کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب تفسیر امام حسن عسکری ع — عربی

مصنف

مؤلف

خطی نسخ ۲۱ سطری
چاپی

سال ~~طبع~~ تحریر ۱۰۳۸ عدد اوراق ۲۸۱

جزء کتب تفسیر شماره ۴۸

شماره عمومی ۲۵۰ | شماره قبض

واقف حاج میرزا حسین یزدی تاریخ وقف —

طول ۲۵ عرض ۱۳ سانتیمتر قفسه

تفسیر امام حسن عسکری

[illegible]

۳۸۱ ورق

کتاب تفسیر امام حسن عسکری

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق حدثني الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي رحمهما الله تعالى قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب رحمه الله قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا كان ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم الغالبين باستراباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشينا على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد ابي القاسم عليهم السلام وانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استاذنا على الامام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رآنا قال مرحبا بالآوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وآمن روعتكما وكفاكما اعداءكما فانصرفا

آمنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في صدق مقاله فقلنا فماذا تأمرنا ايها الامام ان نصنع في طريقنا الى ان ننتهي الى هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده ايانا شديد فقال خلفا علي ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله به ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعي اليه فان الله تعالى يقصم السعاة ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو الحسن فائتمرنا لما امرا وخرجا وخلفانا هناك وكنا نختلف اليه فيتلقانا ببر الآباء وذوي الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما خبر كفاية الله عز وجل ابويكما واخزائه اعداءهما وصدق وعدي اياهما جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض الاخبار من آل محمد عليهم السلام فيعظم الله بذلك شأنكما قال ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله فاذا نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال كلا ان الصادق ع علم ما اريد ان اعلمكما بعض اصحابه ففرح بذلك وقال يا ابن رسول الله قد جمعت علوم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت فضلا واسعا ولكنه مع ذلك اقل قليل اجزاء علم القرآن ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من عجائبه فكم ترى مقدار

ما اخذتنه من جميع هذا ولكن الفدية التي اخذتنه قد فضلك الله
به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك فالا فلم نبرح من عنده
حتى جاءنا فيج قاصد من عند ابوينا بكتاب يذكر فيه الحسن بن زيد
العلوي قتل رجالا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى حاله
ثم اتت الكتب من النواحي والاقطار المشتمله على خطوط الزيدية
بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان ذلك المقتول
كان من افضل زيدي على ظهر الارض وان السعاة به قصدوه لفضله
وثروته فتنكرهم وامر بقطع انافهم وآذانهم وان بعضهم
قد مثل به كذلك وآخرين قد هربوا وان العلوي ندم واستغفر
وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول
على ورثته وبذل لهم اضعاف دية المقتول ولبهم واستحلهم
فقالوا اما الدية فقد احللناك منها واما الدم فليس الينا انما
هو الى المقتول والله الحاكم وان العلوي نذر لله عز وجل
ان لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابويهما ان الداعي
الى الحق الحسن بن زيد قد ارسل الينا ببعض ثقاته بكتابه وخاتمه
وبامانه وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها
وانا صائران الى البلد ومتنجز ان ما وعدنا فقال الامام ان
وعد الله حق فلما كان في اليوم العاشر جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي
قد وفى لنا بجميع عداته وامرانا بملازمة الامام عليه السلام
العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام عليه السلام قال هذا
انجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما

كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزماني وواظبا علي يوفر الله من
السعادة حظوظكما فاول ما املى علينا احاديث في فضل القرآن
واهله ثم املى علينا التفسير بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا
عنده وذلك سبع سنين نكتب في كل يوم منه مقدار ما ننشط
له وكان اول ما املى علينا وكتبناه قال الامام ع حدثني ابي علي
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد
المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين وسيد الوصيين وخليفة
رسول رب العالمين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين و
المخصوص باشرف الشفاعات في يوم الدين صلى الله عليه واله
قال حملة القرآن المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله
المعلمون كلام الله المقربون من الله من والاهم فقد والى الله
ومن عاداهم فقد عادى الله يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى
الدنيا وعن قاريه بلوى الآخرة والذي نفس محمد بيده لسامع
آية من كتاب الله عز وجل وهو معتقد ان المورد له عن الله تعالى
محمد الصادق في كل اقواله الحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه
الله تعالى من علومه امير المؤمنين عليا عليه السلام المعتقد للانقياد له
فيما يامر ويرسم اعظم اجرا من ثبير ذهبا يتصدق به من
لا يعتقد هذه الامور بل صدقته وبال عليه ولقارئ
آية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل مما دون العرش

الى اسفل التخوم ويكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدق به
بل ذلك كله وبالا على هذا المتصدق به ثم قال اتدرون متى
يتوفر على هذا المستمع وهذا القارى هذه المثوبات العظيمات
اذا لم يغل في القرآن ولم يجف عنه ولم يستاكل منه ولم يراء به قال
رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالقرآن فانه الشفاء النافع
والدواء المبارك عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج
فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا تخلق على كثرة
الرد اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات — تلاوته
اما انى لا اقول الم عشر ولكن اقول الالف عشر واللام عشر والميم عشر
ثم قال اتدرون من المتمسك به الذى له بتمسكه هذا الشرف
العظيم هو الذى يأخذ القرآن وتأويله عنا اهل البيت او عن
وسائطنا السفراء عنا الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس
القايسين فاما من قال في القرآن برأيه فان اتفق له مصادفة
صواب فقد جهل في اخذه عن غير اهله فكان كمن سلك طريقا
مسبعا من غير حفاظ يحفظونه فان اتفقت له السلامة فهو لا — فان اتفقت
يعدم من العقلاء الفضلاء الذم والعذل والتوبيخ وان اتفق
عليه افتراس السبع له فقد جمع الى هلاكه سقوطه عند الخيرين
الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطأ القائل في القرآن
برأيه فقد تبوء مقعده من النار وكان مثله كمثل من ركب بحرا
هائجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه احد الا قال
هو اهل لما لحقه ومستحق لما اصابه وقال عليه السلام ما انعم الله على عبد

الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتأويله ومن جعل
الله له في ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل قد فضل الله عليه فقد حقر — به ما فعل برضی
نعم الله عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله يا ايها الناس
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون قال رسول الله ص فضل الله عز وجل القرآن والعلم
بتأويله ورحمته توفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين ومعاداة
اعدائهم ثم قال رسول الله ص وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون
وهو ثمن الجنة ونعيمها وانه يكتسب بها رضوان الله تعالى الذي هو
افضل من الجنة ويستحق بها الكون بحضرة محمد وآله الطيبين
الذي هو افضل من الجنة وان محمدا وآله الطيبين اشرف زينة — زينة الجنان
في الجنان ثم قال صلى الله عليه وآله يرفع الله بهذا القرآن والعلم
بتأويله وبموالاتنا اهل البيت والتبرى من اعدائنا اقواما فيجعلهم
في الخير قادة ائمة في الخير تقتص آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى
بفعالهم حتى كل رطب ويابس يستغفر لهم حتى حيتان ترغب
الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم
حتى كل رطب ويابس يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامه وسباع
البر وانعامه والسماء ونجومها ثم قال الحسن ابو محمد الامام
عليه السلام اما قوله الذى ندبك الله اليه وامرك به عند قراءة
القرآن اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فان امير المؤمنين
عليه السلام قال ان قوله اعوذ بالله اى امتنع بالله السميع لمقال

الاخبار والاسرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار
العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما
لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان والشيطان
هو البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير
والاستعاذة هي ما قد امر الله به عباده عند قراءتهم القرآن فقال
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على
الذين يتولونه والذين هم به مشركون ومن تأدب بادب الله اداه
الى الفلاح الدائم ومن استوصى بوصية الله فان له خير الدارين
او لا انبئكم ببعض اخبارها قالوا بلى يا امير المؤمنين قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما بنى مسجده بالمدينة واشرع
فيه بابه واشرع المهاجرون والانصار ابوابهم اراد الله تعالى
ابانة فضل محمد وآله الافضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل عليه السلام
عن الله عز وجل بان سدوا الابواب عن مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من بعث اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله يامره بسد الباب العباس بن عبد
المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن
جبل ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد
اقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها ما بالك قاعدة
انظروا اليها كانها لبوة بين يديها جرواها تظن ان رسول الله
صلى الله عليه وآله يخرج عمه ويدخل ابن عمه فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله

بالفاضلية

فقال لها ما بالك قاعدة قالت انتظر امر رسول الله صلى الله
عليه وآله بسد الابواب فقال لها ان الله تعالى امرهم بسد
الابواب واستثنى منهم رسوله وانما انتم نفس رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب
النظر اليك يا رسول الله اذا مررت الى مصلاك فأذن لي
في فرجة انظر اليك منها فقال قد ابى الله ذلك قال فمقدار
ما اضع وجهي قال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه
احدى عيني قال قد ابى الله ذلك ولو قلت قدر طرف
ابرة لم آذن لك والذي نفس محمد بيده ما انا اخرجتكم و
لا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي
لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت في هذا المسجد الا محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون
من اولادهم قال فاما المؤمنون فرضوا وسلموا واما المنافقون
فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض يقولون فيما
بينهم الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا
منها صفرا والله لئن انفذنا له في حياته لنتأبين عليه بعد وفاته
وجعل عبد الله بن ابي يصغي الى مقالتهم ويغضب تارة ويسكن
اخرى ويقول لهم ان محمدا لمتأله فاياكم ومكاشفته فان من كاشف
المتأله انقلب خاسئا حسيرا وينغص عليه عيشته وان الفطن
اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة فبيناهم كذلك اذ اطلع
عليهم رجل من المؤمنين يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله

جسدا

فقال

ابا الله تكذبون وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون والله
لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله بكم فقال عبد الله بن ابي الحجا
والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن له فان رسول الله
اذا يصدقنا ثم والله لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده
بما يوجب قتلك او قطعك او حدك قال فاتى زيد رسول الله
فاسر اليه ما كان من عبد الله بن ابي واصحابه فانزل الله عز وجل
ولا تطع الكافرين المجاهرين لك يا محمد فيما دعوتهم اليه من
الايمان بالله والموالاة لك ولاوليائك والمعاداة لاعدائك
والمنافقين الذين يطيعونك الظاهر ويخالفونك بالباطن
ودع اذاهم ما يكون منهم من القول السيئ فيك وفي ذويك
وتوكل على الله في اتمام امرك واقامة حجتك فان المؤمن هو الظافر
بالحجة وان غلب في الدنيا لان العاقبة له لان غرض المؤمنين في كدحهم
في الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك
ولآلك واصحابك وشيعتهم ثم ان رسول الله صلعم لم يلتفت الى
ما بلغه عنهم وامر الرجل زيدا فقال له ان اردت ان لا يصيبك
شرهم ولا ينالك مكرهم فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فان الله يعيذك من شرهم فانما هم شياطين يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا واذا اردت ان يؤمنك بعد
ذلك من الحرق والغرق والسرق فقل اذا اصبحت بسم الله ماشاء الله
لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله
بسم الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله

ظ
يطيعونك

الشرف الفضة ص

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ماشاء الله صلى الله
على محمد وآله الطيبين فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من السرق
والحرق والغرق حتى يمسي ومن قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق
والغرق والسرق حتى يصبح وان الخضر والياس عليهما السلام يلتقيان
في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار
شيعتي وبه يمتاز اعدائي من اوليائي يوم خروج قائمهم صلوات
الله عليه قال الباقر عليه السلام لما امر العباس بسد الابواب واذن
لعلي عم في ترك بابه جاء العباس وغيره من آل محمد فقالوا يا رسول
الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ذلك الى الله فسلموا لله حكمه هذا جبرئيل جاءني عن الله عز وجل
بذلك ثم اخذه ما كان يأخذه اذا نزل عليه الوحي ثم سري عنه
فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله
ان عليا لم يفارقك في وحدتك وآنسك في وحشتك فلا
تفارقه في مسجدك لو رايت عليا وهو يتضور على فراش محمد واقيا
روحه بروحه متعرضا لاعدائه مستسلما لهم ان يقتلوه شر
قتلة لعلمت انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله التعظيم
والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق في البيتوتة على فراش
محمد ووقاية روحه بروحه فافرده الله تعالى دونهم بسلوكه
في مسجده لو رايت عليا يا عم رسول الله وعظيم منزلته عند
رب العالمين وشريف محله عند ملائكته المقربين وعظيم
شانه في اعلى عليين لاستقللت ما تراه ها هنا لك يا عم

رسول الله وان تتخذ له في قلبك مكروها فتصير كاخيك
ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض عليا اهل
السموات والارضين لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه الكفار
اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالعاقبة المحمودة بان يوفقهم بالخاتمة د
للايمان يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله ان شان علي عظيم
ان حال علي جليل ان وزن علي ثقيل ما وضع حب علي في ميزان
احد الا رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا رجح
على حسناته فقال العباس قد سلمت ورضيت يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عم انظر الى السماء فنظر
العباس فقال ماذا ترى فقال ارى شمسا نقية طالعة من سماء
صافية جلية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عم رسول
الله يا عباس ان حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي من
الفضيلة احسن من هذه الشمس في هذه السماء وعظم بركة
هذا التسليم عليك اكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات
والحبوب والثمار حين تنضجها وتنميها وتربيها واعلم انه قد
صافاك بتسليمك لعلي فضيلته من الملائكة المقربين اكثر من عدد
قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعور الحيوانات
واصناف النبات وعدد خطى بني آدم وانفاسهم والفاظهم
والحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك
في تسليمه لنبيك في فضل اخيه علي فاحمد الله واشكره فلقد
عظم الله ربحك وجلت رتبتك في ملكوت السموات قوله

عز وجل

عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الله هو الذي يتأله اليه عند الحوائج
والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجاء من كل من دونه و
تقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين
على اموري كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث اذا
استغيث المجيب اذا دعي قال الامام عليه السلام وهو ما قال رجل
للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر
علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة علي خ ل
قط فقال بلى فقال هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة
تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك شيئا من الاشياء
قادر على تخليصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام
فذاك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة
حين لا مغيث وقال الصادق عليه السلام ولربما ترك في افتتاح امر
بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله تعالى بمكروه
لينبهه على شكر الله والثناء عليه ويمحو فيه عنه وصمة تقصيره
عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم لقد دخل عبد الله بن يحيى
على امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس
فمال به حتى سقط على راسه فاوضح عن عظم راسه وسال الدم فامر
امير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني
فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من المها ما لا صبر معه الموضحة الشجة التي تبدي وضح العظام
ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل
وصار كانه لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله

التمحيص الابتلاء والاختبار والتنقيص

الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم
لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى
يا امير المؤمنين وانا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما
سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم به
من المحن وبما يغفره لهم فان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حتى اذا وردوا القيامة توفرت
عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء محمد واعدائنا يجازيهم
على طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص
معها حتى اذا وافوا القيامة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد
وآله وخيار اصحابه فقذفوا لذلك في النار ولقد سمعت محمدا
صلى الله عليه وآله يقول انه كان فيما مضى قبلكم رجلان احدهما
مطيع لله مؤمن والآخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة
اعدائه كل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر
فاشتهى سمكة في غير اوانها لان ذلك الصنف من السمك كان في
ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه فآيسته الاطباء من نفسه
وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به فلست باخلد من اصحاب
القبور فان شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل
اليها فبعث الله ملكا فامره ان يزعج تلك السمكة الى حيث يسهل
اخذها فاخذت له فاكلها فبرا من مرضه وبقي في مملكته سنين
بعدها ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك

ملكه خ ل

بجبنه

بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل اخذه منها مثل علة الكافر
واشتهى تلك السمك ووصفها له الاطباء فقالوا طب نفسك
فهذا اوانها تؤخذ لك فتاكل منها وتبرأ فبعث الله ذلك الملك
وامره ان يزعج جنس تلك السمكة كله من الشطوط الى اللجج لئلا يقدر
عليه فيؤخذ حتى مات المؤمن من شهوته وبعدم دوائه فعجب من
ذلك ملائكة السماء واهل ذلك البلد حتى كادوا يفتتنون لان
الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على المؤمن ما كان
السبيل اليه سهلا فاوحى الله عز وجل الى ملائكة السماء والى نبي
ذلك الزمان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرني
ما اعطي ولا ينفعني ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر
فانما سهلت له اخذ السمك في غير اوانها ليكون جزاء عن حسنة
كان عملها اذ كان حقا علي ان لا ابطل لعبد حسنة حتى يرد القيامة
ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره ومنعت العابد تلك
السمكة بعينها لخطيئة كانت منه اردت ان امحصها عنه بمنع
تلك الشهوة واعدام ذلك الدواء ليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل
الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني
فان رايت ان تعرفني الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود
الى مثلها قال تركت حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل الله ذلك لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا لما اصابك
اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل
انه قال كل امر ذي بال لا يذكر بسم الله فيه فهو ابتر فقلت بلى بابي انت

تزعج طرد وصاح

فلم يوجد خ ل

في الارض خ

واني لا اتركها بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد ثم قال
عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
قال ان العبد اذا اراد ان يقرأ او يعمل عملا يقول بسم الله اي بهذا
الاسم اعمل هذا العمل فكل امر يعمله يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فانه يبارك له فيه قال الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام دخل محمد بن
مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام
وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليهما السلام ما بالك مهموما
قال يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة
حساد نعمي والطاعنين فيّ وممن ارجوه وممن قد احسنت
اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليه السلام احفظ عليك
لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن
اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين هيهات هيهات
اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى
القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه
نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل
ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك ان
تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة
والدك وصغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك
فاي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان
لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني
بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته

فاي هؤلاء تحب ان تظلم
واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه
واي هؤلاء تحب صح

بالمعاصي

بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين
من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك
ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء
وانقباضا عنك فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله
عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك ففرحت بما يكون
من برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على
الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا
واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم
محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما
يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها
كان اعز واكرم قال ثم قام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله اخبرني
ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما السلام
حدثني ابي عن اخيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان رجلا قام اليه
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه
فقال ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله تعالى وهو الاسم
الذي لا ينبغي ان يتسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما
تفسير قوله الله فقال هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد
كل مخلوق وعند انقطاع الرجاء من جميع من دونه وتقطع
الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترئس في هذه الدنيا او
متعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه
اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم

يحتاج اليها الى حوائج لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته
وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع قول الله عز وجل
يقول قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله واتتكم الساعة اغير الله
تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله لعباده ايها الفقراء
الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية
في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تاخذون به وترجون تمامه
وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم
وان اردت ان امنعكم لم يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من
سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم او
صغير بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي
لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث المجيب اذا دعي
الرحمن الذي يرحم يبسط الرزق علينا الرحيم بنا في ادياننا ودنيانا
وآخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله سهلا خفيفا
وهو يرحمنا بتمييزنا من اعدائه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من حزنه امر فتعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو
يخلص لله عز وجل ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احدى
اثنتين اما بلوغ حاجته الدنيا وية واما ما يعد له عنده
ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين وقال الحسن ع
قال امير المؤمنين عليه السلام ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من
فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل قال لي يا محمد و
لقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة
الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف
ما في كنوز العرش وان الله تعالى خص محمدا وشرفه ولم يشرك معه
فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله
الرحمن الرحيم الا ترى انه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب
كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا
لموالاة محمد وآله الطيبين ومنقادا لامرهم مؤمنا بظاهرهم
وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة كل حسنة
منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها
ومن استمع قارئا يقراها كان له قدر ثلث ما للقاري فليستكثر
احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه
فتبقى في قلوبكم الحسرة [illegible] الحمد لله رب العالمين
قال الامام عليه السلام جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال يا ابن رسول
الله اخبرني عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره
قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلام
ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن قول الله عز و
جل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف
عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها
بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد
لله على ما انعم علينا رب العالمين يعني مالك العالمين وهم الجماعات

انه اصر

من كلّ مخلوق من الجمادات والحيوانات فامّا الحيوانات فهو يقلّبها
في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبّر كلّا منها
بمصلحته وامّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتّصل
منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك
السّماء ان تقع على الارض الّا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الّا بامره
انه بعباده رؤف رحيم قال ورب العالمين مالكهم وخالقهم
وسايق ارزاقهم اليهم من حيث لا يعلمون ومن حيث يعلمون
فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن آدم على اي سيرة سارها من الدنيا
ليس لتقوى متق بزايده ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه
شبر وهو طالبه ولو ان احدكم يتربّص رزقه لطلبه رزقه كما
يطلبه الموت قال فقال الله لهم قولوا الحمد لله على ما انعم علينا
وذكرنا به من خير في كتب الاوّلين من قبل ان يكون ففي هذا ايجاب
على محمد وآل محمد لما فضّله وفضّلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه
بما فضّلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمّا بعث
الله عزّ وجلّ موسى بن عمران واصطفاه نجيّا وفلق له البحر فنجّى
بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ
فقال يا ربّ لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله
عزّ وجلّ يا موسى اما علمت انّ محمّدا افضل عندي من جميع
ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا ربّ فان كان محمّد اكرم عندك
من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله عزّ وجلّ
يا موسى اما علمت انّ فضل آل محمّد صلّى الله عليه وآله على جميع آل النبيّين

كفضل

كفضل محمّد على جميع المرسلين فقال يا ربّ فان كان آل محمّد عندك
كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله يا موسى
اما علمت ان فضل صحابة محمّد صلّى الله عليه وآله على جميع صحابة المرسلين
كفضل آل محمّد على جميع آل النبيّين وفضل محمّد على جميع المرسلين
فقال موسى يا ربّ فان كان محمّد وآله واصحابه كما وصفت فهل في
امم الانبياء افضل عندك من امّتي ظلّلت عليهم الغمام وانزلت عليهم
المنّ والسّلوى وفلقت لهم البحر قال الله يا موسى اما علمت انّ فضل
امّة محمّد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا ربّ
ليتني كنت اراهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا
اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنّة جنّات عدن والفردوس
بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون وفي خيراتها يتبجبجون افتحبّ
ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهي قال قم بين يديّ واشدد مئزرك
قيام العبد الذليل بين يدي السيد الملك الجليل ففعل ذلك موسى
فنادى الملك ربّنا يا امّة محمّد فاجابوه كلّهم وهم في اصلاب آبائهم
وارحام امّهاتهم لبّيك اللّهمّ لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك انّ
الحمد والنّعمة والملك لك لا شريك لك لبّيك قال فجعل الله تلك الاجابة
منهم شعار الحجّ ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ يا امّة محمّد انّ قضائي عليكم
انّ رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم
من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني
منكم يشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّ محمّدا عبده
ورسوله صادق في اقواله محقّ في افعاله وانّ عليّ بن ابي طالب عليه السلام

صحبه

كفضل محمّد

اخوه ووصيه من بعده ووليه بلى نزم طاعته كما يلزم طاعة
محمد وان اولياءه المصطفين الاخيار المطهرين المنبابن بعجايب
ايات الله ودلايل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي
وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا
محمدا صلى الله عليه واله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه واله
قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذا الفضل
وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من
هذه الفضايل قوله عز وجل الرحمن قال الامام عليه السلم الرحمن
العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان
انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه
عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعايهم
الى موافقته قال وان امير المؤمنين عليه السلم قال الرحمن هو العاطف
على خلقه بالرزق وقال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض
والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه ليقوم بتربيته و
حضانته فان قسى قلب ام من الامهات اوجب تربية هذا الطفل
على ساير المؤمنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لاولادها
والقيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولد
وتسير الى رزقها المسبب لها قال عليه السلم وتفسير قوله عز وجل
الرحمن مشتق من الرحمة سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي

المنبا بن اصل

بالرفق خ

من وصلها

من وصلها وصلته ومن قطعها بتته ثم قال علي عليه السلم الرحمن اتدري
اوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصلته ومن قطعها
قطعه فقيل يا امير المؤمنين حث هذا كل قوم على ان يكرموا
اقرباءهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم ايحثهم على ان يصلوا ارحامهم
الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من
الكافرين قالوا لا ولكنه حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين
قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بابائهم وامهاتهم قال
قلت بلى يا اخا رسول الله قال فاباؤهم وامهاتهم فهم اذا انما
يقضون فيهم حقوق الاباء والامهات قال قلت بلى يا اخا
رسول الله قال فاباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم
مكارهها وهي نعمة زايلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم
ساقهم الى نعمة دايمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا
يبيد فاي النعمتين اعظم قال قلت نعمة رسول الله
اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من
صغر حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر حقه قال قلت لا يجوز
ذلك قال فاذا حق رسول الله صلى الله عليه واله اعظم من حق
الوالدين فحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول
الله صلى الله عليه واله اولى بالصلة واعظم في القطيعة
فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها
اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله وان حرمة رسول الله من حرمة
الله تعالى وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه وان كل منعم سواه

قطعته نحه

انما انعم جيئت فبيضه لذلك ربه ووفقه له اما علمت ما قال الله نعم
لموسى بن عمران قلت بابي انت وامي ما الذي قال له قال قال الله نعم
يا موسى اتدري ما بلغت برحمتي اياك فقال موسى انت ارحم بي من
ابي وامي قال الله يا موسى وانما رحمتك امك لفضل رحمتي
فانا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك طيب نومها
لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت هي وساير النساء سواء
يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي تكون له ذنوب وخطايا
تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا
تبالي قال الله نعم بخصلة شريفة تكون في عبدي احبها وهو
ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي
نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه
ولا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبرياء ازاري من نازعني
في شيء منها عذبته بناري يا موسى ان من اعظام جلالي اكرام
العبد الذي انلته حظا من الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا
قصرت يده في الدنيا فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي
ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ان الرحم التي اشتقها الله من رحمته
بقوله انا الرحمن وهي الرحم رحم محمد صلى الله عليه وآله وان
من اعظام الله اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم
محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وان
اعظامهم من اعظام محمد فالويل لمن استخف بحرمة محمد صلى الله عليه وآله
وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها

الرحيم

الرحيم قال الامام عليه السلام واما قوله تعالى الرحيم فان امير المؤمنين عليه السلام
قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة وجعل
منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة
ولدها وتحنن الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان
يوم القيامة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة
فيرحم بها امة محمد ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل
الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي
فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك
فيشفع له فيشفع فيه ويجيء آخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي
فيقول وما حقك فيقول استظللت بظل جداري ساعة
في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع
في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما
تظنون قوله عز وجل مالك يوم الدين قال الامام عليه السلام
مالك يوم الدين اي قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب
قادر على تقديمه على وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك
ايضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في
ذلك اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور في الدنيا من يملك الاحكام
قال وقال امير المؤمنين عليه السلام مالك يوم الدين قال هو يوم
الحساب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا اخبركم
باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس
الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقى

من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني فقال الرجل
يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح
ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود
اليك ابدا والله تعالى يسائلك عنه فيما افنيته فما الذي
عملت فيه أذكرت الله ام حمدته اقضيت حق اخ مؤمن انفست
عنه كربة احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته
بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل
جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر
انه جرى منه خير حمد الله تعالى وكبره على توفيقه وان ذكر معصية
او تقصيرا استغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك
عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين وعرض
بيعة امير المؤمنين علي عليه السلم على نفسه وقبولها واعادة لعن
اعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال
الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك
اوليائي ومعاداتك اعدائي قوله عز وجل اياك نعبد واياك
نستعين قال الامام صلى الله عليه اياك نعبد واياك
نستعين قال قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم
اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل
والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسألك
المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا
ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان الرجيم ومن ساير مردة

الجن

ما كان حـ

الجن والانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال
وسئل امير المؤمنين عليه السلم من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا
للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام
رياء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذي
لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل
ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة
قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه
به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا
عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا ابا فلان ما تقول في مائة
الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط ولا وصلت منها
رحما قط قال فقلت فعلى م جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة
العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم
يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلم الحمد لله
الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها
جمعها واوعاها وشدها فاوكاها قطع فيها المفاوز والقفار
ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان
من اشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره
ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلم
واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة
الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات
وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك

ترك الدنيا للدنيا

مفاوز القفار

لا يرى لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه حقه ولا يعرف له من الاسلام
محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشير معشار عشره افضل منه
يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه بالآيات والاخبار ويأبى
الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة يأتي يوم القيامة
وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته
ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول
يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس و
نسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي
ما نفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله
تعالى والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ضيعت ما لزمك من
معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام معرفه د
لعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله
الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملء الارض
ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله تعالى الا بعدا ومن سخط الله
عز وجل الا قربا قال الامام الحسن بن علي عليه السلم قال امير المؤمنين
عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل قولوا
اياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد
مكايدهم والمقام على ما امرت به وقال صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عليه السلم عن الله تعالى قال قال الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من
هديته فسلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فسلوني
الغنى ارزقكم وكلكم مذنب الا من غفرت له فسلوني المغفرة اغفر لكم

ومن

ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له
ولا ابالي ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
على اتقى قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان
اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى
قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم
وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فتمنى كل واحد
منهم ما بلغت امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي الا
كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها ذلك باني
ماجد جواد واجد عطائي كلام وعدتي كلام فاذا اردت شيئا فانما
اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها
لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي
واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات
توحيدي وتصديق نبيي والتصديق لمن نصبه بعده وهو علي
بن ابي طالب والائمة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم
وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد
بعده علي بن ابي طالب واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا
عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من
عبادي عندكم آثر من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما من
ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كانت تلك
عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق
الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد

ونازعه بنوته وادعاها وابغضهم الي بعد من تمثل بوصي محمد
ونازعه محله وشرفه وادعاهما وابغض الخلق الي بعد هؤلاء
من كان بفعلهم من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك
احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي محمد
سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي اخو المصطفى المرتضى
ثم بعده من القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم
من اعانهم على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض
اعدائهم وان لم يمكنه معونتهم قوله عز وجل اهدنا الصراط
المستقيم قال الامام عليه السلام اهدنا الصراط المستقيم يقول ادم لنا
توفيقك الذي به اطعناك في ايامنا حتى نطيعك كذلك في
مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن
الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل
والطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون
عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا
للصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك
المبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان نأخذ
بآرائنا فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان
كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه
من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق
به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام

ماضي صح

معـ هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم صح

منتبذا ح

[illegible] من كان على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي بعدهم [illegible] صح

انظر

انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر
فتفرقت العامة عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز
فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في
نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله
فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله
معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى
مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته
حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت
بك واحببت لقاءك فلقيتك لكن رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك
عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز فسرقت
منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين قال فقال
لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى
الله عليه وآله قال حدثني ممن انت قلت من اهل بيت رسول الله
قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك
مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر
ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله
قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت
الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين

اسالك د

[illegible]

حسنة لي فانتقص من اربعين حسنة اربع باربع سيآت بقي لي
ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب
الله تعالى اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين
انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت رمانتين
كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما
خنت انما اضفت اربع سيآت الى اربع سيآت ولم تضف
اربعين حسنة الى اربع سيآت فجعل يلاحيني فتركته وانصرفت
قال الصادق عليه السلم بمثل هذا التاويل القبيح المستكره يضلون
ويضلون وهذا نحو تاويل معوية لما قتل عمار بن ياسر رحمه الله
فارتعدت فرايص خلق كثير فقالوا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغيه فدخل عمرو على معوية وقال
يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال
قتل عمار بن ياسر حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار
تقتله الفئة الباغيه فقال له معوية دحضت في قولك
انحن قتلناه وانما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا
فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال فاذا رسول الله صلى الله
عليه وآله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم
قال الصادق عليه السلم طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فقال له رجل
يابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البرآة

كفت ٢ د

حديث عمار الذي قال ص
عمار تقتله الفئة الباغيه

من

من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي فقال الصادق عليه السلم حدثني ابي
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من ضعف
عن نصرتنا اهل البيت ولعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته
جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا
لعنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على
عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه
لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالى قد اجبت دعاءكم وسمعت
نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من
المصطفين الاخيار قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم
قال الامام عليه السلم صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا
صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين
قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلم
قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان
كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا
او فساقا فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما
امرتم بالدعاء لان ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان
بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين
واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي تسلم بها
من شر عباد الله ومن شر الزيادة في ايام اعداء الله بكفرهم

بان تداريهم فلا تغريهم باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة
بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى
محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ
من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد و
لا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل
ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله و
اعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من
اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله تعالى وما من عبد
اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم
ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم
فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيمة
يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك
عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم
فانا اقضيك اليوم على حق حقي وعدتك به وازيدك من فضلي
الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال
فيلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله من خيار شيعتهم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله
احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال
ولاية الله الا بذلك ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت
صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس
يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون

وذلك

وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله وكيف
لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى اواليه ومن
عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي
عليه السلام فقال اترى هذا قال بلى قال فان ولي هذا ولي الله فواله وعدو
هذا عدو الله فعاده وال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك
وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك قوله عز وجل غير المغضوب
عليهم ولا الضالين قال الامام عليه السلام امر الله عباده ان يسألوه
طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء
والصالحون وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود
الذين قال الله تعالى فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله
من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا به من طريق الضالين وهم
الذين قال الله تعالى فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا
عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال امير المؤمنين عليه السلام كل من
كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله عز وجل وقال
الرضا عليه السلام كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين
العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين فقال امير المؤمنين
عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا
واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين قال فقام
اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا
قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام انه من يصف ربه بالقياس

لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج
ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه
من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه
ومتدان في بعده لا بنظير لا يتوهم ديموميته ولا يمثل بخليقته
ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطر في
المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره
يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا
يمثل يوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات
فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول
الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات
علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلام
ارتعدت فرايصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان
الله عما يقول الظالمون والكافرون اوليس كان علي آكلا من
الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا
في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاشعا بين يدي الله عز وجل خاضعا
ذليلا واليه اواها منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان
هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات
الدالات على حدث كل موصوف بها ثم قال حدثني ابي عن
جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما عرف الله تعالى
من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب اليه ذنوب عباده فقال

الرجل

فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من
نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل ذلك على انه اله ولما
ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم وامتحنهم
ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام
اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه
الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء
المحتاجون لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر من المعجزات
انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحتاج المحدث
المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال الرضا عليه السلام
لقد ذكرتني بما حكيته قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقول
امير المؤمنين عليه السلام وقول زين العابدين عليه السلام اما قول رسول الله
صلى الله عليه وآله فما حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن
يقبضه بقبض العلماء فاذا لم يترك عالما الى عالم يصرف عنه
طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق اهله ويجعلونه
لغير اهله اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم
فضلوا واضلوا واما قول امير المؤمنين عليه السلام فهو قوله يا معشر
شيعتنا والمنتحلين اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن
تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها تقلبت
فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب و
اطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة

بعلمون
الصادقين وهم من الجهال والكفار والملاعبين فسئلوا اعمالا
وانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم
فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين
اولى بالمسح من ظاهرهما واما قول علي بن الحسين عليهما السلام فانه قال
اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتمادى في منطقه وتخاضع
في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب
المحارم منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين
فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه
فاذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات
الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه
على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن
ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من
ثم لا يرجع ح — ان يترك ذلك اجمع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر
مما يصلحه بعقله بجهده فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا
او يكون مع عقله ح — لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون على هواه وكيف
محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر
الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة
بالباطل افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك
قيل ح — مع ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط
عشوا يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده

ربه

ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم
ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد
شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم — يتقي ح
واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي
جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضى الله تعالى
يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم
ان قليل ما يحتمله من ضرائها مؤدية الى دوام النعم في دار لا تبيد
ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه
الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه
فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فيه فتوسلوا فانه
لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة ثم قال الرضا عليه السلام ان
هؤلاء ضلال الكفرة ما اتوا الا من جهلهم بمقادير انفسهم — بمقدار ح
حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا
بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل
الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره ونهيه وتوانوا
تعظيم شأنه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي
ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه مستفادا والذي من شاء
افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره
بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرته ليبين
بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه — بما ح
وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع

امره ومؤمنًا عباده المكلّفين من غلط من نصبه عليهم حجّة
ولهم قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدّنيا ينتجعون
فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيّؤ بظلّه والانتعاش
بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطاياه الّتي يغنيهم
على حرص الدّنيا وينقذهم من التعرض لدنيّ المكاسب وخسيس كلب ح
المطالب فبيناهم يسالون عن طريق الملك ليرصدوه وقد
وجّهوا الرّغبة او تعلّقت قلوبهم برؤيته اذ قيل انه سيطلع نحوه /
عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه
من التعظيم حقّه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسمّوا
باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك
حقّه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا
نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم
بعض عبيد الملك في خيل قد ضمّها اليه سيّده ورجل قد جعلهم
في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون
فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيّده ورفعوه
ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه
يحيّونه تحية الملك ويسمّونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه
ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وساير جنوده
بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة ممّا يسمّونه ويخبرونهم بان
الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصّه به وانّ قولكم ما تقولون
يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كلّ ما املتموه من جهته

وافضل

وافضل هؤلاء القوم يكذّبونهم ويردّون عليهم قولهم فما زال كذلك
حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سوّوا به عبده وازروا عليه
في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم الى حبسه ووكّل بهم من يسومهم اجمعين ح
سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عليه السلام
عبدا اكرمه الله ليبيّن فضله ويقيم حجّته فصغر عندهم
خالقهم ان يكون جعل عليًّا له عبدا واكبروا عليًّا ان يكون
الله عزّ وجلّ له ربًّا فسمّوه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من
اهل ملّته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء انّ عليًّا وولده عباد
مكرمون مخلوقون مدبّرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم
الله عليه ربّ العالمين ولا يملكون الا ما ملّكهم لا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا
الا ما اقدرهم عليه وطوّقهم وان ربّهم وخالقهم يجلّ عن بطوقهم خ
صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وانّ من اتخذهم
او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلّ
سواء السّبيل فابى القوم الا جماحا وامتدّوا في طغيانهم يعمهون
فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم
قال ابو محمّد الحسن الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام لما فرغ
من تفسيره فاتحة الكتاب هذه اعطاه الله محمّدا صلى الله عليه وآله
وامّته بدا فيها بالحمد لله والثناء عليه ثم ثنّى بالدعاء لله عزّ وجلّ
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عزّ وجلّ
قسمت الحمد بيني وبين عبادي نصفين فنصفها لي ونصفها
لعبدي ولعبدي ح

ما سال اذا فضل قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل
بدا عبدي باسمي حق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله
فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي
وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه
فبتطولي اشهدكم يا ملائكتي اني اضيف اليه نعيم الدنيا الى نعيم
الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا
فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد لي عبدي باني
الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن
من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله عز و
جل اشهدكم كما اعترف باني انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم
الحساب عليه حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن
سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله نعم صدق
عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا
يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين
قال الله عز وجل بي استعان عبدي والي التجأ اشهدكم
لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولاخذن بيده عند نوائبه
في نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال
الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سال قد استجبت لعبدي
واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل قيل يا امير المؤمنين
اخبرنا بسم الله الرحمن الرحيم اهي من فاتحة الكتاب قال نعم كان عن ع
رسول الله صلى الله عليه وآله يقراها ويعدها آية منها ويقول

فاتحة

فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم وهي
الآية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم السورة التي يذكر فيها
البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن مادبة الله تعالى فتعلموا من مادبة
الله عز وجل ما استطعتم فانه النور المبين والشفاء النافع
تعلموه فان الله تعالى يشرفكم بتعليمه تعلموا سورة البقرة و
آل عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما البطلة
يعني السحرة وانهما ليجيئان يوم القيمة كانهما غمامتان او
غيابتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ويحاجهما
رب العالمين ع
رب العزة يقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا قرانا
واظمانا نهاره واسهرنا ليله وانصبنا بدنه يقول الله تعالى
يا ايها القرآن فكيف كان تسليمه لما انزلته فيك من تفضيل
علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله يقولان يا رب الارباب واله
الآلهة والاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه اذا قدر جهر و
اذا عجز اتقى واستر يقول الله عز وجل فقد عمل بكما اذا كما امرته
وعظم من حقكما ما عظمته يا علي اما تسمع شهادة القرآن
لوليك هذا يقول علي عليه السلام بلى يا رب فيقول الله عز وجل
فاقترح له ما تريد فيقترح له ما يريد علي امالي هذا القاري
من الاضعاف المضاعفات بما لا يعلمه الا الله عز وجل فيقول
الله عز وجل قد اعطيته ما اقترحت يا علي قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وان والدي القاري ليتوجان بتاج الكرامة يضيء

نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ويكسيا بحلة لا تقوم
لاقل سلك منها مائة الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من الخيرات نهايه
ثم يعطى هذا القارئ الملك بيمينه في كتاب والخلد بشماله في كتاب
يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء
سيد الانبيا وخير الاوصياء والائمة من بعدهما سادة الاتقياء
ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا
الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال
وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكايدين ثم يقال اقرأ وارق
ومنزلتك عند آخر آية تقرؤها فاذا نظر والداه الى حليتيهما وتاجيهما
قالا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما كرام
ملائكة الله عز وجل هذا لكما لتعليمكما ولدكما القرآن قوله
عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال
الامام عليه السلام كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين سحر
تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب
الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام
ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا
سنتعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون
عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله تعالى
الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت
موسى ومن بعده من الانبيا واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليكم
انزله
يا محمد

يا محمد كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما
اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرؤه هو و
امته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين
يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا
علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم قال وقال
الصادق عليه السلام ثم الالف حرف من حروف قولك الله دل بالالف
على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق
اجمعين ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا
القول حجة على اليهود وذلك ان الله تعالى لما بعث موسى بن عمران
ثم قال من بعده من الانبيا الى بني اسرائيل لم يكن فيهم الا من اخذوا
عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة
الذي يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح
بعض سوره يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا ومشاة وعلى
كل حال يسهل الله تعالى عليهم حفظه ويقرن بمحمد اخاه ووصيه
علي بن ابي طالب الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه اماناته
التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله
وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد حتى
يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين حتى اذا صار محمد الى رضوان
الله تعالى وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته
وغيروها وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها

فانهم بعد على تأويله حتى يكون ابليس الغاوي طم هو الخاسي
الذليل المطرود المغلوب قال فلما بعث الله محمدا واظهره بمكة
وسيّره منها الى المدينة ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي
اخبرت انبياؤنا السالفين انى انزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر
كما اخبرهم به انبياؤهم وهو ان محمد اينزل عليه كتاب مبارك
لا يمحوه الماء يقراه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود
يحرّفونه عن جهته ويتناولونه على غير وجهه ويتعاطون التو
الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم فخاطبهم
فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد حقا فقد علمناكم قدر ملك امته
هو احدى وسبعون سنة الالف واحدة واللام ثلثون والميم
اربعون فقال علي عليه السلم فاذا تصنعون بالمص وقد انزلت
عليه قالوا احدى وستون ومائة سنة قال فما تصنعون بالرو
قد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلثون سنة
فقال علي عليه السلم فما تصنعون بالمرا وقد انزلت عليه قالوا هذه
اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلم
فواحدة له من هذه او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له
واحدة منها وقال بعضهم بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة و
اربع وستين سنة ثم يرجع الملك الينا يعني اليهود فقال
علي عليه السلم اكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا ام آراؤكم دلت
عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال آخرون منهم بل آراؤنا

دلت

دلت عليه فقال علي عليه السلم فاتوا بكتاب المنزل من عند الله ينطق
بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين فدلونا على صواب
هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله ان هذا حساب الجمل فقال
علي عليه السلم وكيف دل على ما تقولون وليس هذه الحروف الا ما
اقترحتم بلا بيان ارأيتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دلالة
على هذه المدة لملك امة محمد صلى الله عليه وآله ولكنها دالة على ان
عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم او دنانير او على
ان لعلي على كل واحد منكم دينارا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب
او ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن
ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فان بطل
قولنا بما قلت بطل قولكم لما قلنا فقال خطيبهم ومنطيقهم لا
تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك
في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول
ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلم ولا سواء ان لنا حجة
هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايها الجمال اشهدي
لمحمد ولوصيه فنادت الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد
وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عليه السلام هؤلاء جنس من
اليهود يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت
فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان
محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد
قدما في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما

فانهما شقيقان من اشرف نور الله تعالى وانهما في الفضائل شريكان
الا انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فعند ذلك خرس اليهود
وآمن بعض النظارة منهم برسول الله عليه وآله وغلب الشقاء على
اليهود وبعض النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تعالى لا ريب فيه
انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن رب العالمين ثم قال هدى
بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي اتقوا انواع الكفر
فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا
اظهار اسرار الله تعالى واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد
محمد صلى الله عليه وآله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها
المستحقين لها وفيهم نشروها قوله عز وجل الذين يؤمنون
بالغيب قال الامام عليه السلام ثم وصف هؤلاء المتقين الذين
هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب
عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث و
الحساب والجنة والنار وتوحيد الله تعالى وساير ما لا يعرف
بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل كآدم
وحواء وادريس ونوح وابرهيم والانبياء الذين يلزمهم
الايمان بهم بحجج الله تعالى وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب
وهم من الساعة مشفقون وذلك ان سلمان الفارسي رحمه الله
مر بقوم من اليهود فسالوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من
محمد في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت
محمدا يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم

عن قوله

اهاليها

حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم
تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على وافضلهم
لدي محمد واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين هم الوسائل الي
الا فليدعني من همه بحاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد
كف ضرها بمحمد وآله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له
احسن ما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق عليه فقالوا
يا سلمان وهم يستهزؤن يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله و
تتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت
الله بهم وسالته ما هو اجل وافضل وانفع من ملك الدنيا باسرها
سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا بتحميده وثنائه
ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو
عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا
بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة
قال فجعلوا يهزؤن به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة
عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن عن صدقك من كذبك فيها
وها نحن اذا قائمون اليك بسياط نضربك بها فاسئل ربك
ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على
البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل
سلمان لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما
ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها
مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لا تسال ربك

فسلم

ان يكفنا عنك قال لان سوالي ذلك ربي خلاف الصبر بل سلمت
لامهال الله تعالى لكم وسالته الصبر فلما استراحوا قاموا اليه بعد
بسياطهم فقالوا الا نترك نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر
بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله قد انزل على محمد الذين يؤمنون
بالغيب وان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدح الله بذلك
سهل علي يسير فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا
يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد لاستجاب دعاءك
وكفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائي
اذا فعل بي خلاف ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب
لي وصبرني ولم اساله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي
كما تظنون فقاموا ثالثة بسياطهم اليه فجعلوا يضربونه وسلمان
لا يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك
محمد فقالوا له يا سلمان ويحك اليس محمد قد رخص لك ان تقول
كلمة الكفر به بما تعتقد ضده للتقية من اعدائك فما لك
لا تقول ما يفرج عنك للتقية فقال سلمان ان الله قد رخص — يفرج عليك خ
لي في ذلك ولم يفرضه علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون
واحتمل مكارهكم وجعله افضل المنزلتين وانا لا اختار غيره
ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه ضربا شديدا وسيلوا دماءه
فقالوا له وهم ساخرون لا تسال الله كفنا عنك ولا تظهر لنا
ما تريد منك لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك ان كنت من
الصادقين في دعواك ان الله لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطيبين

فقال سلمان اني لاكره ان ادعو الله بهلاككم مخافة ان يكون
فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد فاكون قد سالت الله تعالى
اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان في معلومك
انه يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما
خفته قال ففانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد — هو
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول يا سلمان ادع عليهم
بالهلاك فليس فيهم احد ان يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف
نوح انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن فقال كيف تريدون ان ادعو — سلمان ع
عليكم بالهلاك فقالوا تدعو الله بان يقلب سوط كل واحد منا
افعى تعطف راسها ثم تمشمش عظام سائر بدنه فدعا الله تعالى — فدح
بذلك فما من سياطهم سوط الا قلبه الله تعالى افعى لها راسان
تتناول براس راسه وبراس آخر يمينه التي كان فيها سوطه
ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو في مجلسه معاشر المؤمنين ان الله تعالى قد نصر
اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين
قلبت سياطهم افاعي رضضتهم ومششتهم وهشمت عظامهم — هشمت ن ده
والتقمتهم فقوموا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة لنصرة
سلمان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الى تلك
الدار وقد اجتمع اليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما
سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي لهم واذا هم خائفون منها
نافرون من قربها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت

المشاش هي رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها او رؤس العظام ص

المدينة وكان شارعاً

خرجت كلها اليه عن البيت الى شارع ضيقا فوسعه الله تعالى
وجعله عشرة اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد
يا سيد الاولين والآخرين السلام عليك يا علي سيد الوصيين
السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق
قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين قلبنا الله تعالى
افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه عند كفه وعند
انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد
غضبنا على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام وصيك علينا
جائزة في ممالك رب العالمين ونحن نسألك ان تسأل الله تعالى ان
يجعلنا من افاعي جهنم التي تكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا
لهم في الدنيا ملتقمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد
اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان
تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين فيكون اتم
لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم
المؤمنون المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون
بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما
في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير
من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من
الكافرين والمنافقين فقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول
الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال يا ابا عبد الله انت من خواص

اخواننا

اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب الملائكة الله المقربين
انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك
الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم
ولا قتر ولا غبار في الجوانب من افاضل الممدوحين بقوله الذين
القتر الغبار ص
يؤمنون بالغيب قوله عز وجل ويقيمون الصلوة قال الامام
عليه السلام ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون الصلوة يعني باتمام
ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها
عما يفسدها وينقصها ثم قال الامام عليه السلام وحدثني ابي عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار اصحابه عنده
ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله لي غنما — غنيمات د
قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك
واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال
رسول الله ص ابدو فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا ابا ذر فقال لبيك يا رسول الله صلى الله عليه
وآله ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة
قال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ عدا الذئب
على غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي على
غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب
على غنمك وانت تصلي فاكلتها كلها وما يبقى لك في الدنيا — فاهلكتها د
ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى

والايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن
ابي طالب وموالاة الايمة الهادين الطاهرين من ولده ومعاداة
اعدائهم وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك جليل فاقبلت على
صلوتي فجاء ذيب فاخذ حملا وذهب به وانا احس به اذ
اقبل على الذيب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده
الى القطيع ثم ناداني يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله تعالى قد وكلني
بغنمك الى ان تصلي واقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب
ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت منها فجاءني الاسد وقال لي
امض الى محمد فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك
ووكل اسدا بغنمه يحفظها فتعجب من حول رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت يا ابا ذر
ولقد آمنت به انا وعلي وفاطمه والحسن والحسين وصلوات الله
عليهم اجمعين فقال بعض المنافقين وقالوا هذه مواطاة بين
محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون
رجلا وقالوا نذهب الى غنمه وننظر الى ابي ذر اذا صلى هل يأتي
الاسد يحفظ غنمه فتبين بذلك كذبه فذهبوا فنظروا واذا
ابو ذر قايم يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرعها ويرده
الى القطيع ما شذ منها حتى اذا فرغ من صلوته ناداه الاسد
هاك قطيعك مسلما وافر العدد سالما ثم ناداهم الاسد وافي العهد ج د
معاشر المنافقين انكرتم لمولى محمد وعلي وآله الطيبين والمتوسل
الى الله تعالى بهم ان سخرني ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا وآله

الطيبين

الطيبين لقد جعلني الله طوع يدي ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم دبي ج
وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه لو سال الله بمحمد
وآله الطيبين صلوات الله عليهم ان يحول البحار دهن زيبق
وبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب
الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما جاء ابو ذر الى رسول الله
صلى الله عليه وآله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا
ذر انك احسنت طاعة الله فسخر لك من يطيعك في كف العادي
عنك فانت من افاضل من مدحهم الله عز وجل بانه يقيم الصلوة
قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال الامام عليه السلم
يعني ومما رزقناهم ينفقون من الاموال والقوى في الابدان
والجاه والمقدار ينفقون يودون من الاموال الزكوات ويجودون
بالصدقات ويحتملون الكل ويودون الحقوق اللازمات
كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحب وكساير النفقات
الواجبات على الاهلين وذوي الارحام القرابات والاباء
والامهات وكالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم
النفقة من ساير القرابات وكالمعروف بالاسعاف والقرض
والاخذ بايدي الضعفاء والضعيفات ويودون من قوى
الابدان المعونات كالرجل يقود ضريرا وينجيه من مهلكة و
يعين مسافرا او غير مسافر على حمل متاع على دابة قد سقط
عنها او كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب او بالاذى
ويودون الحقوق من الجاه بان يدفعوا عن عرض من يظلم

بالوقيعة فيه او يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره
وكل هذا انفاق مما رزقه الله تعالى قال الامام عليه السلام اما الزكوة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى الزكوة الى مستحقها
وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما
جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة
الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يتولاه من محمد وآله الطيبين
ومن بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء الى
ان يجئ حين زكوته فاذا اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته
فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض
فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بما دمائه لك
فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه
الى يوم القيمة حتى ينتهي الى يوم القيمة الى حيث ما شاء الله تعالى
فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه
وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه
ولففت كما يلف الثوب الخلق ثم تثني مثل الثوب الخلق ثم يضرب
بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا
قال فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسوء حال
هذا والله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اولا انبئكم باسوء
حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في
سبيل الله تعالى فقتل مقبلا غير مدبر وحور العين يطلعن
عليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم واملاك

السماء واملاك الارض يتطلعون نزول حور العين اليه والملائكة
وخزان الجنان فلا ياتونه فتقول ملائكة الارض انظروا الى ذلك
المقتول ما بال الحور لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه
فينادون من فوق السماء السابعة يا ايها الملائكة انظروا
الى آفاق السماء دوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد
وايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وصلوته وزكوته وصدقته
واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت آفاق
السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى
المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب ينادي املاك
تلك الافعال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح
لنا ابواب السماء لندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيامر
الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك
ادخلوها ان قدرتم فلا تقلهم اجنحتهم ولا يقدرون على
الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع
بهذه الاعمال فينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الملائكة
لستم حمالي هذه الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدون
بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات
الجنان فتقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله وما
الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك
فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة علي اخي نبيي وموالاة الائمة
الطاهرين فان اتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في

الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الاشياء
ليس له موالاة علي والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم
فيقول الله عز وجل للاملاك الذين كانوا حاملها اعتزلوها
والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها
في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة
لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايتها الزبانية تناولوها
وضعوها وحطوها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل
لها مطايا من موالاة علي والطيبين من آله قال فتنادي
تلك الاملاك ويقلب الله عز وجل تلك الاثقال اوزارا وبلايا
على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة امير المؤمنين
عليه السلم ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلي وموالاته
لاعدائه فليسلطها الله عز وجل وهي في صورة الاسود
على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرشنن فتخرج من افواه
تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى
عليه موالاته لاعداء علي عليه السلم وجحده ولايته فيقره ذلك
في سواء الجحيم فاذا قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره
واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي يحفظ
بالصلوة قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله فمن
مستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد وآله
الذين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت
بالولاية لاوليائه والبراءة من اعدائه معرفته فذاك اخوكم

مستحق الزكوات

في
الدين امس بكم رحما من الاباء والامهات اما المخالفون فلا
تعطون زكوة ولا صدقة فان موالينا وشيعتنا منا وكالجسد
الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة وليكن
ما تعطون اخوانكم المستبصرين البر وارفعوهم عن الزكوات
والصدقات ونزهوهم عن ان تصبوها عليهم واساخكم
ايحب احدكم ان يغسل وسخ بدنه ثم يصبه على اخيه المؤمن
ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم
ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمد
المحبين لاعدائهم فان المتصدق على اعدائنا كالسارق
في حرم ربنا عز وجل وحرمي قيل يا رسول الله فالمستضعفون
من المخالفين الجاهلون لا هم في مخالفتنا مستبصرون ولا هم
لنا معاندون قال فيعطى الواحد من الدراهم ما دون الدرهم
ومن الخبز ما دون الرغيف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم كل معروف بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم وصنتموها
عن السنة كلاب الناس كالشعراء الوقاحين في الاعراض تكفوهم
فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المؤمنين عليه السلم
عن النفقة في الجهاد اذا لزم او استحب فقال فاما اذا لزم
الجهاد بان لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن سائر
المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة الف درهم
فاما المستحب الذي هو قصد الرجل وقد ناب عنه من سبقه
واستغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل حسنة خير

المؤمنين ص
باب ٢٠

فضيلة القرض

قاده ضريرا

طلاع الشيء ملؤه

اغاثة الملهوف

من الدنيا وما فيها مائة الف مرة واما القرض فقرض درهم
كصدقة درهمين سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال هو الصدقة على الاغنياء وقال امير المؤمنين عليه السلم
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من قاد ضريرا اربعين
خطوة على ارض سهلة لا خوف عليه اعطى بكل خطوة قصرا
في الجنة مسيرة الف سنة في الف سنة لا يفي بقدر ابرة
من جميعه طلاع الارض ذهبا فان كان فيما قاده مهلكة
جوّزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيمة اوسع
من الدنيا مائة الف مرة ورجح بسيآته كلها ومحقها وانزله
في اعالي الجنان وغرفها وما من رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب
له قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث فاغاثه وحمله على
مركوبه وسوى له الا قال الله عز وجل كددت نفسك وبذلت
جهدك في اغاثة اخيك هذا المؤمن لاكدن ملائكة هم
اكثر عددا من خلايق الانس كلهم من اول الدهر الى آخره واعظم
قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين
ليبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك الدرجات
فاذا انت في جناني كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن
مظلوم قصد بظلمه ضررا في ماله او بدنه خلق الله عز وجل
من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكا بعدد
كل حرف منها مائة الف ملك كل ملك منهم يقصدون الشياطين
الذين ياتون لاغوائه فيشجونهم ضربا بالاحجار الدامغة

واوجب

او اخوانه واشبع جاهه فاستبر ورد عليه وذب عن اخيه

واوجب الله عز وجل بكل ذرة ضرر دفع عنه وباقل قليل جزء
الم الضرر الذي كف عنه مائة الف من خدام الجنان ومثلهم
من الحور العين الحسان يدللونه هناك ويشرفونه ويقولون
هذا بدفعك عن فلان ضررا في ماله او بدنه ومن حضر مجلسا
قد حضر فيه كلب يفترس عرض اخيه الغائب قيض الله الملائكة
المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم شطر ملائكة السموات
وملائكة الكرسي والعرش وهم شطر ملائكة الحجب فلحسن كل
واحد منهم بين يدي الله بحضرته يمدحونه ويقرظونه ويسألون
الله تعالى له الرفعة والجلالة فيقول الله تعالى اما انا فقد
اوجبت له بعدد كل واحد من مادحيكم له عدد جميعكم
من الدرجات وقصور وجنان وبساتين واشجار ما
شئت مما لا يحيط به المخلوقون ولقد اصبح رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم انفق
اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى فسكتوا فقال علي ع
صلوات الله عليه انا خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري
به دقيقا فرايت المقداد بن الاسود وتبينت في وجهه
اثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وجبت ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله قد انفقت اليوم
اكثر مما انفق علي جهزت رجلا وامراة يريدان طريقا ولا نفقة
لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا يا رسول الله مالك قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا

وهو اكثر صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ايتم
ملكا يهدى خادم له اليه هدية خفيفة فيحسن موقعها
عنده ويرفع محل صاحبها ويحمل اليه من عند خادم آخر
هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها قالوا بلى قال
فكذلك صاحبكم علي دفع دينارا منقادا لله سادا خلة
فقير مؤمن وصاحبكم الآخر اعطى ما اعطى نظيرا له معاندة
على اخي رسول الله يريد به العلو على علي بن ابي طالب فاحبط
الله تعالى عمله وصيره وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية
من الثرى الى العرش ذهبا ولؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله
تعالى الا بعدا والى سخط الله تعالى الا قربا وفيه ولوجا
واقتحاما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم دفع اليوم
عن جنبه المؤمن بقوته قال علي عليه السلام انا مررت في طريق كذا
فرأيت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله اسد فوضعه
تحته وقعد عليه والرجل يستغيث من تحته فناديت الاسد
خل عن المؤمن فلم يخل فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت
رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر وخر الاسد
صريعا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت هكذا
يفعل الله بكل من آذى لك وليا يسلط عليه في الآخرة سكاكين
النار وسيوفها يبعج بها بطنه ويحشى نارا ثم يعاد خلقا (اي يشق)
خلقا جديدا ابد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن فقال

علي

علي عليه السلام انا قال ماذا صنعت قال مررت بعمار بن ياسر
وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما كانت له عليه فقال
عمار يا اخا رسول الله هذا يلازمني ولا يريد الا اذاي واذلالي
لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم له
اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك اجل في قلبي وعيني ان ابذلك
بهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يردك عن طلبة ولو اردت
جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة لفعل فاساله
ان يعينني على اداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت
اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى ما بين يديك
من شيء حجرا او مدرا فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب
يده فتناول حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي
فقال وكم دينك قال ثلاثون درهما فقال كم قيمتها من ذهب
قال ثلاثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا
الحجر ذهبا الن لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل
له ففصل له ثلاثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال
اللهم اني سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
لا اريد غنا يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من بجاههم
جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال
حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فتعجبت ملائكة السماوات من فعله
وعجت الى الله بالثناء عليه فصلوات الله من فوق عرشه

تتوالى عليه فابشر يا ابا اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن
افاضل اهل ولايته ومن المقتولين في محبته تقتلك الفئة
الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ويلحق روحك
بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وايكم ادى زكوة اليوم قال
علي عليه السلام انا يا رسول الله فاسر المنافقون في آخر باب
المجلس بعضهم الى بعض يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي منه
الزكوة فقال رسول الله ص يا علي اتدري ما يسر هؤلاء المنافقون
في آخر باب المجلس فقال علي بلى قد اوصل الله الي مقالتهم يقولون
واي مال لعلي حتى يؤدي زكوته كل مال يغنتم من يومنا هذا
الى يوم القيمة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله وحكمي عليه
الذي منه لك في حياتك جائز فاني نفسك وانت نفسي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو يا علي ولكن كيف اديت
زكوة ذلك فقال علي عليه السلام علمت بتعريف الله تعالى اياي على
لسانك ان نبوتك هذه ستكون بعدها ملك عضوض وجبرية
فيستولي على خمسي من السبي والغنائم فيبيعونه فلا يحل
لمشتريه لان نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك
شيئا من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من مأكل ومشرب
ولتطيب مواليدهم ولا يكون اولادهم اولاد حرام قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما تصدق احد افضل من صدقتك
قد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك احل الشيعة

كل

كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي
ولا احلها انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله فايكم دفع اليوم
عن عرض اخيه المؤمن قال علي عليه السلام انا يا رسول الله مررت
بعبد الله وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت
لعنك الله فانظر اليه لا كنظرك الى الشمس ولا تتحدث عنه
كتحدث اهل الدنيا عن الجنة فان الله قد زاد لعابين الى الغا
يوقيعنك فيه فخجل واغتاظ وقال يا ابا الحسن انما كنت في قولي
مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا فانا
هازل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد لعنه الله عز و
جل عند لعنك له ولعنه ملائكة السموات والارضين
والحجب والكرسي والعرش ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدري ماذا سمعت في الملأ
الاعلى فيك ليلة اسري بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله تعالى
بك ويستقضون حوائجهم ويتقربون الى الله تعالى بمحبتك
ويجعلون اشرف ما يعبدون الله به تعالى به الصلوة علي
وعليك وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول علي
الحاوي لاصناف الخيرات المشتمل على انواع المكرمات الذي
قد اجتمع فيه من خصال الخير ما تفرق في غيره من البريات عليه
من الله تعالى الصلوات والبركات والتحيات وسمعت
الاملاك بحضرته واملاك في السموات والحجب والعرش والكرسي

والجنة والنار يقفون باجمعهم عند فراغ الخطيب فوطهم آمين
اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين قوله
عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون قال
الامام عليه السلم ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة
فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك
على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل والزبور و
صحف ابرهيم وساير كتب الله المنزل على انبيائه بانها حق
وصدق من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم
وبالآخرة هم يوقنون بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا
يوقنون لا يشكون فيها انها الدار التي فيها جزاء الاعمال
الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل
ماكسبوه قال الامام عليه السلم وقال الحسن بن علي عليهما السلم
من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع من
بعد النبي فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف
ابرهيم وساير كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها
الا واهم ما فيه من بعد الامر بتوحيد الله تعالى والاقرار
بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله عليهم السلم
قال الحسين بن علي عليهما السلم ان دفع الزاهد العابد لفضل علي
عليه السلم على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ليصير
كشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير ساير اعمال الداع

من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه

لفضل

لفضل على كل الخلق وانا متلالات منها الصحارى واشتعلت
فيها تلك النار وتغشيها تلك الريح حتى تاتي عليها كلها
فلا يبقى لها باقية ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين عليهما السلم
فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد وما انزل من قبله
ويؤمن بالآخرة ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات
ولكنه مع ذلك يقول لا ادري الحق لعلي او لفلان فقال له
علي بن الحسين عليهما السلم ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات
كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد او مسيلمة هل ينتفع
بشيء من هذه الافعال فقال لا فقال وكذلك صاحبك هذا
كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب من لا يدري امحمد النبي ام مسيلمة
الكذاب وكذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب صاحبك
هذا وبالآخرة او منتفعا بشيء من اعماله من لا يدري اعلي محق
ام فلان قوله عز وجل اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون قال الامام عليه السلم ثم اخبر عن جلالة هؤلاء المو
صوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه
الصفات على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم
فاولئك هم المفلحون الناجون مما فيه يوجلون الفائزون
بما يؤملون قال وجاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله
عليه فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا
فجعل بلال يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال
فقال امير المؤمنين عليه السلم يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام

وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ماذا ينفع فلانا اعرابه
وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضره
بلاله اللحنة في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم
مهذبة احسن تهذيب قال الرجل يا امير المؤمنين كيف ذاك
قال حسب بلال من التقويم لافعاله والتهذيب لها انه لا يرى
احدا نظيرا لمحمد رسول الله ثم لا يرى احدا بعده نظيرا لعلي
بن ابي طالب ويرى ان كل من عاند عليا فقد عاند الله ورسوله
ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وحسب فلانا من
الاعوجاج واللحن في افعاله التي لا ينتفع معها باعرابه لكلامه
بالعربية وتقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز على الصدور
والاستاه على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة على
العسل والحنظل في الطيب والعذوبة على اللبن تقدم
على ولي الله عدو الله الذي لا يناسبه في شيء من خصال
فضله هل هو الا كمن قدم مسيلمة على محمد في النبوة وفي
الفضل ما هو الا من الذين قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا هل هو الا من اخوان اهل حروراء
قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام عليه السلم لما ذكر هؤلاء
المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم
فقال ان الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون

بتوحيد

بتوحيد الله تعالى وبنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وبوصيه علي ولي الله عليه السلم ووصي رسول الله وبالائمة
الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح
خلق الله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم
ولم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله
انهم لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر عليهما السلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات
حقه وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصدوه
اقبح قصد يقصدون انواره ليطفئوها وحججه ليبطلوها
فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب
بن الاشرف وحيي بن اخطب وحدي بن اخطب وابو ياسر بن
اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشعبة فقال مالك لرسول الله
صلى الله عليه وآله يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله
كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن انك
رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتي ولن نشهد
لك بانك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط وقال
ابو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمد انك رسوله ولا نشهد لك
به حتى يؤمن ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب
بن الاشرف لن نؤمن لك انك رسول الله ولن نصدقك حتى يؤمن
لك هذا الحمار يعني حماره الذي كان راكبه فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله انه ليس للعباد الاقتراح على الله تعالى

بركبه

بل عليه التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا
اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم
بنبوتي ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي
في امتي وخير من تركه على الخلايق من بعدي علي بن ابي طالب وانزل
على هذا القرآن الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا
بمثله وان يتكلفوا شبهه واما هذا الذي اقترحتموه فلست
اقترحه على ربي عز وجل اقول انما اعطانيه ربي تعالى من دلالته
هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما اقترحتموه فذاك
زايد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي
فعله كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وآله من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا حيا قيوما
ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد
انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالصدق ودين الحق بالهدى
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تركته على الخلايق
بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك
ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك وان من
اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك
فقد عصى الله واستحق اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم

وقال

وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين فاضطرب البساط
وارتفع ونكس مالك بن الصيف واصحابه عنه حتى وقعوا على و
جوههم ورؤوسهم ثم انطق الله تعالى البساط ثانيا فقال انا بساط
انطقني الله واكرمني بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة
لمحمد نبيه بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقايم بين عباد
الله بحقه وامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله
وقاضي ديونه ومنجز عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد
لمن نصبه اماما ووليا والبراءة ممن اتخذه منابذا وعدوا
فما ينبغي لكافر ان يطأني ولا يجلس علي انما يجلس علي المؤمنون
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط
مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق الله عز وجل سوط ابي لبابة بن
عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط
الرزق ومدبر الامور والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد
عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيبه
جعلك السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعداء ويهلك
بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملأ الاعلى
بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق
مخالفيه الى قبوله طايعين وكارهين ثم المقاتل بعد على تأويله
المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا تأويل كتاب الله
تعالى وغيروه والسابق الى رضوان الله اولياءه بفضل عطيته

والقاذف في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والمؤتزر بين العصبيته

ومخالفته قال فاخذ السوط من يد ابي لبابه وجذب ابا لبابه

فخر لوجهه ثم قام فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه

ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابه ويلي مالي فانطق الله تعالى

السوط فقال يا ابا لبابه اني سوط قد انطقني الله بتوحيده

واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده

وجعلني ممن والى خير خلق الله بعده وافضل اولياء الله من

الخلق حاشاه والمخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرف

ببنوته على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدائه بسيف

الانتقام والبائن لامته عليه السلام بعلوم الحلال والحرام والشرايع

والاحكام وما ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد ان يتنديني

ويستعملني لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول

بيدك او تظهر الايمان بمحمد وآله صلى الله عليه وآله فقال ابو لبابه

فاشهد بجميع ما شهدت به ايها السوط واعتقده واومن به

فنطق السوط ها انا ذا قد تقررت في يدك لاظهارك الايمان

والله اولى بسريرتك وهو الحاكم لك او عليك في يوم الوقت المعلوم

قال ولم يحسن اسلامه وكانت منه هنات وهنات فلما قام

القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله جعلت اليهود

يشير بعضها الى بعض بان محمدا لمتاله ومنجوت في امره وليس

بنبي صادق وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره فشب به الحمار

فصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار فقال

لنذمر

المتاله

بمثل صنيعه فلما كان في السابعة او الثامنة انطق الله تعالى الحمار صح

يا عبد

يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها

وانا حمار قد اكرمني الله عز وجل بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام واشهد

ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار السلام مبعوث لاسعاد

من سبق في علم الله سعادته وليبعد الله به من يبعده اذا في فقه

لقبول موعظته والتادب باديبه والايتمار لاوامره والانزجار

بزواجره وان الله تعالى بسيوف سطوته وصولات نقمته يكبت

ويخزي اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر ودليله الواضح

القاهر الى الايمان به او يبعد فه الله في الهاوية اذا ابى الا تماديا

في غيه وامتدادا في طغيانه وعمهه لا ينبغي لكافر ان يركبني بل

لا يركبني الا مومن بالله مصدق بمحمد رسول الله في اقواله مصوب

له في جميع افعاله فاعل اشرف الطاعات في نصبه اخاه عليا

وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه

قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك

قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابدا فبعه من بعض اخواننا المومنين

قال كعب لا حاجة لي فيه بعد ان قد ضرب بسحرك فناداه حماره

يا عدو الله كف عن تهجم محمد رسول الله لولا كراهية مخالفة

رسول الله لقتلتك ووطيتك بحوافري ولقطعت راسك

باسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار ومع

ذلك غلب عليه الشقا واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار

واستشفاء من سبق الكتاب عليه واشهد ان علي بن ابي طالب صح

وكان يركبه ويجيء عليه الى رسول الله صلى الله عليه وآله يا ثابت
هذا لك وانت مؤمن بين تتقلب بين تقلّبين قال فلما انصرف
القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا انزل
الله يا محمد ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه
الآيات وكفروا فكيف يكونون يؤمنون بك عند قولك وقد
قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم قال الامام عليه السلام اي وسمها
بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا انظر اليها بانهم الذين
لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة
وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد
منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء
لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد و
عن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته
ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالعجز عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم
يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا
لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه
لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته
قال الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
دعا هؤلاء النفر المتعنتين في الآية المتقدمة قوله ان الذين
كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

واظ

وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق به في المسالك فقال رسول الله صح
ووعظهم وخوفهم صح

واظهرهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم
بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته
المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المذكو ربين صح
فيلحوا لهم جميعا اذا نظروا الى احوالهم وقلوبهم واسماعهم
وابصارهم وشاهدوا ما هناك من ختم الله عز وجل عليها
ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما يكون قبل ان يكون يقينا حتى انهم
شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يجرون على ما قرءوه من
اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم وابصارهم
ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغائبات يقينا قال فقالوا
يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى محمد يشاهده باشهاد الله تعالى له ويشاهده صح
من امته اطوعهم لله عز وجل واشدهم جدا في طاعة الله تعالى
وافضلهم في دين الله فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم
يتمنى ان يكون هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوه
يكن من شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله بالتمني
ولا بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل الله عز وجل على من يشاء
يوفقه للاعمال الصالحة يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات
واشرف المراتب ان الله سيكرم بذلك من يريكموه في غد فجدّوا
في الاعمال الصالحة فمن وفقه الله لما يوجب عظيم كرامته
فلله عليه في ذلك الفضل العظيم فلما اصبح رسول الله صلى
الله عليه وآله وغص مجلسه باهله وقد جدّ بالامس كل من خيارهم مجلسه صح
في خير عمله واحسانه الى ربه قدمه يرجو ان يكون هو ذلك

الخبر الافضل قالوا يا رسول الله من هذا عرفناه بصفته وان
لم تنص على اسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع
المكارم الحاوي للفضايل المشتمل على الجميل قاض عن اخيه
دينا مجحفا الى غريم متعنت غاصب لله تعالى قاتل لغضبة ذلك
عدو الله ومستحيي من مؤمن معرضا عنه لخجله مكايد في ذلك
الشيطان الرجيم خزاه عنه وقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن
حتى انقذه من الهلكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعمائة درهم فقال علي
بن ابي طالب عليه السلام انا يا رسول الله ص فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا علي فحدث اخوانك المؤمنين كيف كانت
قصتك اصدقك لتصديق الله اياك فهذا الروح الامين
اخبرني عن الله عز وجل انه قد هذبك من القبايح كلها ونزهك
من المساوي باجمعها وخصك من الفضايل باشرفها و
افضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطا حظ نفسه فقال
علي عليه السلام مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدت
فلانا وانا اتهمه بالنفاق وقد لازمه دين وضيق عليه فناداني
المؤمن يا اخا رسول الله كشاف الكرب عن وجه رسول الله
وقامع اعداء الله عن حبيبه اغثني واكشف كربتي ونجني
من غمي سل غريمي هذا العله يجيبك ويؤجلني فاني معسر
فقلت له الله اعلم انك لمعسر فقال يا اخا رسول الله لئن
كنت استحل ان اكذب فما انا مني على عيني ايضا فانا معسر

وفي

وفي قولي هذا صادق واوقر الله واجله عن ان احلف به صادقا
او كاذبا فاقبلت على الرجل فقلت اني لاجل نفسي عن ان يكون
لهذا له علي يد ومنة ولجلالك ابعض عن ان يكون له عليك يد
او منة واسألك مالك الملك الذي لا يأنف من سؤاله ولا
يستحيي من التعرض لسؤاله ثم قلت اللهم بحق محمد وآله الطيبين
لما قضيت عن عبدك هذا الدين فرأيت ابواب السماء تنادي
املاكها يا ابا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده الى ما شاء
مما بين يديه من حجر ومدر وحصى وتراب ليستحيل في يده
ذهبا ثم يقضي دينه منه ويجعل ما بقي نفقته وبضاعته التي
يسد بها فاقته ويمون بها عياله فقلت يا عبد الله قد اذن
بقضاء دينك ويسارك بعد فقرك اضرب بيدك الى ما تشاء
مما امامك فتناوله فان الله يحوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول
احجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا احمر ثم قلت له افصل
منها قدر دينه فاعطه ففعل قلت والباقي رزق ساقه الله
تعالى اليك وكان الذي قضاه من دينه الفا وسبعمائة درهم
وكان الذي بقي اكثر من مائة الف درهم فهو من ايسر اهل المدينة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يعلم من الحسنات ما لا
يبلغه عقول الخلق انه يضرب الفا وسبعمائة درهم في الف
وسبعمائة درهم ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل
ذلك الف مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهب الله لك
في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من

زمرد وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر من لؤلؤ وقصر من
نور في العزة واضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل
والنجب تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي عليه السلام احمد الله ربي
وشكرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد وهو
عدد من يدخل الجنة ويرضى عنهم لمحبتهم لك واضعاف هذا العدد
ممن يدخلهم النار من الشياطين من الجن والانس ببغضهم لك
ووقيعتهم فيك وتنقصهم اياك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايكم قتل البارحة رجلا غضبا لله ولرسوله فقال علي عليه السلام
انا وسيأتيك الخصوم الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
حدث اخوانك المؤمنين القصة فقال علي عليه السلام كنت في منزلي
اذ سمعت رجلين خارج داري يتداريان ودخلا الي فاذا فدخلا (خ)
فلان اليهودي وفلان رجل معروف من الانصار فقال اليهودي
يا ابا الحسن اعلم انه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد
صاحبكم فقضى لي عليه فيقول لست ارضى بقضائه فقد حاف خائف (خ ل)
ومال ولكن بيني وبينك كعب بن الاشرف فابيت عليه فقال
لي افترضى بعلي قلت نعم فها هو قد جاء بي اليك فقلت لصاحبه
اكما يقول قال نعم ثم قلت له اعد علي الحديث فاعاد كما قال اليهودي
ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق فقمت لادخل منزلي فقال الرجل
الى اين فقلت ادخل آتيك بما به احكم بالحكم العدل فدخلت واشتملت
على سيفي وضربته على حبل عاتقه فلو كان جبلا لقددته فوقع
راسه بين يديه فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه جاء اهل ذلك الرجل

بالرجل

بالرجل المقتول وقالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قصاص فقالوا او دية
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا دية لكم
هذا والله قتله الله لا يؤدي ان عليا قد شهد على صاحبكم
هذا بشهادة والله يلعنه بشهادة علي ان عليا قد شهد
على صاحبكم هذا بشهادة والله يلعنه بشهادتها ولو شهد علي
على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم وانه الصادق الامين
ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع
واوداجه تشخب دما وبدنه قد كسي شعرا فقال علي عليه السلام يا رسول
ما اشبهه الا بالخنزير في شعره قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا علي اوليس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمال
الدنيا حسنات لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله قال رسول الله
يا ابا الحسن ان هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله
لك من الثواب كانما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج وبعدد كل
كل شعرة على هذا المنافق وان اقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن
يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة الف حسنة ويمحو عنه
الف سيئة فان لم يكن له فلابيه وان لم يكن فلامه وان لم يكن
فلاخيه وان لم يكن فلذويه وجيرانه وقراباته ثم قال رسول الله فلذوي قرابته
صلى الله عليه وآله وايكم استحيى البارحة من اخ له في الله لما رأى
به خلة ثم كايد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به حتى غلبه فقال
علي انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث

يا علي بإخوانك المؤمنين لينتاشوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم
وإن كان أحد منهم لا يلحق بشأوك ولا يشق غبارك ولا يرمقك
في سابقتك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس من الأرض وأقصى
المشرق من أقصى المغرب فقال علي يا رسول الله مررت بمزبلة
بني فلان ورأيت رجلاً من الأنصار مؤمناً قد أخذ من تلك المزبلة
قشور البطيخ والقثاء والتين وهو يأكله من شدة الجوع فلما
رأيته استحييت منه أن يراني فيخجل وأعرضت عنه ومررت إلى
منزلي وكنت أعددت لسحوري وفطوري قرصين من شعير
فجئت بهما إلى الرجل وناولته إياهما وقلت له أصب من هذا كلما
جعت فإن الله عز وجل يجعل البركة فيهما فقال يا أبا الحسن أنا
أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك أنا أشتهي
لحم فرخ واشتهاه علي أهل منزلي فقلت له اكسر منهما لقماً بعدد ما
تريد من فرخ فإن الله تعالى يقلبها فراخاً بمسألتي إياه بجاه محمد
وآله الطيبين الطاهرين فأخطر الشيطان ببالي فقال يا أبا
الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه إن يكن مؤمناً
فهو أهل لما أفعل معه وإن يكن منافقاً فأنا للإحسان أهل
فليس كل معروف يلحق مستحقه وقلت أنا أدعو الله بمحمد وآله
الطيبين ليوفقه للإخلاص والنزوع عن الكفر إن كان منافقاً
فإن تصدقي عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه بهذا الطعام
الشريف الموجب للثراء والغناء فكابدت الشيطان ودعوت
الله سراً من الرجل بالإخلاص بجاه محمد وآله الطيبين فارتعد

فرايص

فرائص الرجل وسقط لوجهه فأقمته وقلت ماذا شأنك قال
كنت منافقاً شاكاً فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت فكشف لي
عن السماوات والحجب فأبصرت الجنة وكلما تعدان به من المثوبات
وكشف لي عن أطباق الأرض فأبصرت جهنم وأبصرت كلما توعدان
به من العقوبات فذاك حين وقر الإيمان في قلبي وأخلص به جناني
وزال عني الشك الذي كان يعتورني فأخذ الرجل القرصين
وقلت له كل شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلاً فإن الله يحوله
ما تشتهيه وتتمناه فما زال كذلك ينقلب لحماً وشحماً وحلواء و
رطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى أظهر الله
من رغيفي عجباً وصار الرجل من عتقاء الله من النار بالمصطفين
عنده والأخيار فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل
وملك الموت قد قصد الشيطان كل واحد بمثل جبل أبي قبيس
فوضع أحدهم عليه وثانيها بعضها على بعض فتهشم وجعل
إبليس يقول يا رب وعدك وعدك ألم تنظرني إلى يوم يبعثون
فإذا نداء بعض الملائكة أنظرتك لئلا تموت أنظرتك لئلا
تهشم وترضض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن   وترضض ح ل
كما كابدت الشيطان فأعطيت في الله من نهاك عنه و
غلبته فإن الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك
في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما أعطيت صاحبك وفيما تمناه
من الله وفيما يتمناه منه درجة في الجنة من ذهب أكبر من
الدنيا من الأرض إلى السماء وبعدد كل حبة منها جبلاً

من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من

من فضة كذلك وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد
كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك
في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك
يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك يميز الله المؤمنين
من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد من اولاد
الغي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم وقى بنفسه نفس
رجل مؤمن البارحة فقال علي عليه السلم انا يا رسول الله وقيت
بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله حدثت بالقصة اخوانك المؤمنين
ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا فقد كفاكما الله شره واخره
للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي عليه السلم اني بينا انا اسير في
بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس
اذ بلغ بيرا عادية عميقة بعيدة القعر وهناك رجال من المنافقين
فدفعوه ليرموه في البير فتماسك ثابت ثم عاد فدفع والرجل
لا يشعر بي فتوصلت اليه وقد اندفع ثابت في البير فكرهت ان
اشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت فوقعت في البير لعلي فقفزت
آخذه فنظرت فاذا قد سبقته الى قرار البير فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وكيف لا تسبقه وانت ارزن منه ولو لم
يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاولين والآخرين الذي
اودع الله رسوله واودعك رسوله لكان من حقك ان تكون ارزن
من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله صرت

الى قرار البير واستقررت قائما فكان ذلك اسهل علي واخف على
رجلي من خطاي التي اخطوها رويدا ثم جاء ثابت فانحدر فوقع
على يدي وقد بسطتهما له فخشيت ان يضرني سقوطه علي او يضره
فما كان الا كباقة ريحان تناولتها بيدي ثم نظرت فاذا ذلك
المنافق ومعه آخران على شفير البير وهو يقول لهما اردنا واحدا
فصار اثنين فجاؤوا بصخرة فيها مقدار مائتي من فارسلوها
علينا فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه
الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على موخر راسي فما
كانت الا كترويحة بمروحة روحت بها في حمارة القيظ ثم جاؤوا
بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة منا فارسلوها علينا
فانحنيت على ثابت فاصابت موخر راسي وكانت كماء صببته على
راسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر
خمسمائة منا يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلبوها
فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت موخر راسي
وظهري فكانت كثوب ناعم صببته على بدني ولبسته فتنعمت به
ثم سمعتهم يقولون لو كان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف
روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا
وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله لشفير البير فانحط ولقرار
البير فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالارض فخطونا
وخرجنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان
الله عز وجل قد اوجب بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه

حمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره ص

غيرهم ينادي منادي يوم القيمة اين محبّو علي بن ابي طالب فيقوم
قوم من الصّالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات
القيمة فادخلوهم الجنّة فاقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل
تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقيّة من محبّي
علي محبّي علي بن ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم
تمنّوا على الله عزّ وجلّ ما شئتم فيتمنّون فيفعل بكلّ واحد منهم ما تمنّى
ثم يضعّف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقيّة من
محبّي علي بن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون
عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن ابي طالب فيؤتى بهم
جمّ غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كلّ الف من هؤلاء
فداء كل واحد من محبّي علي بن ابي طالب ليدخلوا الجنّة فينجّي الله
عزّ وجلّ محبّيك ويجعل اعداءك فداءهم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله هذا الافضل والاكرم محبّه محبّ الله و
محبّ رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسول الله
هم خيار خلق الله من امّة محمّد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي بن ابي طالب عليه السلام انظر فنظر الى عبد الله بن
ابيّ والى سبعة من اليهود فقال قد شاهدت ختم الله
على قلوبهم وعلى اسماعهم وابصارهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله انت يا علي افضل شهداء الله في الارض بعد
محمد صلى الله عليه وآله قال فذلك قوله ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم

ما شئتم صح

بها ويبصرها رسول الله محمّد ويبصرها خير خلق الله بعد
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال ولهم عذاب عظيم في الآخرة بما كان
من كفرهم بالله وكفرهم بمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله قوله
عزّ وجلّ ومن النّاس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله
لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه
المشهور المعروف قال يا عبيد الله انسبوني فقالوا انت محمّد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال يا ايها
النّاس الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر
الى السماء وقال اللهم اشهد يقول هو ذلك صلى الله عليه وآله و
يقولون ذلك ثلثا ثم قال الا فمن كنت مولاه واولى به فهذا
علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين
فقام فبايع له وفعل ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة رؤساء
المهاجرين والانصار فبايعوا كلّهم فقام من بين جماعتهم عمر بن
الخطاب فقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كلّ
مؤمن ومؤمنة ثم تفرّقوا عن ذلك وقد وكّدت عليهم العهود
والمواثيق ثم ان قوما من متمرّديهم وجبابرتهم تواطؤا بينهم
لئن كانت لمحمّد عليه السلام كائنة ليدفعنّ هذا الامر عن علي عليه السلام
ولا يتركونه له فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم وكانوا يأتون رسول
الله صلى الله عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا احبّ الخلق

يا عباد الله خ ل

اللهم صح

يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين
فان مولاكم اولى بكم منكم بانفسكم
فقام فبايع له بامرة المؤمنين
ثم قال قم صح

الى الله واليك واليبنا كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجابرين في
سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك ومن مواطاة
بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه
مؤثرون فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس
من يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما وسائسا لامتك
ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم يتواطئون على اهلاكك
واهلاكه يوطئون انفسهم على التمرد على علي ان كانت بك كائنة
قوله عز وجل يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلم فاتصل
من مواطاتهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله فدعاهم
وعاتبهم واجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا رسول الله والله
ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان
يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال
والسكان وقال ثانيهم بابي وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول
الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها
او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع
ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم
والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور
والفسح في الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت لي ذنوب
اهل الارض كلها لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال
من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف

ملطف

ما حلف عليه ثم تتابع مثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة
والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله يخادعون الله
يعني يخادعون رسول الله صلى الله عليه وآله بايمانهم خلاف
ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم
علي بن ابي طالب عم قال وما يخدعون الا انفسهم وما يضرون بتلك
الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله
لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون
ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم
ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم
في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب
الله قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب عظيم اليم بما كانوا يكذبون قال موسى بن جعفر عليهما السلم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا
وتكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل
اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول
اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعته
وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ان يظهر من عجائب ما اكرمه
الله به من طواعية الارض والجبال والسماء وله سائر ما خلق
الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا
غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له
فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها

ووكل

ومما يوجبها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة من الذين
اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي والمواطاة على مخالفته بالخروج
عليه فقال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة
يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة
على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم
يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك
فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا
سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم بمن
سيريكموه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل
ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم
ان يقلب لك هذه الجبال يا علي يا وصي رسول الله رب العالمين
ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا
اجبناك ليمضي فينا حكمك وينفذ فينا قضاءك ثم انقلبت
ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا
وعنبرا وجواهرا ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه فادته
يا ابا الحسن يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله نحن المسخرات
لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما تحب وما شئت نجبك
ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارأيتم
قد اغنى الله عز وجل عليا عما تريدون من اموالكم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين

وبما سيريكموه

ما شئت فسأل ربه ذلك
فانقلبت فضة ثم
نادته الجبال

انت

انت سيدهم بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقلب
لك اشجارها رجالا شاكين الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا
وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب
وقرار الارض من الرجال الشاكين الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم
عشرة الآلف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور و
الافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضين والهضاب
بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله
لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا باصطلام كل من سلطتنا
عليه فمتى شئت فادعنا نجبك بما شئت وتأمرنا به نطعك
يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشأن العظيم
ما لو سألت الله تعالى ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها
ذهبة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض
لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها
الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت من انواع الاشربة
والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر
الارض هي البحار لفعل لا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف
هؤلاء المخالفين فكأنهم بالدنيا قد اذا انقضت عنهم كأن
لم يكونوا فيها وكأن الآخرة اذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها
يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك
هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن
ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس راس

هبنية د

الضلالات ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنتقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهديهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك مضافا الى ما كان من مرض اجسامهم له ولعلي بن ابي طالب صلى الله عليهما فقال الله عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض اي في قلوب هولاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي بن ابي طالب عليه السلم فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من هذه الايات المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم انا على البيعة والعهد مقيمون قوله عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قال الامام عليه السلم قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلم اذا قيل لهولاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين في الارض فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر لمحمد باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكن اذا ديل في الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل

قولهم هد

امرم

امرم كنا قد سلمنا على اعدائه قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه عليه السلام نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم لا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فلا يرفع لهم عنده منزلة ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون قال موسى بن جعفر عليهما السلم اذا قيل لهولاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار آمنوا برسول الله وبعلي عليهما السلم الذي وقفه موقفه واقامه مقامه وناط مصالح الدين والدنيا كلها به وآمنوا بهذا النبي صلى الله عليه وآله وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا لهولاء المؤمنين فانهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون اليهم من اهلهم الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين ومن المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم انؤمن كما آمن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم لموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم ساير الملوك والمخالفين لمحمد اي فهم بهذا

كما حطمه النبي على كسر ص

التعرض لاعدآء محمد جاهلون سفهآء قال الله تعالى الا انهم
هم السفهآء والاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر
محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا صحة
ما ناطه بعلي عليه السلم من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تامل
حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين من محمد صلى الله عليه وآله
وذويه ومن مخالفيهم لا يؤمنون ايهم يتغلب فيهلكون معه فهم
السفهآء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة لمحمد والمؤمنين
ولا محبة اليهود وساير الكافرين لانهم به وبهم يظهرون لمحمد
صلى الله عليه وآله من موالاته وموالاة اخيه علي ومعاداة اعدآئهم
اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمد
وعلي صلى الله عليهما وموالاة اعدآئهم فهم يقدرون فيهم ان
نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي عليهما السلم ولكن لا يعلمون ان الامر
كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم
ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال الامام موسى عليه السلم واذا لقي
هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلم ودفع
الامر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد
وابا ذر وعمار قالوا آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي عليه السلم وفضله
وانقدنا لامره كما آمنتم ان اولهم وثانيهم وثالثهم ورابعهم
الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه

فاذا

فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج
يعنون محمدا وعليا عليهما السلم ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم
لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله انظروا الى
كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم
مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان
الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابنآء فارس هذا افضلهم
يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت وقرنه بجبرئيل الذي
قال فيه يوم العبا لما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وانا منكم
فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على
اهله يقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل البيت محمد صلى الله عليه وآله
ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم يا علي المقداد اخوك في الدين و
قد قد منك فكانه بعضك حبا لك وبغضا على اعدآئك وموالاة
اوليآئك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واشد
بغضا على اعدائك منك على اعدآء علي عليه السلم فطوبى لك ثم طوبى
ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت الذي قال فيك رسول الله
صلى الله عليه وآله ما اقلت الغبرآء ولا اظلت الخضرآء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله تعالى بهذا وشرفه قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لانه كان يفضل عليا اخا رسول الله صلى
الله عليه وآله قولا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه
شانيا ولاوليائه واحبائه مواليا سوف يجعله الله في الجنان من

من افضل سكانها ويجد مما لا يعرف عددهم الا الله من وصايفها
وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك
يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله صلى الله عليه وآله مع انك وادع وادع ح
رافة لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من ساير العبادات
ما لا يناله الكابد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما
والباذل امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا واخبر
اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيامة في خيار زمرته
وفقني الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن يوفر على خدمة محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله واخي محمد علي ولي الله ومعاداة
اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف
يسعدنا الله يومنا هذا اذا التقيناكم فيقول سلمان واصحابه
ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه
كيف رايتم سخريتي بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون
لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم
الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع
على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين
المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله
فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين و نصبه
اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم انما نحن على ما واطأناكم
عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كان لمحمد كائنة فلا يغرنكم و يهولنكم

ما تسمعونه

ما تسمعونه منا من تقريظهم وتروننا نجترئ عليهم من مداراتهم
فانا نحن مستهزئون بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم
يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم
يعمهون يمهلهم فيتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم
اذا انابوا المغفرة يعمهون فهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون
اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال الامام عليه السلام
فاما استهزاء الله تعالى بهم في الدنيا فهو انه مع اجرائه اياهم على ظاهر
احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة
يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على
المخلصين من المراد بذلك التعريض ويأمر بلعنهم واما استهزاؤه
بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان
وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين
في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين
الذين كانوا بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن
وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كلذتهم
وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك
الكافرين والمنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم
من هو في انياب افاعيها تقضمه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها بين ح
تعبث به وتفترسه ومنهم تحت سياط زبانيتها واعمدتها من هو ح
ومرزباتها تقع عليهم من ايديها عليه تشدد في عذابه وتعظم خزيه
ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ومن يسحب فيها ومنهم

من هو في غسلينها وغساقها يتجرع منها زبانيتها ومنهم من هو في
ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون
هولاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة
محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهما وآلهما يعتقدون ويرونهم
من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو في فواكهها يرتع ومنهم من
هو في غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبجح والحور العين و
الوصايف والوصفا والولدان والجواري والغلمان قايمون بحضرتهم
وطايفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل ياتونهم من عند
ربهم بالحباء والكرامات وعجايب التحف والهدايا والمبرات
يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هولاء
المؤمنون المشرفون على هولاء الكافرين المنافقين يا فلان ويا
فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم
ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم
وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول
المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان
مفتحة تخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون
انهم يتمكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار
جحيمها وعدوا من بين يدي زبانيتها وهم يلحقونهم يضربونهم
باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون
هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان
قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية

باعمدتها فتنكسهم في سواء الجحيم وبينا لهي اولئك المؤمنون
على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول
الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله فاليوم الذين امنوا من
الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قوله عز وجل اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين قال الامام العالم موسى بن جعفر عليهما السلام الكفر بالله
فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم
اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم
لو آمنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله عز وجل
هذه الآية حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قوم فقالوا يا
رسول الله سبحان الرازق الم تر ان فلانا كان يسير البضاعة
خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق
خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم قسطوه
على انفسهم له وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك
فسلمت فربح الواحدة عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة
وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صم يا رسول الله
او لم تر فلانا كانت حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه
وافرة خيراته وشمله مجتمع ابى الا طلب الاموال الجمة فحمله
الحرص الى ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة
غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى
لعبت بسفينته ريح عاصف فازعجتها الى الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم

اولئك الذين يشترون الضلالة عن الرسل ع
باعمال دين الله واعتاضوا منه

وذهبت امواله وسلم بحشاشته نفسه فقيرا وقبرا بنظر الى
الدنيا حسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم
باحسن من الاول حالا واسوء من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله
قال رسول الله صم اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا
بمحمد رسول الله وصدق في اعظام علي اخي رسول الله و
وليه وثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه
فجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا والآخرة رزقه لسانا لآلاء
الله تعالى ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا وعلى
احتمال مكاره اعداء محمد وآله متوطنا نفسه لا جرم ان الله تعالى
سماه عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحباه برضوانه وكراماته
فكانت تجارة هذا اربح وغنيمته اكبر واعظم واما اسوء
من الثاني حالا فرجل اعطى اخا محمد رسول الله بيعته واظهر له
موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد
ذلك خالف ووالى عليه اعداءه فختم له بسوء اعماله فصار الى
عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر
عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه
بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد محمد
سيد الانبياء علي بن ابي طالب عليه السلام وبموالاة اوليائه
ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته
ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية علي احسن من رعاية

هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه الى الصين
الذين عرضوه للغناء واعانوه بالثراء اما ان من شيعة علي
لمن يأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما
هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة يقول الخلائق
هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله
من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل يا ايها العبد الجاني
هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها فتدخل
جنة الله برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول
العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل فان ربي يقول
نادي في عرصات القيمة الا ان فلان بن فلان من اهل بلد كذا و
كذا وقرية كذا وكذا قد رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنات
بازائها فاي اهل هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني
بمجازاتي عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل
بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب عليه السلام لبيك لبيك لبيك
ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومن معه
عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله
الظلامات فيقولون لذلك العبد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون
كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا
متواضعا وقد بذلنا عن جميع طاعاتنا وبذلنا ها له فيقول
علي عليه السلام فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة
التي لا يعدمها من والاك ووالى الك يا اخا رسول الله فيأتي النداء

من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانك المؤمنون قد
بذلوا لغانت ما ذا تبتذله فاني انا الحاكم ما بيني وبينه من الذنوب
فقد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين العباد من الظلامات
فلا بد من فصل الحكم بينهم وبينه فيقول علي عليه السلم يا رب افعل
ما تامرني فيقول الله تعالى يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن
ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلم ذلك ويقول لهم اقترحوا
على ما شئتم اعطيكم عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون
يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس
من انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله فيقول علي عليه السلم قد وهبت ذلكم لكم فيقول الله عز وجل
فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من
ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب
قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء
اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال البشر يقولون قلت
يا ربنا هل بقي من جناتك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين يحل سائر
عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء و
الصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت
لهم فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا عبادي
هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي اقترحتموه عليه قد جعله
لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم

يضعف على علي عليه السلم عنه الى تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل
الى ممالك علي عليه السلم في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي
مما شاء الله عز وجل من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة
لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلم قوله عز وجل مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال موسى عليه السلم
مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا ابصر بها ما حوله
فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها عليها من البيعة لعلي بن
ابي طالب عليه السلم اعطوه ظاهرا شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووارثه
وخليفته في امته وقاضي دينه ومنجز عداته والقائم بسياسة
عباد الله مقامه فورث مواريث المسلمين بها ونكح المسلمين بها في
ووالوه من اجلها واحسنوا عنها الدفاع بسببها واتخذوه اخا
يصونونه مما يصونون عنه انفسهم بسماعهم منه لها فلما جاءه
الموت وقع في حكم رب العالمين بالاسرار التي لا يخفى عليه خافية العالم
فاخذهم العذاب بباطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا
في ظلمات عذاب الله ظلمات احكام الآخرة ولا يبصرون منها
خروجا ولا يجدون محيصا ثم قال صم يعني يصمون في الآخرة عنها
في عذابها بكم يكونون هناك بين اطباق نيرانها عمي يعمون
هناك وذلك نظير قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم

فاطفاها اصحاب الكل اعتقادهم هؤلاء المنافقين لما اكتفى بالكناية عن الفاعل فاطفاها الله تعالى عليهم

عمياً وبكماً وصمّاً مأويهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيراً قال الامام العالم عليه السلام عن ابيه عن جدّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر ونكثها في الباطن واقام على نفاقه الا اذا جاء ملك الموت ليقبض روحه تمثّل له ابليس واعوانه وتمثّل النيران واصناف عذابها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضائقها وتمثّل له ايضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرّائها وبهجتها وسرورها الا ربّ العالمين كانت معدّة لك لو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشائلة مخاليبها وساير اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً فقبلت ما امرني والتزمت من موالاة علي عليه السلام ما الزمني قوله عزّ وجلّ او كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلّما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم انّ الله على كلّ شيء قدير قال الامام العالم عليه السلام ثمّ ضرب الله عزّ وجلّ مثلاً آخر للمنافقين فقال مثل ما خوطبوا

البيعة

به من

به من هذا القرآن الذي انزلنا عليك يا محمد مشتملاً على بيان توحيدي وايضاح حجّة نبوّتك والدليل القاهر على استحقاق اخيك علي للموقف الذي وقفته والمحلّ الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلّدته ايّاها فهي كصيّب فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمد كما انّ في هذا المطر هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء في ردّهم لبيعة علي عليه السلام وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق والصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد اصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في آذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتتغيّر الوانهم فيستدلّ اصحابك انّهم المعنيّون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغيّر والاضطراب عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك في حكمك ثمّ قال والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثمّ قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضّوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلّصوا فيه بضوء البرق

تخالع فليعبهم صمى

فيستدلّ

يتخلصوا ابدا

ولكنهم نظروا الى نفس البرق فكاد يخطف ابصارهم فكذلك
هولاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على
نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب اخيك علي من المعجزات الدالات
عليا اماماً ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك علي من المعجزات
الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا
ينظرون في دلايل ما يشاهدون من آيات القرآن وآياتك وآيات
اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام يكاد ذهابهم على الحق في حججك يبطل عليهم
ساير ما قد علموه من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد حقاً واحداً
اداه ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان ساير
الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال
كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه
ثبتوا عليه وهولاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ونساءهم الذكور
وحملت نخيلهم وزكت زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان
في ضروعهم قالوا يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي انه مبخوت
فبذلك ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش في دولته واذا
اظلم عليهم قاموا اي اذا انتجت خيولهم الذكور ونساؤهم الاناث
ولم يربحوا في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا
وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التي بايعناها عليا
والتصديق الذي صدقنا محمداً عليه السلام وهو نظير ما قال الله
عز وجل يا محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله بحكمه
النافذة وقضائه ليس ذلك لشومي ولا ليمني ثم قال الله عز وجل

[illegible]

[illegible]

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز
من ان تقف على كفرهم انت واصحابك المومنون وتوجب قتلهم
ان الله على كل شيء قدير ولا يعجزه شيء قوله عز وجل يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال
علي بن الحسين عليهما السلام في قوله يا ايها الناس يعني ساير المكلفين
من ولد آدم عليه السلام اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم ان
تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثال له
عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وآله الطيبين وبان آل محمد افضل آل النبيين
وان علياً افضل آل محمد وان اصحاب محمد المومنين منهم افضل
صحابة المرسلين وبان امة محمد افضل امم المرسلين ثم قال الله عز و
جل الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين
فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدره فنعم القادر الله رب
العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان النطفة تثبت في
الرحم اربعين يوماً ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم مضغة اربعين
يوماً ثم يجعل بعده عظاماً ثم يكسى لحماً ثم يلبس الله فوقه جلداً ثم
ينبت عليه شعراً ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام عليه السلام ويقال له اكتب
اجله وعمله ورزقه وشقياً يكون او سعيداً فيقول الملك يا رب
انى لي بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراءة اللوح المحفوظ
فيستمليه منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان ممن كتب اجله
وعمله ورزقه وسعادته خاتمته علي بن ابي طالب عليه السلام كتبوا

من عمله انه لا يعمل ذنبًا ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم شكا بريدة وذاك ان رسول الله صلى الله عليه
وآله بعث جيشا ذات يوم لغزاة امّر عليهم عليًّا صلوات الله عليه
وما بعث جيشا قط فيهم علي عليه السلام الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب
علي عليه السلام في ان يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل ثمنها في جملة
الغنائم فكايده فيها حاطب بن ابي بلتعة وبريدة الاسلمي وزايداه
فلما نظر اليهما يكايدانه نظر اليهما الى ان بلغت قيمة عدلها في يومها
فاخذها بذلك فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
تواطيا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله فوقف
بريدة قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله الم
تر ان علي بن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عن يساره فقالها فاعرض
عنه رسول الله فجاء خلفه فقالها فاعرض عنه ثم عاد الى ما بين
يديه فقالها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا لم ير قبله
ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه
وارتعدت اعضاؤه وقال ما لك يا بريدة آذيت رسول الله
منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا قال بريدة يا رسول الله ما علمت انني قصدتك

باذى

باذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوتظن يا بريدة
انه لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي اما علمت ان عليا مني
وانا منه وان من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله فحق على الله ان يؤذيه في نار جهنم يا بريدة انت
باليم عذابه
اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قرأة اللوح المحفوظ انت اعلم
ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقرأة اللوح المحفوظ
اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فانت
اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تخطيه وتلومه وتشنع
عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي انهم ما كتبوا
عليه خطيئة قط منذ يوم ولد وهذا ملك الارحام حدثني انهم
كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة
ابدا وهؤلاء قرأة اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم
وجدوا في اللوح المحفوظ علي المعصوم من كل خطا وزلة فكيف
تخطئه انت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملايكة من
المقربين يا بريدة لا تتعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فانه امير المؤ
منين وسيد الوصيين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين
وقسيم الجنة والنار يقول للنار يوم القيمة هذا لي وهذا
لك ثم قال يا بريدة اترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين
الا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات ان قدر علي عند
الله تعالى اعظم من قدره عندكم اولا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله يبعث يوم القيمة
اقواما تمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات
فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا
حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم
عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم تاتي الريح برقعة
صغيرة فتطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر ما
بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك
وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة
فيقول اهل المحشر يا ربنا اما الذنوب فقد عرفناها
فما كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم
ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحبك
لعلي بن ابي طالب فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك لعلي بن
ابي طالب ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به
خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما واوجب
لهما ولوالديهما وذريتهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل
النار ببغض علي اكثر من حصى الخذف التي يرمى بها عند الجمرات
فاياك ان تكون منهم فذلك قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي
خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب الذي خلقكم
نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم احسن صورة ثم قال
عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من سائر
اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم

وخلق

وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله
عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الآخر
اعبدوا ربكم الله ولاجل لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة
ويطمعه في فضله ثم يخيبه الا ترى كيف قبح من عبد من عباده اذا
قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي ولعلي انفعك بها فيخدمه
ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبيح في
اعماله من عباده قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال الامام الحسن بن
علي عليهما السلام قال الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها
ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسامكم ولم يجعلها شديدة الحمى
والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب
الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة
اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في
حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما
تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم
وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم
فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من
فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم
ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل
جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا

الذي خلقكم والذين من قبلكم
اي اعبدوه لعلكم تتقون
النار ولعل من صح

وهطلا وطلاً لئلا تنشف ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلاً
قطعة واحدة فتفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم وثماركم
ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما تخرجه الارض
رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام
التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون
انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم
ربكم قال امير المؤمنين عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله عز وجل
لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق الارض وذلك قوله
الله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض فارسل
الله الرياح على الماء فتبخر الماء من امواجه وارتفع عنه الدخان
وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من
زبده الارضين السبع فبسط الارض على الماء وجعل الماء
على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور
على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله
والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما خلق
الله تعالى الارض وقالت احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في
كل اذن الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش
فامر الله الحوت فتحركت فتكفأت الارض باهلها كما تكفأ

من خلق السموات والارض

السموات و

فتحر البحر

دحاها من تحت الكعبة
ثم بسطها على الماء فاحاطت
بكل شيء ففخرت الارض صح

السفينة

السفينة على وجه الماء قد اشتدت امواجه ولم تستطع
الارض الامتناع ففخرت الحوت وقالت غلبت الارض التي
احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الجبال فارساها
وثقل الارض بها فلم تستطع الحوت ان تتحرك ففخرت الجبال
وقالت غلبت الحوت التي غلبت الارض فمن يغلبني فخلق الله الحديد
فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد
وقال غلبت التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله النار فلانت
الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع
ففخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني
فخلق الله الماء فاطفأ النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع
ففخر الماء وقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني
فخلق الله عز وجل الريح فايبست الماء ففخرت الريح وقالت
غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله الانسان
فتفرقت الريح عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان وقال
غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك
الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت وقال غلبت الانسان
الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار الغلاب
الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله تعالى اليه يرجع
الامر كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة واعظم
قوتها لما تحركت حركت الارض بما عليها حتى لم تستطع الامتناع
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم باقوى منها

دفاع

من لين الجبال

منها واعظم وارجب قالوا بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى لما
خلق العرش خلق له ثلث مائة وستين الف ركن وخلق عند
كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم
التقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين
لهواته الا كالرملة بين المفازة الفضاضة فقال لهم الله تعالى
يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه
فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه
فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق
الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه
فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه
فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال الثمانية منهم احملوه انتم
فقالوا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير
فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل عز ذلك اني انا الله
المقرب للبعيد المذلل للعتيد والمخفف للشديد والمسهل
للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها
يخفف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه فخف عليهم وعلى كواهلهم
كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل لسائر
تلك الاملاك خلوا على هولاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم
حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر على

بخفف

كواهلهم

ما اثيبهم

ما اثيبهم وانا على كل شيء قدير فقال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله ما اعجب امر هولاء الملائكة حملة العرش في كثرتهم
وقوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هولاء
مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب فيها حسنات رجل
من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله
بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحاب لي فمر بهم رجل
من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه
فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه
وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا شقيق رسول
الله صلى الله عليه وآله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك
من حلمه وعقلك من عقله اسال الله ان يسعدني بحبكم اهل
البيت فاوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب
ما لو كتب تفصيله في صحائف لم يمكن حملها جميع هولاء الملائكة
والطايفون بالعرش والاملاك الحاملون له فقال له اصحابه
لما رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام و
محلك عند رسول الله ص تفعل بهذا ما نرى فقال لهم ايها
الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا
فاوجب الله بهذا القول مثل ما كان اوجب له بذلك الفعل
والقول ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد صدق
في مقالته لان رجلا لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة
الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق امواله

كلها في سبيل الله وكانت مثل اموال الدنيا مائة الف مرة
وافنى عمره صائم نهاره وقائم ليله لا يفتر شيئا منه ولا يسأم
ثم لقي الله منطويا على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذي قام
اليه هذا الرجل مكرما لا كبه الله عز وجل في النار على منخره
في نار جهنم ولرد الله عليه اعماله ولحبطها قال فقالوا من هذان
الرجلان يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطي راسه فهو هذا
فبادروا اليه ينظرونه فاذا هو سعد بن معاذ الاوسي
الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل
المغطي راسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال ما
اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى ممن ينتحل حب
احدهما وبغض الآخر انهما جميعا يكونان خصما له ومن
كانا له خصما كان محمد له خصما ومن كان محمد له خصما كان
الله له خصما وفلج عليه واوجب عليه عذابه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عباد الله انما يعرف هذا الفضل لاهل
الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر
فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة و
يهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد
شعور حيوانات كليب قال فذلك قوله عز وجل لكم الارض
[في الهامش: جعل ص]
فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء
سقفا محفوظا ان يقع على الارض بقدرته يجري

فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده واسمائه ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع
على الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا وما
هو قال اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال
وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في
موضعها الذي امره به ربه عز وجل فعجبوا من ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله او تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين
لمحبي علي بن ابي طالب اكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين
لمبغضيه اكثر من عدد هؤلاء ثم قال الله عز وجل فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم الا ترون كثرة هذه الاوراق والحبوب والحشائش
قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اكثر عددا منها الملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم اتدرون
[في الهامش: فيماذا يجري]
لهم فحمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل
النور يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم
وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي باقل
جزء منه جميع اموال الدنيا قوله عز وجل وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون
الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من

قيل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون
قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين
الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وللناصبين المنافقين
لرسول الله صلى الله عليه وآله الدافعين ما قاله محمد في أخيه علي والدافعين
عن الله 2 ان يكون ما قاله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته لمحمد مضافة الى آياته
التي بينها لعلي بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا
قال الله عز وجل لمردة أهل مكة وعتاة أهل المدينة ان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا أن يكون محمد رسول الله وأن يكون
هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات
كالغمامة التي كانت تظله في أسفاره والجمادات التي كانت تسلم
عليه من الجبال والصخور والأحجار والأشجار وكدفاعه قاصديه
بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا
فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى أمكنتهما كما كانتا وكدعائه
الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم أمرها بالرجوع فرجعت
سامعة مطيعة فأتوا يا معشر قريش واليهود والنواصب
المنتحلين للاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء
البلغاء ذوي الألسن بسورة من مثله من مثل محمد صلى الله عليه وآله
من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى
عالم ولا تعلم من أحد وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره بقي كذلك
أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم حتى علم علم الأولين والآخرين
فان كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل

هذا

هذا الكلام ليتبين أنه كاذب كما تزعمون لأن كل ما كان من عند غير الله
فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب
من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرائعه ومن نصبه
أخاه سيد الوصيين وصيا بعد أن قد أظهر لكم معجزاته التي منها
أن كلمته الذراع المسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على
المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب
عليهم البلاء وأهلكهم به وكثر القليل من الطعام فأتوا بسورة
يعني من مثله من مثل القرآن من التوراة والانجيل والزبور وصحف
ابراهيم والكتب الأربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله
سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول
أفضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم
قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا أصنامكم التي
تعبدونها أيها المشركون وادعوا شياطينكم يا أيها اليهود
والنصارى وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من
النصاب لآل محمد الطيبين وسائر أعوانكم على ارادتكم ان كنتم
صادقين بأن محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله
عليه وأن ما ذكره من فضل علي على جميع أمته وقلده سياستهم
ليس بأمر أحكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا أي ان لم تأتوا
أيها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا أي ولا يكون هذا
الناس منكم أبدا فاتقوا النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة
توقد فتكون عذابا على أهلها أعدت للكافرين المكذبين بكلامه

ويبينه لنا صبين العداوة لوليه وصيته قال فاعلموا بعجزكم
عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته
فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن علي فقلت لابي
علي بن محمد عليهما السلام كيف كانت هذه الاخبار في هذه الآيات
التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمدينة فقال
يا بني استأنفها النهار فلما كان في غد قال يا بني اما الغمامة
فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسافر الى الشام مضاربا
لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر
وكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت
عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى
في تلك الاحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظله
فوق رأسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت
وان تأخر تأخرت وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت
تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك
الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها
حتى اذا دنت من محمد صلى الله عليه وآله هدأت وسكنت ولم
تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت عليه ريحا باردة لينة حتى
كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة وكانوا
يلوذون به ويتقربون اليه وكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت

الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك القوافل غرباء فاذا
الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قربت هذه الغمامة
فقد شرف وكرم فيخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا
عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون
فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي
سيد الوصيين وشرفته باصحابه الموالين له ولعلي عليهما السلام و
اوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن
ان يكتب ويقرأ ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد عليهما السلام و
اما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله صلى الله عليه
وآله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك
التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلله الى
آثار رحمة الله وانواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر الى اكناف
السماء واقطارها واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي
فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر تلك الآيات ويعبد الله حق عبادته
فلما استكمل اربعين سنة ونظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل
القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب
السماء ففتحت ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر اليها واذن للملائكة
فنزلوا ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر اليهم راس محمد صلى الله عليه وآله
وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس
الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه قال يا محمد اقرأ قال
وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من

وامر بالرحمة فنزلت عليه
من لدن ساق العرش الى صح

الضبع العضد والجمع
اضباع ص

الغمامة

علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل
محمد صلى الله عليه وآله عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله
وورد عليه من كبير شانه ما ركبه من الحمى النافض يقول وقد اشتد عليه
ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون ونعته
الشياطين وكان اول امره اعقل خليقة الله واكرم براياه
ابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله
ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الجبال والصخور والمدر
فكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك
يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل
قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين
من الاولين والآخرين لا يحزنك ان تقول قريش انك مجنون وعن
الدين مفتون فان الفاضل من فضله الله رب العالمين والكريم
من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب
قريش وعتاة العرب فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات
ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اولياءك بو
صيك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف يبث علومك في العباد
والبلاد بمفتاحك وباب مدينة علمك علي بن ابي طالب عليه السلام
وسوف تقر عينك ببنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسوف ينشر في
البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف

يضع

يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي
وصديق وشهيد تكون قايدهم اجمعين الى جنات النعيم فقلت في
سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك بعد ما ولد
علي وهو طفل او هو ولد عمي وقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا
وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل
محمد في كفة منه ومثل له علي عليه السلام وساير الخلق من امته الى
يوم القيمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمدا من الكفة وترك علي في
كفة محمد التي كان فيها فوزن بساير امته فرجح بهم فعرفه رسول
الله صلى الله عليه وآله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا
علي بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا الدين يرجح على جميع امتك
بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف
عني مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة الجبابرة من قريش
قال علي بن محمد عليهما السلام واما دفاع الله القاصدين لمحمد الى قتله
واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشأ في الخير نشوا
لا نظير له في ساير صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود
الشام فنظروا الى محمد صلى الله عليه وآله وشاهدوا نعته
وصفته فاسر بعضهم الى بعض هذا والله الخارج في آخر الزمان
المدال على اليهود وساير اهل الاديان يزيل به الله دولة اليهود
ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل
الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك

بزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال فنقتله فان الله يمحو
ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك وقال
بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله فان الحليه
قد توافق الحليه والصوره قد تشاكل الصوره وان ما وجدناه
في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه الحرام والشبهات فصادفوه والقوه
وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط
فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحليه وافقت
الحليه والصوره ساوت الصوره وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل
منهما شيئا فاعلموا انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم
لليهود دولتهم قال فجاؤا الى ابي طالب فصادفوه ودعوه
الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قدموا اليه
والى ابي طالب والملأ من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها
وشووها فجعل ابو طالب وساير قريش ياكلون منها ورسول الله
صلى الله عليه وآله يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة ثم يسرة ثم اماما
ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا تصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد لا تاكل
منها فقال يا معشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها وهذه
يدي يعدل بها عنها وما اراها الا حراما يصونني ربي عز وجل
عنها فقالوا ما هي الا حلال دعنا نلقمك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله فافعلوا ان قدرتم فذهبوا الياخذوا منها ويطعموه
فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله
صلى الله عليه وآله تعدل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

الموقوذة المقتولة بالخشب مر

هذه

هذه قد منعت منها فاتوني بغيرها ان كانت لكم فجاؤه
بدجاجة اخرى مسمنة مشوية قد اخذوها لجار لهم غايب
لم يكن اشتروها وعملوا على ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر
فتناول منها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة فلما ذهب
يرفعها ثقلت عليه وفصلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب
يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد
فما بال هذه لا تاكل منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذه ايضا قد منعت منها وما اراها الا من شبهة يصونني
ربي عز وجل عنها قالوا ما هي شبهة فدعنا نلقمك منها فقال
افعلوا ان قدرتم عليه فلما تناولوا اللقمة ليلقموه ثقلت كذلك
في ايديهم ثم سقطت ولم يقدروا ان يقلوها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هو ما قلت لكم هذه شبهة يصونني ربي عنها
فتعجبت قريش من ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته الى ان
اظهروها لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغرتهم اليهود
ايضا وقالت لهم اليهود باي شيء يرد عليكم من هذا الطفل
ما نراه الا مسلبكم نعمكم وارواحكم سوف يكون لهذا شان
عظيم وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فتواطت
اليهود على قتله في طريقه في جبل حراء وهم سبعون فعمدوا
الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه على
جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه وسلوا سيوفهم وهم
سبعون رجلا من اشداء اليهود وجلادهم وذوي النجدة

وكان ذلك مم

منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه التقى طرفا الجبل
بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حايلا بينهم وبين محمد
صلى الله عليه وآله وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم
فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا
بعد سيوفهم وقصدوه فلما هموا بارسالها عليه انضم طرفا
الجبل وحيل بينهم وبينه فيغمدوها ثم ينفرجان فيسلونها
الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين مرة
فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال
عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فابطؤوا عنه حتى فرغ رسول
الله صلى الله عليه وآله من ذكره وثنائه على ربه والاعتبار بالعبرة
ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم
عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها
ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا
واربعين مرة كلما انفرج سلوها فاذا انضم غمدوها فلما
كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله صلى الله عليه وآله القرار
سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل و
رضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا جميعا ثم نودي يا محمد
انظر خلفك الى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا
الجبل مما يليه منضمان فلما نظر انفرج الطرفان وسقط اولئك
القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم
وجنوبهم وافخاذهم وسيوفهم وارجلهم وخروا موتى تشخب

اجمعين ح

اوداجهم دما وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الموضع
سالما مكفيا مصونا محفوظا تناديه الجبل وما عليها من الاحجار
والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك على اعدائك بنا وسينصرك
الله اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتها بعلي بن ابي طالب عليه
افضل الصلوة والسلام وتشديده لاظهار دينك واعزازه واكرام
اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين
جنبيك وسمعك الذي تسمع به وبصرك الذي به تبصر ويدك التي بها
تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي عنك دينك ويفي
عنك بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد
ربك عز وجل به محبيه ويهلك به شانئيه وقال علي بن محمد عليهما السلام
واما الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون
من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحدثون
فيما بينهم بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين واصحابه الخيرين
فقال بعضهم لبعض ياكل كما ناكل وينفض كرشه من الغائط والبول
كما ننفض ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه
صحراء ملساء لاتعمدن النظر الى استه اذا قعد لحاجته حتى انظر هل
الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال الآخر لكنك اذا ذهبت
تنظر منعه حياؤه ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء
الممنعة المحرمة قال فعرف الله ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وآله
فقال لزيد بن ثابت اذهب الى ذينك الشجرتين المتباعدتين يومي

يومي الى الشجرتين بعيدتين قد اوغلنا في المفازة وبعدتا عن
الطريق قد ميل فقف بينهما وناد ان رسول الله يامركما ان
تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما حاجته ففعل
ذلك زيد فقال فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين
انقلعتا باصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى صح
سعي المتحابين كل واحد منهما الى الاخر والتقيا بعد طول غيبة
وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش انضمتا د
في صميم الشتاء وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله خلفهما
فقال اولئك المنافقون قد استتر منا فقال بعضهم لبعض فدو
دوا خلفه لننظر اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت الشجرتان
كلما داروا ومنعتهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتحلق
حوله لنراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان
فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد
الى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول
الله يامركما ان تعودا الى ما كنتما فقال لهما فسعت كل واحدة
منهما الى موضعها والذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب الناجي
بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها
فقال المنافقون قد امتنع محمد من ان يبدي لنا عورته وان ننظر
الى استه فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ونحن سيان
فجاؤا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فنودوا من السماء اوعجبتم

لسعي

لسعي الشجرتين احديهما الى الاخرى وان سعي الملائكة بكرامات الله
عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي اشد من سعي هاتين الشجرتين
احديهما الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيامة عن محبي
علي والمتبرئين من اعدائه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احديهما
الى الاخرى وقال علي عليه السلام وقد كان نظيرها لعلي بن ابي طالب بن محمد صح
عليه السلام لما رجع من صفين وسقى المؤمنين من الماء الذي تحت
الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد الحاجة فقال بعض منافقي القوم خ د
عسكره سوف انظر الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة
النبي ص لاخبر اصحابي بكذبه فقال علي عليه السلام لقنبر يا قنبر اذهب الى
تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما
ان وصي محمد يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين او
يبلغهما صوتي قال علي عليه السلام ان الذي يبلغ بصر عينك الى السماء وهو
بينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب
فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة
احدهما عن الاخر واشتد اليه شوقه وانضما فقال قوم من منافقي
العسكر ان عليا يضاهي في سحره رسول الله ص ابن عمه ما ذاك رسول
ولا هذا امام وانما هما ساحران لكنا سندور من خلفه لننظر الى ان كلنا خ د
عورته وما يخرج منه فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن علي من قبلهم
فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله وظنوا
انه لا يمتنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما يعني الشجرتين فقل
ان وصي رسول الله يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره

فانقلعتا وعدت كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان
من الشجاع البطل ثم ذهب علي عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد وقد
مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله تعالى
ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم فابصروا كما كانوا
يبصرون ثم نظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته فيعمون
ويصرفون عنه وجوههم فيبصرون الى ان فرغ علي عليه السلام وقام
ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج
منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا على ان يروها فاذا انصرفوا
امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل
فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا
وتماديا في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا
العجب من هذه اياته ومعجزاته يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد فاوصل
الله عز وجل ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علي عليه السلام يا ملائكة ربي
ائتوني بمعاوية وعمرو ويزيد فنظروا في الهواء فاذا ملائكة كانهم
الشرط السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم الى حضرته
فاذا احدهم معاوية والاخر عمرو والاخر يزيد فقال علي عليه السلام
تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكن انظرهم كما
انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذي ترون بصاحبكم
ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله عز وجل لكم لينظر كيف تعملون
ولئن طعنتم على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم
على رسول الله فقالوا ان من طاف ملكوت السموات والجنان

في ليلة

في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب ويدخل الغار و
ياتي المدينة من مكة في احد عشر يوما وانما هو من الله ان
شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم
اذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون ولتظهر حجته
عليكم وقال علي بن محمد عليهما السلام واما دعاؤه صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك فقد داويت مجانين
الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس الحارث
يقال له
بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد
جئت اداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا
على يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حارث انت تفعل
افعال المجانين وتنسبني الى الجنون قال الحارث وماذا فعلته
من فعال المجانين قال نسبتك اياي الى الجنون من غير محنة
منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي او كذبي فقال الحارث اوليس
قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقولك لا تقدر لها فعل
المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها
فقال الحارث صدقت انا امتحن امرك باية اطالبك بها ان
كنت نبيا فادع تلك الشجرة لشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك
علمت انك رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون
الذي قيل لي فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى تلك
الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت الشجرة باصولها

وعروقها وجعلت تخدّ في الارض اخدودا عظيمًا كالنهر حتى
دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفت بين يديه و
نادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله صلى الله عليك
ما تأمرني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوك لتشهدي
لي بالنبوة بعد شهادتك بالله تعالى بالتوحيد ثم تشهدي
بعد شهادتك لي لعلي هذا بالامامة وانه سندي وظهري وعضدي
وفخري ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئًا مما خلق
فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرًا ونذيرًا وداعيًا
الى الله باذنه وسراجًا منيرًا واشهد ان عليًا ابن عمك هو اخوك
في دينك واوفر خلق الله من الدين حظًا واجزلهم من الاسلام
نصيبًا وانه سندك وظهرك قامع اعدائك وناصر اوليائك باب
علومك في امتك واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون
اعداءه حشو الجنة وان اعداءك الذين يوالون اعداءك و
يعادون اولياءك حشو النار فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث او مجنونا تعد من هذه آياته
فقال الحارث بن كلدة لا والله يا رسول الله ولكني اشهد انك
رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن
اسلامه قال علي بن الحسين عليهما السلام ولامير المؤمنين عليه السلام نظيرها
كان قاعدًا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين
للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك و

انيم

وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني
ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره واري بك
صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار
فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي في
تغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره
وفيما تحتضنه بصدرك وفيما تحمله على ظهرك ان تقللهما ولا تكثرهما
فان ساقيك دقيقان ولا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما
الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج دواء فقال هذا
لا يؤذيك ولا يخيبك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين يومًا
ثم يزيل صفارك فقال علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت هذا
الدواء لصفاري فهل تعرف شيئًا يزيد فيه ويضره فقال الرجل
بلى حبة من هذا واشار بيده الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان
وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار
حتى يموت من يومه فقال علي عليه السلام فارني هذا الضار فاعطاه
فقال له كم قدر هذا فقال مثقالين سم ناقع قدر كل حبة تقتل
رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقًا خفيفًا وجعل
الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن اوخذ بابن ابي طالب
ويقال قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم
علي عليه السلام وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنًا الآن لم يضرني
ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح
ونظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد

فلجلد

الرجل مما رآه وتبسم علي عليه السلام وقال ابن الصفار الذي زعمت انه
مصفار المرة يزيد فقال والله كانك لست من رايت قبل كنت مصفارا
فانت الآن مورد قال علي بن ابي طالب عليه السلام فراعني الصفار
بسمات الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف
عن ساقيه كانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل
عليه لئلا ينقصف الساقان واني اذلك ان طب الله عز وجل
خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها
سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى و
حركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان
فغشي على اليوناني فقال امير المومنين عليه السلام صبوا عليه ماء
فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم
عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما
افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال
علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من
قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون
داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله اتحب ان اريك آية تعلم بها
غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد
قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها
فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت
بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان
ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها فامرها فرجعت

الذي انقلعت منه م

واستقرت

واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المومنين عليه السلام
هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك
انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك
فهي آية قال امير المومنين عليه السلام هذا انما يكون آية لك وحدك لانك
تعلم من نفسك انك لم ترده وانى ازلت اختيارك من غير ان باشرت
مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى ذلك وان لم آمره
الا ما يكون من قدرة الله تعالى القاهرة فانت يا يوناني يمكنك ان تدعي لي ويمكن م[؟]
غيرك ان يقول اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا
ما هو آية لجميع العالمين فقال له اليوناني جعلت الاقتراح
الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد
ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه
آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد
يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت
وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين
ولا اثر حتى كان لم يكن هناك اثر نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني
وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الآخر فامرها
ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها
يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله صلى الله عليهما وآلهما يامرك
ان تجتمعي كما كنت وان تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت
في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعل يجتمع جزء جزء منها
حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف و

وثمار نخ الاعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت
واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق
قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها
وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان
الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج شماريخها
خلالها وتنقلها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ
اناه لتوكل وتطعمني من حضرك منها فقال علي عليه السلام انت رسولي
اليها بذلك فمر بها فقال لها اليوناني ما امر امير المؤمنين ع
فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت
اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من بين يدي
اعذاقها او تطول يدي لتناولها واحب شيء ان تنزل الي احداهما
وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال علي امير المؤمنين ع
مد اليد التي تريد ان تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب
يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل
يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تبعد عني منها ففعل ذلك وقاله
فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر
فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين
عليه السلام انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل
الله عز وجل لك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر بها عقلاء
خلقه وجهالهم فقال اليوناني ان كفرت بعد ما رأيت فقد
بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك

من

من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فمرني بما تشاء
اطعك قال علي عليه السلام امرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له
بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم العباد
وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة اهل
دار الاسلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم
ما اولاك خير خلق الله بعد نبيه محمد رسول الله واحق خلق الله
بمقام محمد بعده والقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه
اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك
فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوة
شيعة علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك في تصديق
محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على
من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان
منهم في درجتك من الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان
منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله
منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من
اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك
واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد و
يقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن
فلا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا
وتعرض اولياءنا لنوادر الجهال وامرك ان تستعمل التقية في
دينك قال الله تعالى يقول لا يتخذ الكافرين اولياء من دون المو منين

السلام

المومنين م

ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وقد
اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار
البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات
اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك
اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك
منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا ساعة
بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي
بها قوامها ومالك الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها [ما لهما]
وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا و
اخواتنا من بعد ذلك بشهور او سنين الى ان يفرج بذلك
الكربة وتزول بذلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك
وتنقطع به عن عمل الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم
اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء [شايع نخ]
اخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء
دين الله وقد امرك الله باعزاز دينه واعزازهم فانك ان خالفت
وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر المناصب لنا
الكافر بنا واما كلام الذراع المسمومة فان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جاءته
امراة من اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية
فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه
قالت له بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك في خروجك الى خيبر

فاني

فاني علمتهم رجالا اجلادا وهذا حمل النشواء واحب الشواء اليك الى
ربيته اعده كالولد لي فعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب
الشواء اليك الذراع فنذرت لله ان سلمك الله منهم لاذبحنه ولاطعمنك
من شوائه ذراعه والآن فقد سلمك الله منهم واظفرك بهم فجئت بهذا
لافي بنذري وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنان البراء بن معرور وعلي بن ابي طالب ع فقال رسول الله ص صح [البراء بن معرور وعلي بن ابي طالب ع وقال رسول الله ص صح]
فمد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة ووضعها في فيه فقال له علي بن ابي
طالب يا براء لا تتقدم رسول الله فقال البراء وكان اعرابيا يا علي
كانك تبخل رسول الله ص فقال علي ما ابخل رسول الله ولكني ابجله
واوقره ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله ص
بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما ابخل رسول الله ص
فقال علي عليه السلام ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت
يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله فهو الضامن
لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي ع
هذا والبراء يلوك اللقمة اذ انطق الله الذراع فقالت يا رسول الله
لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات ولم يرفع الا ميتا
فقال رسول الله ص ايتوني بالمراة فاتي بها فقال لها ما حملك
على ما صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي واخي
وزوجي وابني ففعلت هذا وان كان ملكا فسانتقم منه [قلت ص]
وان كان نبيا كما يقول وقد وعد فتح مكة والنصرة والظفر
فسيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال رسول الله ص
ايتها المراة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله

لا يغركم موتنا البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ص
ولو كان بامر رسول الله اكل منه لكفي شره وسمه ثم قال رسول الله ص
ادع لي فلانا وفلانا وذكر قوما من خيار اصحابه منهم سلمان و
المقداد وعمار وصهيب وابوذر وبلال وقوم من ساير الصحابة
تمام عشرة وعلي عليه السلام حاضر معهم فقال اقعدوا وتحلقوا
عليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الذراع المسموم و
نفث عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله الكافي
بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول
الله صلى الله عليه وآله واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء و
ثم امر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني جاء بها فقال النبي ص
هؤلاء اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رايت دفع الله عن
نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الآن في نبوتك شاكة
والآن فقد ايقنت انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وحسن اسلامها وقال
علي بن الحسين عليهما السلام ولقد حدثني ابي عن جدي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور
ليصلي عليه قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله انه ذهب
في حاجة رجل من المسلمين الى قبا فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم يصل عليه قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امرني ان اؤخر الصلوة

بيد علي ع

عليه

عليه الى ان يحضر علي فيجعله في حل مما كلمه به في حضرة رسول الله ص
ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له فقال بعض من كان حضر رسول
الله صلى الله عليه وآله انما كان مزحا مازح به عليا لم يكن منه جد
فيؤاخذه الله عز وجل بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله اعماله كلها ولو كان تصدق
بملء ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزحا
هو في حل من ذلك الا ان رسول الله ص يريد ان لا يعتقد احد
منكم ان عليا واجد عليه فيجدد بحضرتكم احلاله ويستغفر له
ليزيده الله عز وجل قربة ورفعة في جنانه فلم يلبث ان حضر علي
عليه السلام فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء فلقد كنت
صواما قواما ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله ص
لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة رسول الله ص لاستغنى
صاحبكم هذا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام فصلى
عليه ودفن فلما انصرف وقعد في العزاء قال انتم يا اولياء البراء
بالتهنئة اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له في الحجب قباب
من سماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى
ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى روض
الجنان وتلقاها كل من كان من خزانها واطلع عليه كل من كان
من حور حسانها وقالوا باجمعهم له فولا عقله الله ورحمه طوبا
طوباك يا روح البراء انتظر عليك رسول الله عليا عليهما السلام
حتى ترحم عليك علي واستغفر لك اما ان حملة العرش حدثونا عن

وشاهد الكلام الذي تكلم بها البرا يا رسول الله صح

ربنا انه قال يا عبدي المبيت في سبيلي لو كان لك من الذنوب
بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعر
الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت
مغفورة بدعاء علي عليه السلام لك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي عليه السلام ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم
فان من دعا عليه هلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله
واما كلام الذئب له فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا
ذات يوم اذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب فلما رآه
من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شانا عجيبا فلما وقف
قال له رسول الله صلى الله عليه حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله
امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي
فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول حملا فرميته بمقلاعي
فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي
فانتزعته منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريدان ان يتناولا حملا
فاردت ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحي ان تحول بيني و
بين رزق قد قسمه الله لي افما احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت
فقلت ما اعجب هذا ذئب يكلمني كلام الآدميين فقال لي الذ
الا انبئك بما هو اعجب من كلامي لك محمد رسول رب العالمين
بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم
يات من الآخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له
في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين

كما ان من دعا له اسعده الله
ولو كانت سيآته عدد ما
ما خلق الله صح

يكذبونه

يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشافع النافع ويحك
يا راعي آمن به تامن من عذاب الله واسلم له تسلم من شوم العذاب
الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك واستحييت ومن
منعي لك ما تعاطيتنا كله فدونك غنمي فكل منها ما شئت لا
ادافعك ولا امانعك فقال لي الذئب يا عبد الله اذ كنت ممن
يعتبر بآيات الله وينقاد لامره لكن الشقي كل الشقي من يشاهد
آيات الله محمد في اخيه علي بن ابي طالب وما يؤديه عن الله عز وجل
من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه و
الزهد الذي لا نظير له فيه والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه
والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للاسلام الذي لا حظ
لاحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يامر بموالاته
وموالاة اوليائه والتبري من اعدائه ويخبر ان الله تعالى لا يتقبل من
احد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه و
يدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي اولياءه
ان هذا لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت له ايها الذئب
او كائن هذا قال بلى وما هو اعظم منه سوف يقتلونه باطلا
ويقتلون ولده ويسبون حرمهم وهم مع ذلك يزعمون انهم
مسلمون يدعوا منهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة
اهل الاسلام اعجب من منعك لي لا جرم ان الله تعالى قد جعلنا
معاشر الذئاب انا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران
يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهوتنا وفي شدة

احمد الله ح

الامهم لذاتنا قال الراعي فقلت والله لولا هذه الغنم وبعضها لي
وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذئب
يا عبد الله امض الى محمد واترك علي غنمك لارعاها لك فقلت وكيف
اثق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت
هو الذي يجعلني قويا امينا عليها اولست مؤمنا بمحمد مسلما له
ما اخبر به عن الله تعالى في اخيه علي عليه السلام فامض لشانك فاني
راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة لي اذ كنت خادما
لوليه علي عليه السلام فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك
يا رسول الله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله في وجوه القوم
وفيها ما يتهلل سرورا وبه تصديقا وفيها ما تعبس شكا فيه
وتكذيبا يسر المنافقون الى امثالهم هذا قد واطاه محمد على هذا
الحديث ليختدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال لئن شككتم انتم فيه لقد تيقنته انا وصاحبي
الكائن معي في اشرف المحال من عرش الملك الجبار والمطوف به
معي في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو بلوى في قيادة
الاخيار والمتردد معي في الارحام الزاكيات والمنقلب معي
في الاصلاب الطاهرات والراكض معي في مسالك الفضل و
الذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل وشقيقي الذي
انفصل مني عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابي طالب
وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن ابي طالب عليه السلام
آمنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر آمنت

انا

انا والفاروق الاعظم وناصر اوليائي السيد الاكرم آمنت به
انا ومن جعله الله محنة لاولاد الغي ورحمة لاولاد الرشد
وجعله للموالين له افضل العدة آمنت به انا ومن جعله الله لدينه
قواما ولعلومه علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدائه ضرغاما
واسدا قمقاما آمنت به انا ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم
الى رضى الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع بحججه
واوضح بيناته معاذير اهل البهتان آمنت به انا وعلي بن ابي طالب
الذي جعله الله لي سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا
لا ابالي بمن خالفني اذا وافقني هو ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني
ولا اكترث بمن ازور عني اذا ساعدني آمنت به انا ومن زين به
الجنان ومحبيه وملأ طبقات النيران بمبغضيه وشانئيه
ولم يجعل احدا من امتي يكافيه ولا يدانيه لن يضرني عبوس المتعبس
منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرض منكم اذا خلص لي وده
ذاك علي بن ابي طالب ع الذي لو كفر الخلق كلهم من اهل السموات
والارضين لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين والذي لو
عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا نفسه في نصرة كلمة
رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين ثم قال صلى الله
عليه وآله هذا الراعي لم يبعد شاهده فهلموا بنا اليه
فطيعه ننظر الى الذئبين فان كلمانا ووجدناهما يرعيان
غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله ص
ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار فلما راوا

ببيانه

الفظيع من بعيد قال الراعي ذلك فظيعي فقال للمنافقون فاين
الذئبان فلما قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها
كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اتحبون
ان تعلموا ان الذئب ما عنى غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال
احيطوا بي حتى لا يراني الذئبان فاحاطوا به فقال للراعي يا راعي
قل للذئب من محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء فقال الراعي للذئب ما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاء الذئب الى واحد منهم
وتنحى عنه ثم جاء الى الآخر ثم تنحى عنه ما زال كذلك حتى دخل وسطهم
فوصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله هو وانثاه وقالا السلام
عليك يا رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعا
خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه وقالا نحن كنا دعاة
اليك بعثنا اليك بهذا الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله
صلى الله عليه وآله الى المنافقين معه فقال لهم ما للكافرين عن
هذا محيص ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي
فيها افتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول الله قال
احيطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله صلى الله عليه
وآله ايها الذئبان ان محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتما عليه
فاشيرا وعينا على علي الذي ذكرتماه قال فجاء الذئبان وتخللا
القوم وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه
اعرضا عنه حتى بلغا عليا عليه السلام فلما تاملاه مرغا في التراب

هذا م / بما ذكرتماه

ابدانهما

ابدانهما ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقالا السلام
عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى وعالم ما في
الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله
به محبته واشقى بعداوته شانيه وجعله سيد آل محمد وذويه
السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا
خيار الاصفياء ويا من لو احبه اقل قليل من بغضه من انفق
في سبيل الله ما بين الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي

العرش / الى

الاعلى قال فعجب اصحاب رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله
ما ظننا ان لعلي هذا المحل من السباع مع محله عندك قال رسول
الله صلى الله عليه وآله فكيف لو رأيتم محله من سائر الحيوانات
المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والارض والحجب والعرش
والكرسي والله لقد رأيت من تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال
علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي
كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين
وكيف لا تتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا
رب العزة قد آلى على نفسه قسما حقا لا يتواضع احد لعلي
قدر شعرة الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة ثم
ان التواضع الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة
والرفعة اللتين عنهما تخبرون واما حنين العود الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فان رسول الله صم كان يخطب بالمدينة الى جذع
نخلة في صحن مسجدها فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ان

الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت
في ان نعمل لك منبرا له مراقي ترقاها فيراك الناس اذا خطبت فاذن
في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده
فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين الثكلى وانين الحبلى فارتفع
بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في
حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وآله ذلك نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح يده عليه
وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاونا بك ولا استخفافا
بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك
اذ كنت مستند محمد رسول الله فهدا حنينه وانينه وعاد رسول
الله صلى الله عليه وآله الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا
الجذع يحن الى رسول رب العالمين ويحزن لبعده عنه ففي
عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله او
بعد ولولا اني احتضنت هذا الجذع ومسحت يدي عليه ما هدا
حنينه وانينه الى يوم القيامة وان من عباد الله وامائه لمن يحن
الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب
المؤمن ان يكون قلبه على محمد وعلى آلهما الطيبين منطويا ارايتم
شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله وكيف هدا لما
احتضنه محمد رسول الله ومسح يده عليه قالوا بلى يا رسول الله
قال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان
وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من يتولى محمدا وعليا

موالاة

وآلهما

وآلهما الطيبين ويبرا من اعدائهم لاشد من حنين هذا الجذع
رايتموه الى رسول الله وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم
من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوة
نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد
وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم
على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم
فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء
المعروف الى اخوانهم المؤمنين واعظم من ذلك ما يسكن حنين سكان
الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على
التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم
فحينئذ خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم وحنيننا
اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون
الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون
على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني
ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم الا ليستكملوا
نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين
والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين الكافرين
حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها
فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم واما قلب الله السم على
اليهود الذين قصدوا به واهلكهم الله به فان رسول الله صلى
الله عليه وآله لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر عليه ان

الذي ص

يقول

ولكن

الملهوف المظلوم الذي يستغيث ص

يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها بساطاً
وينصب في اسفل الحفيرة اسنة الرماح ونصب سكاكين مسمومة
وشدّ احد جوانب البساط والفراش الى الحايط ليدخل رسول الله
صلى الله عليه وآله وخواصه مع علي عليه السلام فاذا وضع رسول
الله ص رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره و
خبّا رجالا بسيوف مشهورة يخرجون على علي ومن معه عند
وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبّر انه ان لم ينشط للقعود
على ذلك البساط ان يطعموه من الطعام المسموم ليموت هو
واصحابه معه جميعاً فجاء جبرئيل واخبره بذلك وقال ان الله يامرك
ان تقعد حيث يقعدك وتاكل ما يطعمك فانه مظهر عليك اياته ومهلك اكثر من تواطى على ذلك فيك فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله و
قعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع
في الحفيرة فتعجّب ابن ابي فنظر واذا قد صار ما تحت البساط
ارضا ملتئمة واتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وصحبهما
بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يضع
يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة
فقال علي عليه السلام بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله
المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله ص وعلي ع ومن
معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه فاكلوا
فضلات رسول الله وصحبه ظنّا انه قد غلط ولم يجعل فيه سمّا لما

واحمل

وامحمدا وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن
ابي الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب وهي
كانت دبّرت ذلك ونظرت فاذا ما تحت البساط ارض ملتئمة فجلست على البساط وانقد
فاعاد الله الحفرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت في الحفرة فوقعت الصيحة فقال عبد الله بن ابي اياكم والتفوّه انها سقطت في الحفرة فيعلم محمد
ما كنا دبّرناه عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها
كانوا دعوا رسول الله ص ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول
الله صلى الله عليه وآله فسال رسول الله صلى الله عليه وآله
عن سبب موت الابنة والقوم فقال ابن ابي سقطت من
السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله ص الله اعلم بماذا
ماتوا وتغافل عنهم وقال علي بن الحسين عليهما السلام وكان نظيرها
لعلي بن ابي طالب عليه السلام مع جدّ بن قيس وكان ثاني عبد الله في
النفاق كما ان عليا ثاني رسول الله في الكمال والجمال والجلال و
تفرّد جد بن قيس مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة التي
سلّم الله منها محمدا وصحبه وقبلها علي بن ابي طالب فقال له ان
محمدا لماهر بالسحر وليس علي كمثله فاتخذ انت يا جدّ لعلي دعوة
بعد ان تتقدم في تنفيس اصل حايط بستانك ثم يقف رجال
خلف الحايط بخشب يعتمدون بها على الحايط فتلقاه بيساره
ودفعه وكان الى او يدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي
عليه السلام تحت الحايط فتلقاه بيساره ودفعه وكان الطعام
بين ايديهم فقال علي عليه السلام كلوا بسم الله وجعل ياكل معهم
حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحايط بشماله والحايط ثلثون ذراعا

طوله في خمسة عشر ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب
علي وهم ياكلون يقولون بالجار رسول الله صلى الله عليه وآله افتحامي هذا و
ناكل فانك تتعب فحبسك هذا الحائط عنا فقال علي عليه السلام
اني لست اجد من المس بيساري الا اقل مما اجده من نقل هذه اللقمه
بيميني وهرب جد بن قيس وخشي ان يكون علي قد مات وصحبه وان
محمدا يطلبه لينتقم منه واختبى عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان
عليا امسك الحائط بيساره وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت الحائط
لم يموتوا فقال ابو الشرور وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير
في ذلك ان عليا قدمه سحر محمد ولا سبيل لنا عليه فلما فرغ
القوم قال علي عليه السلام على الحائط بيساره فاقامه وسواه ورد
صدعه ولام شعبه وخرج هو والقوم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وآله
قال له يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخي الخضر لما اقام الجدار و
ما سهل الله ذلك الا بدعائه بنا اهل البيت واما تكثير الله
القليل من الطعام لمحمد صلى الله عليه وآله فان رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يوما جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين
والانصار اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان شدة في بخلت وليجد اني اشتهي
حريرة مدقوقة ملبقة بسمن وعسل فقال علي عليه السلام وانا
اشتهي ما يشتهيه رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله لابي الفصيل ماذا
تشتهي انت قال خاصرة حمل مشوية وقال لابي الشرور وابي الدواهي
ماذا تشتهيان قالا صدر حمل مشوي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي مؤمن
يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله

عسل ح

بن ابي

بن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا وصحبه ونقتله ونخلص
العباد والبلاد منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من
بر وسمن وعسل وعندي حمل اشوي لكم قال رسول الله فافعل فذهب
عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل وفي
ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هلموا الى ما اشتهيتم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ومن قال ابن ابي انت وعلي
وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار فاشار رسول الله الى ابي الشرور
وابي الدواهي وابي الملاهي وابي النكب فقال ابن ابي دون هؤلاء فقال
ابن ابي نعم دون هؤلاء فكره ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئين
لابن ابي على النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حاجة
لي في شيء استبد به دون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار
الحاضرين فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يشبع
اكثر من اربعة الى خمسة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ان الله
انزل مائدة على عيسى بارك له في اربعة ارغفة وسميكات حتى اكل
منها وشبع اربعة الاف وسبعمائة فقال شانك فناول رسول
الله صلى الله عليه وآله يا معشر المهاجرين والانصار هلموا الى مادبة عبد الله
بن ابي فجاؤوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة الاف
وثمانمائة فقال عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمد
وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا ونفرا من اصحابه ولكن اذا مات
محمد وقع باس هؤلاء بينهم فلا يلتقي منهم اثنان في طريق وبعث
ابن ابي الى اصحابه المتعصبين له ليتسلحوا ويجتمعوا وال

ابي ح

مائدة ل

ليتسلحوا ال

يفني له

ماهؤلاء ان تموت محمد حتى يفنى اصحابه وبنيها لكوا فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله داره اوما عبد الله الى بيت له صغير
فقال يا رسول الله انت وهؤلاء اربعة يعني عليا وسلمان والمقداد
وعمارا في هذا البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف
منهم قوم على الباب حتى يفرغ اقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام
فقال رسول الله ص الذي بارك في هذا الطعام القليل يبارك
في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد و
يا عمار ادخلوا معاشر المهاجرين والانصار فدخلوا اجمعين
وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول تزابيع الكعبة و
اذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع
رجل فدخل عبد الله بن ابي فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي
كان ضيقا فقال رسول الله ص ائتنا بما عملته لنا فجاء بالحريرة
الملبقة بالسمن والعسل والحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله
كل انت واولا فيلهم ثم لياكل صحبك هؤلاء علي ومن معه ثم يطعم هؤلاء
فقال رسول الله ص كذلك افعل فوضع رسول الله ص يده على
الطعام ووضع علي يده معه فقال ابن ابي الم يكن الامر على ان تاكل مع
اصحابك ونفرد رسول الله ص فقال رسول الله يا عبد الله ان
عليا اعلم بالله وبرسوله منك ان الله ما فرق فيما مضى بين علي وبين
محمد ولا يفرق فيما ياتي ابدا بينهما ان عليا كان معي نورا واحدا — وانا ص
عرضنا الله على اهل سماواته وارضه وسائر حجبه وجنانه و
هوائه واخذ لنا عليهم العهود والمواثيق ليكونن لنا اولياء ولاوليائنا

موالين

موالين ولاعدائنا معادين ولمن يحبه محبين ولمن يبغضه مبغضين
ما زالت ارادتنا واحدة ولا تزال لا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد
يسرني ما يسره ويؤلمني ما يؤلمه فدعا علي بن ابي طالب يا ابن ابي فانه اعلم
بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم يا رسول الله وافضل لي واشار الى الجد — وافضى الجد ل
ومعتب فقال اردنا واحد افضل الاثنين الآن يموتان جميعا ونكفي
شرهما جميعا وهذه الحيلة بها معادتنا فلو بقي علي بعده لكان
يجادل اصحابنا هؤلاء وعبد الله بن ابي قد جمع جميع اصحابه متعصبيه
حول داره ليضعوا على اصحاب رسول الله اذا ماتت بالسم ثم وضع — ليقعوا 2 ل
رسول الله وعلي ايديهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى
شبعا ثم وضع من اشتهى خاصرة ومن اشتهى صدره منهم حتى
شبعا وعبد الله ينظر ويظن انه لا يلبثهم السم فاذا هم لا يزدادون
الا نشاطا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هات الحمل فلما جاء به
قال رسول الله يا ابا الحسن ضع الحمل في وسط البيت فوضعه فقال
عبد الله يا رسول الله وكيف تناوله ايديهم فقال رسول الله ص
ان الذي وسع هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم
هو الذي يطيل ايديهم حتى تناول هذا الحمل قال فاطال الله تعالى
ايديهم حتى نالت ذلك فتناولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل حتى
وسعهم واشبعهم وكفاهم فاذا هو بعد اكلهم لم يبق منه الا عظامه
فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله ص منديلا له ثم قال يا علي اطرح
منديلك على الحريرة الملبقة بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه
حتى شبعوا كلهم وانفدوه ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى لبن

او شراب تشربه عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صاحبكم
اكرم على الله من عيسى لحيي الله له الموتى وسيفعل ذلك لمحمد ثم بسط
منديله ومسح يده عليه فقال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا من لحمها
فبارك فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت وامتلأ
ضرعها فقال رسول الله آتوني بازقاق وظروف واوعية ومزادات
فجاؤا بها فملأها وسقاهم حتى شبعوا ورووا وانه قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لولا اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما
افتتن بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها
تسعى في ارض الله وتأكل من حشائشها ولكن اللهم اعدها عظاما كما
مأكولا لحمها كما انشأتها فعادت عظاما ما عليها من اللحم شيء
وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله ص يتذاكرون بعد
ذلك توسعة الله تعالى البيت وفي تكثير الطعام ودفع غائلة
السم فقال رسول الله ص اني اذا تذكرت ذلك البيت وكيف
وسعه الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك
السم كيف ازال الله غائلته عن محمد ومن دونه وكيف وسعه الله
وكثره اذكر ما يزيده الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات
عدن في الفردوس ان من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان
من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها
في جنبها الا كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى
اخاه مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه
عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين كما كان في هذا الزائد

شربوا

اي الواسعة

بتلك المنازل والقصور قد تضاعفت حتى صارت في الزيادة صح

في

في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه
وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه
المنازل فامددنا باملاك يعاونونا فيقول الله ما كنت لا
حملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا
واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه
الى اخيه المؤمن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك وكلما لقي هذا
المؤمن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه وفي الجنة كذلك
ثم قال رسول الله ص واذا تفكرت في الطعام المسموم الذي
صبرنا عليه كيف ازال الله غائلته عنا وكثره ووسعه ذكرت
صبر شيعتنا على التقية وعند ذلك يؤديهم الله تعالى بذلك
الصبر الى اشرف العاقبة واكمل السعادة طالما يغتبطون
في تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء
على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم قال علي بن الحسين ع
وذلك قوله عز وجل وان كنتم ايها المشركون واليهود وسائر
النواصب من المكذبين بمحمد في القرآن وفي تفضيله اخاه عليا
المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في
نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث دين
الله في العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال
دعوة الاوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله و
معاداة اولياء الله وفي الحث على الانقياد لاخي رسول الله
واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا

ولا طاعة الا بموالاته ويظنون ان محمدا تقوله من عنده وينسبه
الى ربه فأتوا بسورة من مثله مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب
كتب وعلم ولا تلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره
وسفره لا يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون احواله
ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب
فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء والبلغاء والشعراء و
الادباء الذين لا نظير لكم في ساير البلاد والاديان ومن ساير الامم
فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه
طبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه هذا
بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز ان
لا يكون في البشر من يتمكن من مثله فاتوا بذلك لتعرفوه وساير
النظار اليكم في احوالكم انه مبطل يكذب على الله وادعوا شهداءكم
من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به
نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم
عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم
صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله تعالى فان لم تفعلوا
هذا الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي ولا يكون منكم ذلك ولا
تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمد الصادق الامين
المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين وباخيه
امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبر عن الله
من اوامره ونواهيه وفيما يذكر من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من

فضل

فضل علي وصيه واخيه واتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها اي حطبها
الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار
للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين
لامامته ثم قال وبشر الذين آمنوا بالله وصدقوك في نبوتك واتخذوك
اماما وصدقوك في اقوالك وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك
عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا
الى ما اصارهم اليه ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها
وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة من ينص لهم عليه من ذريته
وموالاة اهل ولايته ومعاداة اهل عداوته ومخالفته وان النيران
لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة
مخالفيهم وموازرة شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرايض
واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بشرهم ان لهم جنات
بساتين تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا
من تلك الجنات من ثمرة من ثمارها رزقا طعاما يؤتون به قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا والآخرة فاسماؤه كاسمائه
في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك
مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما يستحيل
اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات من صفراء وسوداء
ودم بل لا يتولد عن ماكولهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب
من رايحة المسك واتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين
متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها

حجابك صح

بينه صح

وبان كلّ صنف في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني
متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد ومن حموضة مرارة
وساير ضروب المكاره ومتشابهاً ايضاً متفقات الالوان مختلفات
الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار
والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات
ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات
ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره
بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنات
قال وقال علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام يا معاشر شيعتنا
اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطباً وان لم تكونوا
بالله كافرين فتوقوها بتوقي الظلم لاخوانكم المؤمنين فانه ليس
من مومن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا الا ثقّل الله في تلك
النار سلاسله واغلاله ولم يفكه منها الا شفاعتنا ولا نشفع
الى الله الا بعد ان نشفع له الى اخيه المؤمن فان عفا عنه شفعنا له
والا طال في النار مكثه وقال علي بن الحسين عليهما السلام معاشر شيعتنا
اما الجنة فلن يفوتكم سريعاً كان او بطيئاً ولكن تنافسوا في
الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم قصوراً
ودوراً وابنية فيها احسنكم ايجاباً لاخوانه المؤمنين واكثر
كم مواساة لفقرائهم ان الله عز وجل ليقرب الواحد منكم في
الجنة بالكلمة الطيبة يكلم بها اخاه المؤمن الفقير باكثر من
مسيرة مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار

فلا تحتقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم
مقام ذلك شيء غيره قوله عزّ وجلّ ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله
بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
قال الباقر عليه السلام فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر
الذباب في قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذباباً الآية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه السورة
بالذي استوقد ناراً وبالصيب من السماء قالت النواصب والكفار
وما هذا من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك
حياءً ان يضرب مثلاً للحق ويوضحه به عند عباده المؤمنين
ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة و
هو الذباب يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده و
نفعهم فاما الذين آمنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين
وسلّم لرسول الله وللائمة احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم
في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئاً

مما يقف عليه منها الا باذنهم فيعلمون بعلم هولاء المومنين
الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به
الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد
بمعارضتهم في علي بلم وكيف وتركهم الانقياد له في ساير ما امر به
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا
اي فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه وهو يضر به من
يضل به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله
بالمثل الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه
على خلاف ما امر الله بوضعه عليه ثم وصف هولاء الفاسقين
الخارجين عن دين الله وطاعته منهم فقال جل وعز الذين
ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة
ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه
احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام
والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم
واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان
بامه وابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه
اعظم وقطيعته اعظم واقطع وافضح ويفسدون في الارض
بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد فرض الله
مخالفته اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم
لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيالها من خسارة الزمتهم

عذاب

عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد قال وقال الباقر عليه السلام
الا ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به
الا على اوضح المحجات سلم الله تعالى اليه من قصور الجنان ايضا
ما لا يقادر قدرها الا هو ولا يقادر قدرها الا خالقها وواهبها
الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك الاذى
حبسه الله على الصراط فاذا احبسه الله تعالى على الصراط فجاءته
الملائكة تجادله على اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من
قبل الله عز وجل يا ملائكتي هذا عبد لم يجادل وسلم الامر لائمته
فلا تجادلوه وسلموه في جناني الى ائمته متبجحا فيها بقربهم
كما كان مسلما في الدنيا لهم واما من عارض بلم وكيف ونقض
الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله
وجادلنا على اعمالك كما جادلت انت في الدنيا الحاكين لك عن
ائمتك فياتيهم النداء صدقتم بما عامل فعاملوه الا فقفوه
فيواقف ويطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما
اعظم هناك ندامته واشد حسراته لا ينجيه هناك الا رحمة
الله ان لم يكن فارق من الدنيا جملة دينه والا فهو في النار ابد الابد
اعاذنا الله واياكم قال الباقر عليه السلام ويقال للموفي بعهده في الدنيا
في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايها الملائكة وفي هذا العبد في
الدنيا بعهوده فاوفوا له ههنا بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه
فحينئذ تصيره الملائكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان
وصل رحم محمد وقطع رحم نفسه شفع ارحام محمد له الى رحمه وقالوا

منبجار

له لك حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه منها
ما يشاء فيعفوا عنه ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم و
ان وصل ارحام نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم
ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقب غيرهم بالقابهم
ونبز بالالقاب القبيحة مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله
اكتسبت عداوة محمد وآل محمد الطاهرين امثلك لصداقة هؤلاء
فاستعن بهم الان ليعينوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير
الى العذاب الاليم المهين قال الباقر عليه السلام ومن سمانا
باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم
يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي عندنا مثلها نسمي نحن ونلقب اعداءنا
باسمائنا والقابنا فان الله عز وجل يقول لنا يوم القيامة اقترحوا
لاوليائكم هؤلاء ما يعينونهم به فنقترح على الله عز وجل ما يكون
قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض فيعطيهم
الله تعالى اياه ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفة فقيل للباقر
عليه السلام فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعمون ان البعوضة علي
وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال الباقر عليه السلام سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه
انما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا ذات يوم وعلي
اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر يقول
ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقرنوا محمدا
ولا عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله

ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى
ولا تدانى وما محمد رسول الله في دين الله وفي قدرته الا كذبابة
تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي في دين الله وفي قدرته
الا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي
الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى
آخره هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذباب
والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا ما بعوضة قوله عز وجل كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال
الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكفار قريش واليهود وكيف
تكفرون بالله الذي دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه
سبيل الردى وكنتم امواتا في اصلاب آبائكم وارحام امهاتكم
فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم
في القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ويعذب
فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الآخرة بان تموتوا في القبور ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على
الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم
مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال
والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا و
جعل اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا
والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله
على اعدائه قاهرا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه مناويا

مناوئاً وبالخيرات ناهضاً وللقبايح رافضاً وللشيطان
مخزياً وللفسقة المردة مقصياً ولمحمد صلى الله عليه وآله
نفساً وبين يديه لدى المكاره جُنّةً وتُرساً آمنت بأنا ولأخ
علي بن أبي طالب عند رب الأرباب المفضل علي أولي الألباب
الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيمة في عرصات
الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب أن في القبر نعيماً
يوفر الله به حظوظ أوليائه وأن في القبر عذاباً يشدّد الله به على
الأشقياء أعدائه أن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين
المتخذ لعلي بعد محمد إمامه الذي يحتذي مثاله وسيّده
الذي يصدّق أقواله ويصوّب أفعاله ويطيعه بطاعته
من يندبه من أطائب ذريته لأمور الدين وسياسته إذا حضره
من أمر الله ما لا يردّ ونزل به من قضائه ما لا يصدّ وحضره ملك
الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمداً رسول الله صلى الله
عليه وآله من جانب ومن جانب آخر علياً سيد الوصيين و
عند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب
آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين وحواليه بعدهم خيار
خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم
من آل محمد ينظر إليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله
صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا
عن عيونهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدة المحنة
عليهم فيه فيقول المؤمن بأبي أنت وأمي يا رسول رب العزة بأبي

أنت وأمي يا وصي رسول رب الرحمة بأبي أنتما وأمي يا شبلي محمد
وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب أهل الجنة المقربين
من الرحمة والرضوان مرحباً بكم معاشر خيار أصحاب محمد وعلي وولديه
ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشد سروري الآن بلقائكم يا رسول
الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشك في جلالتي في صدره
لمكانك ومكان أخيك مني فيقول رسول الله كذلك هو ثم يقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول يا ملك
الموت استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبنا
ومؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما قد
أعدّ له في الجنان فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انظر
فينظر إلى العلو وينظر إلى ما لا تحيط به الألباب ولا يأتي عليه
العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا أرفق بمن ذلك
ثوابه وهذا محمد وعترته زوّاره يا رسول الله لولا أن الله جعل
الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت
روحه لكن لخادمك هذا ومحبك أسوة بك وبساير أنبياء الله
ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى ثم يقول
محمد يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به
خيراً ثم يرتفع هو ومن معه إلى ربض الجنان وقد كشف عن
الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن
هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا
الوحا تناول روحي فلا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد وعترته

فالحقني بهم فعند ذلك بنبنا ولم ملك الموت روحه فيسلها
كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس في
شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل القبر وجد جماعتنا
هناك فاذا جاء منكر ونكير قال احدهما للآخر هذا محمد و
هذا علي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا
فلنتضع لهم فيأتيان ويسلمان على الحسن والحسين سلاما
يجمعانهما فيهم ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم
يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك
ومولاكم ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من
املاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله
لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان من ربك وما دينك
ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول
الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصيه امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون
الموالون لمحمد وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة
من اطايب عترته وخيار ذريته خلفاء الائمة وولاة الحق
والقوامون بالقسط بالصدق فيقولان على هذا حييت
وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من
تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمة الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا

على محمد اسلاما تاما
منفردا ثم يسلمان
على علي سلاما منفردا
ثم يسلمان ح

بالقاينا

بالقاينا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لينزع روحه مثل الله
عز وجل لذلك الفاجر سادتنا الذين اتخذهم اربابا من دون
الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه لا يزال
يوصل الله عز وجل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول
له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله تعالى
الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا
فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم
ثم اذا دلي في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه
خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات
ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من ذلك من عذابها
فيقول يا رب يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة
قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال
امير المؤمنين عليه السلام هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب
نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسواهن
سبع سموات وهو بكل شيء ولعلمه بكل شيء عليم المصالح
فخلق لكم كلما في الارض لمصالحكم يا بني آدم قوله عز وجل واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم

على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما
كنتم تكتمون قال الامام عليه السلم لما قيل لهم هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا الآية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل
واذ قال ربك اي اذ هذا الخلق لكم ما في الارض جميعا حين قال
ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا
عنها الجن بني الجان وخفت العبادة اني جاعل في الارض
خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة
عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان
الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك نقدسك
عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن
يعصيك قال الله اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من — اني اعلم من الصلاح الكاين فيمن اجعله بدلا منكم ما لا تعلمون
هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال
وعلم آدم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي — رجال من خ د
وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء خيار
شيعتهم وعتاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا
والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم وهو انوار في الاظلة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم

نسبحون

نسبحون ونقدسون وان تركم هيهنا اصلح من ايرادهم من بعدكم
اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فبالحري ان لا تعرفوا الغيب
الذي لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملائكة
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم بكل شيء — العليم خ
الحكيم المصيب في كل فعل قال الله تعالى يا آدم انبئ هؤلاء الملائكة
باسماء الانبياء والائمة فلما انباهم فعرفوها اخذ عليهم لهم العهد — بهم اسمائهم ح
والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله عند ذلك الم
اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من الاباء على آدم اذا امر
بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم انه لا احد ياتي
بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم
الذين انباكم آدم باسمائهم قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
قال الامام عليه السلم قال الله تعالى كان خلق الله لكم ما في الارض جميعا
اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال
ولما امتحن الحسين ومن معه بالعسكر الذي قتلوه وحملوا
راسه قال لعسكره انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشايركم ومواليكم
وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم
لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني
والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته
في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله الادنون

من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ونجل بنا ما يجل بك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده بصبرهم باحتمال المكاره وان كان خصني مع من مضى من اهلي الذين انا اخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما سهل معها على احتمال الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله واعلموا ان الدنيا حلوها مر ومرها حلو والانتباه في الاخرة والفايز من فاز فيها والشقي من شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه الاسماء كلها اسما كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمه والحسن والحسين اشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم تضيء في الآفاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الآفاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال يا عباد الله ان آدم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل

اشباحنا

٧

اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين من الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم صح من بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل يا آدم انظر الى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا آدم هذه اشباح افضل من خلائقي وبريائي هذا محمد وانا المحمود الحميد في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذان الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة ودعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له قوله عز وجل وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في

الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم
مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
قال الامام عليه السلم ان الله عز وجل لما لعن ابليس بابائه واكرم الملائكة
بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل امر بآدم وحوا الى الجنة
وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة
رغدا واسعا بلا تعب حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله عز وجل بها
دون ساير خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة
العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها
بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن
والحسين صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم المسكين
واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب
ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة كان كل نوع
منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة و
جنسها يحمل البر والعنب والتين والعناب وساير انواع
الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر
الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال
آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله تعالى عز وجل
خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول

لا تقربا هذه الشجرة
تلتمسان بذلك درجة
محمد وآل محمد في فضلهم
فان ح

منها

منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول
بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين
بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما كما اذا رمتماه
بغير حكم الله قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته
وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان بدا بآدم فقال ما نهيكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان
الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله بالقدرة او
تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما انى لكما
من الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان
آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين
لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف
يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى
الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل
الى ما منعني منه ربي عز وجل واتعاطى بغير حكمه فلما ايس ابليس
من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حوا من حيث
توهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حوا ارايت هذه الشجرة
التي كان الله عز وجل حرمها عليكما فقد احلها لكما بعد تحريمها
لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة
الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها ساير حيوان
الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها واعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري
بانك اذا تناولتيها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة

النّاهية فوقه فقالت حوّاء سوف اجرّب هذا فرامت الشجرة فارادت
الملائكة ان تدفعها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون
بحرابكم من لا عقل له يزجره فامّا من جعلته ممكّناً مميّزاً مختاراً فكلوه
الى عقله الذي جعلته حجّة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري الذي
استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يعرضوا لها بعدما
همّوا بمنعها بحرابهم فظنّت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلّها
بعد ما حرّمها فقالت صدقت الحيّة وظنّت ان المخاطب لها
هي الحيّة فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئاً فقالت لآدم
الم تعلم ان الشجرة المحرّمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها فلم
يمنعني املاكها ولم انكر شيئاً من حالي فلذلك حين اغترّ آدم وغلط
فتناول فاصابهما ما قال الله عزّ وجلّ في كتابه فازلّهما الشيطان
عنها فاخرجهما بوسوسته وغروره مما كانا فيه من النعيم قلنا
يا آدم ويا حوّاء ويا ايتها الحيّة ويا ابليس اهبطوا بعضكم
لبعض عدوّ آدم وحوّاء وولدهما عدوّ للحيّة وابليس والحيّة واولادهما
اعداؤكم ولكم في الارض مستقرّ منزل ومقرّ للمعاش ومتاع و
منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقّى آدم من ربّه كلمات
يقولها فقالها فتاب عليه انه هو التوّاب الرحيم بالتائبين التوّاب قابل التوبات الرحيم
قلنا اهبطوا منها جميعاً كان امر في الاول ان يهبطا وفي الثاني
امرهم ان يهبطوا جميعاً لا يتقدّم احدهما الآخر والهبوط انما
كان هبوط آدم وحوّاء من الجنّة وهبوط الحيّة ايضاً منها فانها هو
كانت من احسن دوابّها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرّماً

عليه دخول الجنّة فامّا يأتينّكم منّي هدى يأتيكم واولادكم من بعدكم
منّي هدى يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا يحزنون اذا يحزنون
قال فلمّا زلّت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربّه عزّ وجلّ قال يا ربّ
تب عليّ واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي
ولقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها في اعضائي وسائر بدني قال الله
يا آدم اما تذكر امري اياك ان تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك
ودواهيك وفي النوازل تبهضك قال آدم يا ربّ بلى قال الله عزّ وجلّ
فبهم بمحمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين
خصوصاً فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم
يا ربّ الهي وقد بلغ عندك من محلّهم انك بالتوسّل بهم تقبل توبتي
وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك وابحته جنّتك
وزوّجته حوّاء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله عزّ وجلّ
يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك وبالسجود لك اذ كنت وعاءً
لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك
منها وان افطنك لدواعي عدوّك ابليس حتى تحترز منها لكنت
قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي
فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمّد
وآله الطيّبين بجاه محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين
من آلهم كما تفضّلت بقبول توبتي وغفران زلّتي واعادتي من كراماتك لما تفضّلت
الى مرتبتي فقال الله عزّ وجلّ قد قبلت توبتك واقبلت برضواني

عليك وصرفت الآفات ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كرامتي
ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من
ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال الله تعالى للذين
اهبطهم من آدم وحوا وابليس والحية ولكم في الارض مستقر ومتاع — مقام ذد
فيها تعيشون وتحثكم لياليها واياميها الى السعي للآخرة فطوبى
لمن تروضها لدار البقاء ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى
حين موتكم لان الله تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم وبها ينزهكم
وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة
لتذكروا نعيم الآخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد
فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد يكون
في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المحيقة تدفع عن المبتلى
بها مكارهها ليحذركم بذلك عقاب الابد الذي لا يشوبه عافية
ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة فتلقى آدم قد فسرنا وقلنا
اهبطوا قد فسرنا ثم قال الله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا
الدلالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة وعلى
على ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين
خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات اولئك
الدافعون لصدق محمد في انبائه والمكذبون له في نصبه لاوليائه — نصـ ذد
علي سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين
قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون قال الامام عليه السلم

قال

قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب
اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته
في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته
ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي
اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم
ليؤمنوا بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات و
المؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه
ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام والان
له الصلب من الاحجار وصلبت له المياه السيالة ولم يؤيد
نبيا من انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي
جعل من اكبر آياته علي بن ابي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه
عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه
الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر
وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي اوجبت
لكم به نعيم دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في
مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي
وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي
قوله عز وجل وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا
اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود وآمنوا ايها
اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي — النبي

وعترته الطيبين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم
ان محمدا النبي سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفه
رسول رب العالمين فاروق هذه الامة وباب مدينة الحكمة
ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة
علي والطاهرين من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة محمد وامامة
الامام عليه السلام وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر
فالى نفاد وخسار وبوار ثم قال الله عز وجل واياي فاتقون
في كتمان امر محمد وامر وصيه فانكم ان لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة
النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك
واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود
المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا
نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذاك ولا هذا يشيرون
الى علي فانطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم
يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا
والوصي علي هذا ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يمهلهم لعلمه
بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات ولو تز يلوا
العذاب لعذب هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت
قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم
تعلمون واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا

تعقلون

تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على
الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يخاطب قوما من اليهود البسوا الحق
بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما يأتيان بعد
وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا
يقرؤن منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار الذي
منه كانوا يقرؤن وهو في يد قرائين منهم مع احدهما اوله ومع
الآخر آخره فانقلب ثعبانا له راسان وتناول كل راس منهما يمين
من هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان
ويصرخان وكان هناك طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان
في العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة
علي وامامته على ما انزل الله تعالى فيه فقراه صحيحا وآمنا برسول
الله صـ واعتقدا امامة علي ولي رسول الله فقال الله تعالى ولا
تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا لمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما
من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم
تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم فان الله

اذا كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحد ثم لم يضيع هو حجته
بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدرون انكم تغالبون ربكم
وتقاهرونه ثم قال الله عز وجل لهؤلاء واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واركعوا مع الراكعين قال اقيموا الصلوات المكتوبات
التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطاهرين
الذين على سيدهم وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت
ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع
الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل
في الانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما
سادة اصفياء الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى
الخمس كفر عنه من الذنوب ما بين كل صلوتين وكان كمن على بابه
نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات لا يبقى من الدرن عليه
شيئا الا الموبقات التي هي جحد النبوة والامامة او ظلم اخوانه
المؤمنين او ترك التقية حتى يضر بنفسه او باخوانه المؤمنين
ومن ادى الزكوة من ماله وطهر من الذنوب ومن ادى الزكوة
من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته على مركوب له سقط
عليه متاع لا يامن تلفه او الضرر الشديد عليه به قيض الله له في
عرصات القيمة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران ويحيونه
بتحيات الجنان ويزفونه الى محل الرحمة والرضوان ومن ادى
زكوة جاهه بان يلتمسها لاخيه فقضيت له او كلب سفيه بقطه لحاجته
غيبة فالقم ذلك الكلب بحجاه حجرا بعث الله عليه في عرصات القيمة

شرح ٢ كلب الرجل

ملائكة

ملائكة عدة اكثر او حجا غفيرا لا يعلم عددهم الا الله يحسن فيه
بحضرة الملك الجبار المالك الغفار محاضرهم ويجمل فوطهم فيه الكريم 2
ويكثر ثناءهم عليه واوجب الله عز وجل له بكل قول من ذلك ما هو اكثر
من ملك الدنيا بحذافيرها مائة الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين
فاعترف بنبوة محمد وولاية علي وآله الطيبين من آلهما ثم تواضع لاخوانه
وبسطهم وآنسهم كلما ازداد لهم برا ازداد لهم استبشارا وتواضعا صنعا
باهى الله عز وجل به كرام ملائكته من حملة عرشه والطائفين به
فقال لهم اما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى
نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به الا ازداد له
تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناني ومن رحمتي ورضواني
ما يقصر عنه اماني المتمني ولارزقنه من محمد سيد الورى و
من علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى الايناس و
البركة في جناني وذلك احب اليه من نعيم الجنان ولو تضاعف
ولو تضاعف الف الف ضعفها جزاء على تواضعه لاخيه المؤمن
ثم قال الله عز وجل للقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجبين
لاموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير و
يتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه قال يا معاشر اليهود
اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون
انفسكم افلا تعقلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التوراة
الآمرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب
المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين

المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز وجل في امرك
بما فيه لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء
قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا اموال من الصدقات
والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد حشوا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره
وادعى ما ليس له فجاءوا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم
ان يقعوا برسول الله فيقتلوه ولو انه في جماهير اصحابه لا يبالون
بما اتاهم به الدهر فلما حضروا رسول الله وكانوا بين يديه قال
لهم رؤساؤهم وقد واطؤوا عوامهم على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا
عليه سيوفهم فقال رؤساؤهم يا محمد جئت تزعم انك رسول
رب العالمين نظير موسى وسائر الانبياء المتقدمين عليهم السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما قولي اني رسول الله فنعم
واما ان اقول اني نظير موسى والانبياء فما اقول هذا وما كنت
لاصغر ما عظمه الله تعالى من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك
على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا
رب العزة على سائر الخلق اجمعين وكذلك قال الله تعالى لموسى
لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود
وهموا بقتله فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد
يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر ان يحركها وتحيروا
فقال لهم رسول الله ص وراى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخيرا
اراده الله بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته

في نبوة محمد ووصية اخيه علي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجنون
ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون
يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدثت عن مواضع
الحجة احجة نبوتك ووصية علي اخيك هذا دعواك الاباطيل و
اغراك قومنا بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله
عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو بالاموال التي خنتموها هؤلاء
الضعفاء ومن يليهم فيحضرها ههنا بين يديه وكذلك يدعوا
حسباناتكم فيحضرها لديه ويدعو من واطأتموه على اقتطاعهم
اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك ينطق
باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله ص يا ملائكة ربي احضري في
اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم
في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف الاموال
منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ايتوني بحسبانات هؤلاء الظالمين
الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء فاذا الادراج تنزل عليهم
فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوا فقرؤوا فيها
نصيب قوم كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه
منهم وبينوه فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب كل قوم كذا و
كذا فاذا انهم قد خانوا عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة الله ربي ميزوا من
هذه الاموال الحاضرة في كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون
لنؤدى الى مستحقه فاضطربت تلك الاموال وجعلت الاموال
ينفصل بعض من بعض حتى تميزت اجزاء كلما ظهر في الكتاب
المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله صلعم
الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب فاعطاه
واعطى ورثة من قد مات وفضح الله رؤساء اليهود وغلب الشقاء
على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال الرؤساء
الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان
اخاك هذا هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا
ارايت ان تبنا عما اقتطعنا واقلعنا ماذا تكون حالنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انتم في الجنان رفقاؤنا
وفي الدنيا في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون
في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى
هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا فانا
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده
ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم
بدينك والنائب عنك والمناضل دونك وهو منك
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله فانتم المفلحون ثم قال الله عز وجل لسائر
اليهود والكافرين المظهرين فاستعينوا بالصبر والصلوة

عن الحرام

عن الحرام على تأدية الامانات وبالصبر عن الرياسات الباطلة
على الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر
على خدمتهما وخدمة من يامركم بخدمته على استحقاق الرضوان (بامراكم له)
والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين
والتمتع بالنظر الى عزة محمد سيد الاولين والآخرين وعلي سيد
الوصيين والسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم
واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا
ايضا بالصلوات الخمس وبالصلوة على محمد وآله الطيبين على
قرب الوصول الى جنات النعيم وايضا ان هذه الفعلة من
الصلوات الخمس ومن الصلوة على محمد وآله الطيبين مع
الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم
بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين الخائفين عذاب الله
في مخالفته في اعظم فرائضه ثم وصف الخاشعين فقال
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم
يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانما قال
يظنون لانهم لا يدرون بماذا تختم لهم والعاقبة مستورة
عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جناته لايمانهم
وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا
ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا
من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون
وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت

يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه
من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله في معاملته وعياله
قد بقيت في نفسه حزازتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها
فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب
احوالي واقتطاعك لي دون اموالي وآمالي فيقول له ملك الموت
فهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف
الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات
الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك
الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك
ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهو هناك معك
افترضى بهم بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر
فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين
فيقول اوتراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هناك جلساؤك
وآناسك افما ترضى بهم بدلا ممن تفارق ههنا فيقول
بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
مما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه
من الذراري والعيال وهذا الذي شاهدتموه في الجنان
بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم
وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم ثم قال الله عز وجل
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم

شدة ع
حسرتها خ
لا فيقول لا ص
جلاسك ع د
على العالمين قال الامام عليه السلام قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم صح

ان

ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم
الى نبوة محمد ووصيه علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم
بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في
جنانه المستحقين لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين
هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم
في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين واما
في الدنيا فبان ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى
وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر وانجيتهم واغرقت
اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم
الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله تعالى
لهم فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان
لقبولهم ولاية محمد وآله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا
الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهد والميثاق عليكم ثم
قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس لا
يدفع عذابا قد استحقه عند النزع ولا يقبل منها شفاعة
تشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل
فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق عليه السلام فهذا يوم
الموت والشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيامة فانا
واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين
الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون
من آلهم فيرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم

عند د

مقصراً في بعض شدايدها فيبعث عليهم خيار شيعتنا
كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظايرهم الى العصر الذي
يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة و
الصقورة ويتناولونه كما يتناولون البزاة من خيار شيعتنا
كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم
الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا
في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه
ويقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب
فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنين الجنة
واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله تعالى ربما يود الذين
كفروا بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة
ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم ثم قال عز وجل واذ نجيناكم
من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام
عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ انجيناكم
انجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدنون
اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم
سوء العذاب شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان
من عذابهم الشديد انهم كان فرعون يكلفهم عمل البناء و
الطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا
ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط

والصقورة تصيدها
فيزفونهم الى الجنة زفا
فانا نبعث على الآخرين من
محبينا صح

الواحد

الواحد منهم فمات او زمن فلا يحفلون بهم الى ان اوحى الله
تعالى الى موسى ع قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة على
محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف
عليهم وامر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلوة او يقال عليه ان لم
يمكنه فانه يقوم لا يضره ذلك ففعلوها فسلموا اذ يذبحون ابناءكم
وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على
يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة
منهم تصانع القوابل عن نفسها لئلا تنم عليها ويتم حملها ثم
تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض ويقول عليه عشر
مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من
اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما يتغذاه الى ان نشا بنو اسرائيل
وكان ممن سلم منهم ونشا اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن
ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفترعون بناتنا
واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين
على محمد وآله الطيبين وكان الله يرد عنهن اولئك الرجال
اما بشغل او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم يفترش منهن
امرأة بل دفع الله عز وجل عنهن بصلواتهن على محمد وآله الطيبين
ثم قال الله عز وجل وفي ذلكم في ذلك الانجاء الذي انجاكم منه
ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذ
كروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على
محمد وآله الطيبين افلا تعلمون انكم اذا شاهدتموه وامنتم

على محمد وآله الطيبين ان يقولها
على نفسه ان امكنه اي الصلوة

الافتراع بكارت
بردن كنز

به كانت النعمة عليكم افضل وفضل الله لديكم اجزل قوله عز وجل
واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون
واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده
وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون
واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر
فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون
وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام
لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا
توحيدي واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي
واعيدوا على انفسكم ولاية علي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا
اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول
لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا تورد علينا ما نكره وهل
فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء
الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث هذه علينا فقال
لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج
اربعة فراسخ يا نبي الله امرك بهذا ان نقوله وندخل قال نعم
قال وانت تامرني به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد
الله ونبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب والطيبين من آلهما ما امره به
ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه
فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ

آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا
موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب
النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماءه رضى الله
الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى
الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج
فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب
فيها فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال بجاه
موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر سبطا بنو اثنا عشر قبيلة
ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر
الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنا عشر ضربة في اثنا عشر
موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين بين الارض لنا واماط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر
طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا
كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث
على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه
السكك وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت
في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت
طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا
آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم

وهمّ بالخروج اوّلهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا و
اصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عزّ وجلّ لبني اسرائيل
في عهد محمّد صلى الله عليه وآله فاذا كان الله فعل هذا كلّه باسلافكم
كرامة لمحمّد ص ودعا موسى عليه السّلم دعاء تقرّب بهم افلا تعقلون
انّ عليكم الايمان بمحمّد وآله اذ قد شاهدتموه الآن ثمّ قال الله
عزّ وجلّ واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثمّ اتخذتم العجل من
بعده وانتم ظالمون قال الامام عليه السّلام كان موسى بن عمران
عليه السّلام يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداكم
اتيتكم بكتاب من ربّكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره
وامثاله فلمّا فرج الله عنهم امره عزّ وجلّ ان ياتي للميعاد ويصوم
ثلثين يومًا عند اصل الجبل وظنّ موسى انّه بعد ذلك يعطيه
الكتاب فصام موسى ثلثين يومًا فلمّا كان في آخر الايّام استاك
قبل الفطر فاوحى الله عزّ وجلّ يا موسى اما علمت ان خلوف فم
الصّائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا آخر ولا تستك
عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السّلام وكان وعد الله
ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه ايّاه فجاء
السّامري فشبّه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى
ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة يومًا
تمت اربعون اخطا موسى ربّه فقد اتاكم ربّكم اراد ان يريكم
انّه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانّه لم يبعث موسى
لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الّذي كان عمله فقالوا له

فبقوا

فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انّما هذا العجل يكلّمكم منه ربّكم
كما كلّم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلّوا ابدا
واضلّوا فقال موسى يا ايّها العجل اكان فيك ربّنا كما يزعم هؤلاء
فنطق العجل فقال عزّ ربّنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء
من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى لكن السّامري
نصب عجلا مؤخرة الى الحائط وحفر في الجانب الآخر في
الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الّذي وضع فاه على دبره
وتكلّم بما تكلّم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران
ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصّلوة
على محمّد وآله الطّيّبين وجحودهم لموالاتهم ونبوّة النبيّ
محمّد ووصيّه الوصيّ حتّى اداهم الى ان اتخذوني الها قال الله
عزّ وجلّ فاذا كان الله تعالى انّما خذل عبدة العجل لتهاونهم
بالصّلوة على محمّد ووصيّه عليّ فما تخافون من الخذلان الاكبر
في معاندتكم لمحمّد وعليّ وقد شاهدتموهما وتبيّنتم اياتهما
ودلائلهما ثمّ قال الله عزّ وجلّ ثمّ عفونا عنكم من بعد ذلك
لعلّكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلّكم
يا ايّها الكائنون في عصر محمّد من بني اسرائيل تشكرون تلك
النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثمّ قال عليه السّلم وانّما عفا الله
عزّ وجلّ عنهم لانّهم دعوا الله بمحمّد وآله الطّيّبين وجدّدوا
على انفسهم الولاية لمحمّد وعليّ وآلهما الطّاهرين فعند ذلك
رحمهم الله وعفا عنهم ثمّ قال عزّ وجلّ واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان

لعلكم تهتدون قال الامام عليه السلم قال واذكروا اذ آتينا
موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ على بني اسرئيل الايمان
والانقياد لما يوجبه والفرقان آتيناه ايضا فرق به ما بين الحق
والباطل وفرق بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله
بالكتاب والايمان له والانقياد له اوحى بعد ذلك الى موسى
هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق بين المؤمنين
والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد الله تعالى عليهم العهد
فاني قد آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا اعمالا
الا مع الايمان به قال موسى ما هو يا رب قال الله عز وجل يا
موسى تاخذ على بني اسرئيل ان محمدا خير البشر وسيد المرسلين
وان اخاه ووصيه علي خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم
سادة الخلق وان شيعته المنقادين له المسلمين له ولامرهم ونواهيهم
ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال
فاخذ موسى ع عليهم ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم
من اعطاه بلسانه دون قلبه ليبين له ذلك النور فذلك الفرقان
الذي اعطاه الله عز وجل موسى ع وهو فرق ما بين المحقين
والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون
ان الذي يشرف العبد عند الله عز وجل من اعتقاد الولاية
كما تشرف به اسلافكم قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه

فكان المعتقد منهم حقا
يلوح على جبينه نور مبين
ومن اعطى بلسانه دون قلبه

هو

هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد
موتكم لعلكم تشكرون قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل
واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا
الى بارئكم الذي براكم وصوركم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم
بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم ذلك
القتل خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم فتتموا
في الحيوة الدنيا حيوتكم ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم وانتم
تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم
ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء
القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم
للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى عليه السلم
لما ابطل الله على يديه امر العجل وانطقه بالخبر من تمويه السامري
فامر موسى عليه السلم ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرءوا الى الله
وقالوا لم نعبد فقال الله عز وجل لموسى ع ابرد بالحديد هذا
العجل الذهب بردا ثم ذره في البحر فمن شرب من مائه اسود
شفتاه وانفه فبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله
الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف
يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل
ولعن الله من تامل المقتول لعله يتبينه حميما او قريبا

حيوتكم خ د

فيتوقاه ويتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال
القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا
وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا
وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى انما امتحنتهم
بذلك لانهم لما عبدوا العجل لم يهجروهم ولم يعادوهم على
ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين ان يسهل عليهم
قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فعل فقالوها فسهل عليهم
ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف
الا اثنا عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال
لبعضهم والقتل لم يفض بعد اليهم فقال اوليس الله قد جعل
التوسل بمحمد وآله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا يرد به
مسئلة وهكذا توسلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل
قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل
الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي
سيد النبيين وسيدي شباب اهل الجنة اجمعين وبجاه
الذرية الطيبة الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا
وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذاك حين نودي
موسى ع من السماء ان كف القتل فقد سالني بعضهم مسالة
واقسم علي قسما لو اقسم به هؤلاء العابدون للعجل وسالوه
العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوا ولو اقسم علي بها ابليس لهديته
ولو اقسم بها نمرود وفرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا

يقولون

يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين
حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة ثم
قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
قال السلام فكم من بعد موتكم من بعد موت اسلافكم لعلكم تشكرون
الحيوة اي لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويعقلون
والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكونون الى النار وهم
فيها خالدون قال وذلك ان موسى عليه السلم لما اراد ان ياخذ
عليهم عهدا بالفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته
ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن لك
ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم
الصاعقة معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم
وقال الله عز وجل يا موسى اني انا المكرم لاوليائي والمصدقين
باصفيائي ولا ابالي وكذلك انا المعذب لاعداء الدافعين لحقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى ع للباقين الذين لم يصعقوا
ماذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا انتم بهؤلاء لاحقون فا
يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا اصابهم كانت الصاعقة ما
اصابتهم لاجلك الا انها نكبة من نكبات الدهر تصيب البر و
الفاجر وان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي
وآلهما فسل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم
ان يحيي هؤلاء المصعوقين لنسالهم لماذا اصابهم ما اصابهم
فدعا الله عز وجل بهم موسى عليه السلام فاحياهم الله عز وجل
فقال موسى سلوهم لماذا اصابنا لاباءنا اعتقاد امامة علي
بهم فسالوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا

بعد اعتقادنا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله لقد رأينا بعد موتنا
هذا مما لك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه
ونيرانه فما رأينا انفذ امراً في جميع تلك الممالك واعظم سلطاناً
من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصا عقة
ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم
فهؤلاء يحيون بمسألة سائل ربنا عز وجل وبآلنا الطيبين
وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية ولم وأخرونا الى ان بعثنا بدعائك
يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لاهل
عصر محمد عليه السلم فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة
اسلافكم المصعوقين بظلمهم انما يجب عليكم ان لا تتعرضوا
بمثل ما اهلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل قوله عز وجل وظللنا
عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما
رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الامام
عليه السلم قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم
الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا
عليكم المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم
فيتناولونه والسلوى السماني طير اطيب طير لحماً يسترسل
لهم فيصطادونه قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته
ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين
قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا به ولم

يخفوا

يخفوا ايماناً عليه عوهد والآن كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا
ومما لكنا كما ان الايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت
ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم
الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من
شر شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها
منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل
الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً
من السماء بما كانوا يفسقون واذا ستسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل اناس
مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا
مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً
فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب
من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين بغير الحق وذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان
الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن

بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال الامام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل
اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام
وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم
رغدا واسعا بلا تعب ونصب وادخلوا الباب باب القرية
سجّداً مثّل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا
تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما
وليذكروا العهد والميثاق الماخوذ عليهم لهما وقولوا حطة
اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا
لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيآتنا قال الله تعالى نغفر لكم
اي بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية
وسنزيد المحسنين من كان فيكم لم يقارف الذنوب التي قارفها
من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية
فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك
قوله وسنزيد المحسنين قوله عز وجل فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا
ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقانا
يعني حنطة حمراء ينقفونها احب الينا من هذا الفعل وهذا
القول قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا قولا غيره وبدلوا
ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية الله ولولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين
فانزلنا على الذين ظلموا وغيروا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون

نتقونها

يخرجون

يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات منهم
بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله
تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون فلم ينزل هذا الرجز على
من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله
وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه واخيه ثم قال الله تعالى
واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى
موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم العطش في التيه وضجوا
بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى آلهي بحق
محمد سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة
النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين افضل الشهداء
وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك
هؤلاء فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر
فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم
الآخرين في مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا من
رزق الله الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين
لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله ص
والذين اقاموا على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من محبته
كاسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كالئا ولا ناصرا
ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم
القيمة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنه تلك العرصات

الذي ح

تضمنه خ د

ابصارهم عمّا ينشاهدون من [illegible] احد منهم ليحيط
بما له من درجاته كما حاطن [illegible] نيا الماعلي [illegible] بديه ثم
يقوله وطنت نفسك على احتمال المكاره [illegible] موالاة محمّد وآله
الطيّبين فقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص كل من يحب
تخليصه من اهل الشدايد في هذه العرصات فيمد بصره فيحيط
بهم ثم ينتقد من احسن اليه او برّه في الدنيا بقول او فعل او ردّ غيبة
او احسن محضراً او ارفاقاً فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم
الصحيح من المكسور ثم يقال اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم
فيحيط بهم وينتقد من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة
ثم يقال له صيّرهم من النيران الى حيث شئت فيصيّرهم حيث يشاء
من مضايق النار فقال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر
محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة
محمد وآله فانتم لما شاهدتموه فقد وصلتم الى الغرض والمطلب
الافضل الى موالاة محمد وآله فانتم الان فتقربوا الى الله عزّ وجلّ
بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه ولا تتباعدوا من رحمته
بالازدراء علينا ثم قال الله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على
طعام واحد اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن
والسلوى ولا بد لنا من خليط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما
تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
قال موسى أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يريد
أتستدعون الادنى ليكون لكم بدلاً من الافضل ثم قال

جنان ربنا ثم يقال وقد جعلناك ومكنّا من القاء من تريد في نار جهنم فيراهم

اهبطوا

اهبطوا مصراً من الامصار من هذا التيه فان لكم ما سألتم في
المصر ثم قال الله عزّ وجلّ وضربت عليهم الذلة الجزية اخرجوا بها
عند ربهم وعند موسى او عباده والمسكنة هي الفقر والذلة و
باؤا بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك
بانهم كانوا بذلك الذي لحقهم من الذلة او المسكنة واحتملوهم
من غضب الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل ان تضرب
عليهم الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم
بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك بما عصوا ذلك
الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من اجلها ضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وكانوا يعتدون
يتجاوزون امر الله الى امر ابليس ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الا فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله
ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب
فلا يحدثن شيئاً يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا
خيراً لي وافضل في ديني فصبّرني عليه وقوّني على احتماله ونشطني
للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيراً لي فجد لي به و
رضّني بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك
قدّر الله ويسّر لك ما هو خير ثم قال صلى الله عليه وآله يا عباد الله
فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي
بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها

موسى من عباده ل

انهمك الرجل في الامر اي جدّ ولجّ صح

فلا يزال يعصي وينهاه ون ويخذله ويوقع فيما هو اعظم مما جنى
حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله و
لا يزال ايضا بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في
دين الله ثم قال الله تعالى ان الذين آمنوا بالله وبما فرض من الولاية
لعلي بن ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا والنصارى
يعني اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون
والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى الله وهم بقوله كاذبون
من آمن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن آمن من هؤلاء المؤمنين
في مستقبل اعمارهم ووفى بالعهد والميثاق الماخوذين عليهم
لمحمد وعلي وخلفائهما الطاهرين ومن عمل صالحا من هؤلاء المؤ
منين فلهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في الآخرة ولا خوف عليهم
هناك حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون
لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله ولا يحزنون
له ونظر امير المؤمنين عليه السلم الى رجل اثر الخوف عليه فقال
ما بالك قال اني اخاف الله قال خف ذنوبك وخف عدل الله
عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصيه فيما
يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا
يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان
تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم
ان ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تأتيه من سوء فبامهال
الله عنه فبامهال الله وانظاره اياك وحلمه عنك قوله عز وجل

واذ

واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين قال الامام ع
قال الله عز وجل واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم
ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع
الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة
الخلق والقوامون بالحق اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه
الى اخلافكم وتأمروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتي في
الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله وليسلمن له ما يأمرهم في علي ولي الله عن
الله وما يخبرهم به عنه عن احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله
فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل
امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر
اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم
فقال موسى عليه السلم اما ان تاخذوا بما امرتم بما فيه واما ان القي
عليكم هذا الجبل فالجاوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله
من العناد فانه قبوله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا
وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل
هل يقع ام لا وآخرون سجدوا طائعين مختارين فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه
اياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل و
لكن عفر خيارهم قال الله عز وجل خذوا ما آتيناكم بقوة

من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي
وآلهما الطيبين واذكروا ما فيه فيما آتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على
قيامكم به وشديد عقابنا على اباتكم له لعلكم تتقون لتتقوا
المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا لذلك جزيل الثواب
قال الله تعالى ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن
القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته
على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهاله لهم للتوبة وانظارهم
لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين الملعونين قد خسرتم
الدنيا والآخرة لان الآخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان
لم يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم ويبقى عليكم حسرات نفوسكم
واما نيكم التي قد اقتطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة
وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب
منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر ان يخرج منه من الذرية
الطيبة التي تطيب في الدنيا معيشتها وتشرف في الآخرة مرتبتها
وقال الحسين بن علي اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق
من نياتهم وصحة اعتقاد من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه
بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده
وكرمه ولكنهم قصروا فآثروا الهوينا ومضوا على الهوى في طلب
لذاتهم قوله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها لما بين يديها
وما خلفها وموعظة للمتقين لما اصطاد السموك فيه فقلنا لهم

كونوا

كونوا قردة خاسئين مبعدين من كل خير فجعلناها نكالا لما
تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا وعقابا وردعا لما بين
يديها من بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها
العقوبات وما خلفها القوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون
عن مثل افعالهم لما شاهدوه وما حل بهم من عقابنا وموعظة
للمتقين يتعظون بها فيفارقون المحرمات ويعظون بها الناس
ويحذرونهم المرديات وقال علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء
قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد
السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم
ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ
للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا
همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان
الله لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران
فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتامن
صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان
يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن
الامتناع لمنع المكان لها وكانوا ياخذون يوم الاحد ويقولون
ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء
الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى
كثر من ذلك مالهم وثراهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع
ايديهم به فكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا

منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسئلهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت وذلك ان طائفة
منهم وعظوهم وخوفوهم عذاب الله تعالى وخوفوهم من انتقامه
وشديد بأسه وحذروهم فاجابوهم وعظهم لم تعظون قوما
الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا
شديدا اجابوا القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول
منا لكم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم
قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم ينجع فيهم المواعظ
فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما
عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر فيما نهوا عنه
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصيين قال
فلما نظر العشرة الف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم — الالف م
ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية — بتخويفهم ظ
اخرى قريبة من قريتهم وقالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن
في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة
مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل
القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا اليهم
فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض
يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم
يقول المطلع عليهم لبعضهم انت فلان وانت فلانة

فتدمع

فتدمع عيناه ويومي براسه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام
ثم بعث الله عز وجل مطرا وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد
ثلاثة ايام وانما الذين يرون من هذه المصورات بصورها فانما
هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين
عليهما السلام ان الله مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف يكون ترى
عند الله عز وجل حال من قتل من اولاد رسول الله وهتك حريمه
ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة
اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد
سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب
فان كان الحسين باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت — قتل م
افما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك فقال
فقال علي بن الحسين عليهما السلام قل لهؤلاء النصاب فان كان
ابليس عليه اللعنة معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه
فاهلك الله تعالى من شاء منهم كقوم نوح وفرعون
فلم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما بال الله اهلك هؤلاء
الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع
ايثاره لكشف المخزيات والا فانما كان ربنا عز وجل حكيما
تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء
الصايدون للسمك في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين
عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة
لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون ثم قال علي بن الحسين ع

اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح
فعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم
من ذلك لعصمهم وكذلك الناهون لهم لو سألوا الله عز وجل
ان يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله عز وجل
لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم له فجرت معلومات الله فيهم على
ما كان سطره في اللوح المحفوظ وقال الباقر عليه السلام فلما حدث
علي بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث قال له بعض من في
مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء
الاخلاف على قبائح ما اتاه اسلافهم وهو يقول عز وجل
ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين عليه السلام ان
القرآن بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم
يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم
على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي ايضا نحن فعلنا
ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا
لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك
بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا فيقول الله عز وجل في هذه
الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء
الموجودين لان ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن فلان
هؤلاء الاخلاف راضون ايضا بما فعل اسلافهم مصوبون
ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذ رضيتم بقبيح فعلهم
قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا

بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا
فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية
فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم
آياته لعلكم تعقلون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل ليهود
المدينة واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا
بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا
سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القي
القتيل بين اظهرهم فالزم موسى ع اهل القبيلة بامر الله ان
يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل
مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين ما قتلناه و
لا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان
نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا
حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا
على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا

قال هكذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال
وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر
خطابها وكان لها بنو اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم
سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابنى عمه الآخرين
له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمهما المرضى
فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر
قبيلة من بنى اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا
وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان
فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما واستعديا عليهم
فاحضرهم موسى عليه السلام وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوا او
علموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة
ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اى نفع فى ايماننا اذا لم
تدرأ عنا الغرامة الثقيلة ام اى نفع فى غرامتنا لنا اذا لم
تدرأ عنا الايمان فقال موسى كل النفع فى طاعة الله و
الائتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبى الله غرم ثقيل
ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق فى رقابنا لو ان الله
عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك يبين
لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف
امره لذوى الالباب فقال موسى ع ان الله عز وجل قد بين
ما احكم به فى هذا فليس لى ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض
عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل فى السبت وحرم لحم الجمل

لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل
علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا وهم ان يحكم عليهم بالذى
كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل
يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلنى ان ابين لهم
القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فانى انما اريد
باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار
امتك دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل
لمحمد وعلى بعده على سائر البرايا اغنيه فى الدنيا فى هذه القضية
ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله الطيبين فقال
موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله اليه قل لبنى اسرائيل
ان الله يبين لكم ذلك بان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها
المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا
عن المسألة والزموا ظاهر الحكم فذلك ما حكى الله عز وجل حكى د
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اى سيأمركم ان تذبحوا
بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها
ليحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا وسخرية
تزعم ان الله يامرك ان تذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت
ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت
الآخر له فكيف يكون هذا قال موسى عليه السلام اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين انسب الى الله عز وجل ما لم يقل لى
وان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسى على ماشا هدف

دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى ع اوليس ماء
الرجل نطفة ميتة وماء المراة كذلك ميتان يلتقيان
فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم
التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتعفن وهي ميتة
ثم يخرج الله تعالى منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه
الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى ع قالوا له يا موسى
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها فسال
موسى ربه فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم
تغبط عوان بين ذلك وسط من ذلك بين الفارض والبكر
فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا
ربك يبين لنا ما لونها اي لونها اي لون هذه البقرة التي
تريد ان تامرنا بذبحها قال موسى عن الله بعد السؤال والجواب
انها بقرة صفراء فاقع لونها حسنة لون الصفرة ليس بناقص
يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد لونها هكذا
لونها فاقع تسر البقرة الناظرين اليها لبهجتها وبريقها و
حسنها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يريد ما
صفتها قال عن الله عز وجل انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير
الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث تروض ح ل
ولا هي مما تجر الدوالي ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك
اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها لا شية لا لون
فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى

افقد

افقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى
في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا
اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج
ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة
فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها قال ح
فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها عليها ح ل
الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله تعالى في منامه محمدا و
عليا وطيبي ذريتهما فقالا له انك كنت لنا محبا مفضلا
ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء
بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها
ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه القوم
يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين
والخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة
فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت ثمانية
فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه
فتضعف الثمن حتى بلغ ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملاء
دنانير فاوجبت لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة
وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد
خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله
فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي

حسدني على ابنة عمي فقتلني والقاني في محلة هؤلاء ليأخذوا
ديتي فأخذ موسى الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت
ضرب بقطعة من البقرة فلم يحيى فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا
عن الله فقال موسى قد صدقت وذاك الى الله عز وجل فأوحى الله تعالى
اليه يا موسى اني لا اخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن
بقرته ملأ مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم فوسع
الله جلد الثور حتى وزن ما ملي به جلده فبلغ خمسة
آلاف الف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلام
وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة
لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما قال لبني
اسرائيل واغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فأوحى
الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في الدنيا
عيشه واعظم في الجنان محله واجعل لمحمد وآله الطيبين
فيها منادمه فليفعل كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع
من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين
فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلق من الجن والانس
والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم ليتنعم
بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه
الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال
الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر
من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني لاجلها

قال قل عليها من الصلوة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله
قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد
يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها
الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او
غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل عنها بلطيفة
من لطائفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او
داهية حتى يكفه عنه فيكف اضطرارا قال فلما قال موسى
عليه السلام للفتى ذلك وصار الله عز وجل بمقالته حافظا لها
قال هذا المنشور اللهم اني اسألك بما سألك به هذا
الفتى من الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم
ان تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي وتجزيني عن اعدائي
وحسادي وترزقني فيها كثيرا طيبا فأوحى الله يا موسى
انه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة
اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملي به جلده
فقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين
سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة صحيحة حواسه
ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال
هذه الدنيا يعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان
حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جناني وكانا
زوجين فيها ناعمين ولو سألني يا موسى هذا الشقي
القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان

اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم
لفعلت ولو سالني بذلك مع التوبة من صنيعه ان لا افضحه
لما افضحته ولصرفت هولاء عن الاقتراح ابانة القاتل ولاغنيت
هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال او جزء ولو
سالني بعد ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل وسيلة هذا
الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفون
عن القصاص لفعلت فكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكر
فيهم ذاكر ولكن ذلك فضل اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل
العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العدل الحكيم فلما
ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فارا
دوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة لكن اللجاج حملهم
على ذلك فانهام (فاتهامهم) موسى عليه السلام حداهم عليه قال فضجوا
الى موسى عليه السلام وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى
التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع
الله تعالى لنا بسعة الرزق فقال موسى عليه السلام ويحكم ما اعمى
قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله
تعالى من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول المنتشر وما اثمر له
من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه
وساير بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما او
لا تتوسلون اليه بمثل توسلهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم
ويسد خلتكم فقالوا اللهم اليك التجانا وبفضلك اعتمدنا

فاذل

فاذل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والطيبين من آلهم فاوحى الله اليه يا موسى قل لهم
ليذهب روساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا
الموضع بعينه وجه ارضها قليلا ثم يستخرجوا ما هناك
فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه
البقرة ما دفع لتعود احوالهم الى ما كانت عليه ثم ليتقاسموا
بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر
ما دفع كل واحد في هذه المحنة ليضاعف اموالهم جزاء على
توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك
ما قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم
فيها وتدارأتم القى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض
وادراه عن نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب
موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا
اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى
في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر له اما
في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان
في الاصلاب والارحام حيا واما في الآخرة فان الله ينزل
بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون سماء
الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو
مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلتقي الماء المني

مع الاموات البالية فينبشون من الارض ويحيون ثم قال
عز وجل ويريكم آياته كسائر آياته سوى هذه الدلالات
على توحيده ونبوة موسى عليه السلام وفضل محمد على الخلائق
سيد امائه وعبيده وتبيينه وفضله وفضل آله الطيبين
على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان
الذي يفعل هذه العجائب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا
وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب قوله عز وجل ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من
الحجارة او اشد قسوة لما يتفجر منه الانهار وان منها
لما يشقق فيخرج منه الانها الماء وان منها لما يهبط
من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الامام عليه السلام
ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير والرحمة — غضت خ د / نبيت خ د
معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما تبينت من الآيات
الباهرات في زمان موسى ومن الآيات والمعجزات التي شاهدتموها
من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح رطوبة ولا ينتقض
منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا اموالكم ولا
من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون
ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية
الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي
في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين
ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما ولا يريد به

اني لا ادري ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم
ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس معناه بل اشد قسوة
لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرتفع ان يغلط
في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان
وبما يكون وبما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما
يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به
ايضا فهي كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب
الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها
ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله
الاول لانها ليست باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء
من قلوبكم خير قليل ولا كثير فابهم في الاول حيث قال عز وجل
او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة
لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر
منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير
يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث
لبني آدم وان منها اي من الحجارة لما يشقق فيخرج منه
الماء وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون الانهار
التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا
يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا
ثم قال عز وجل وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من
خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه

محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم
صلى الله عليهم ليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما
الله بغافل عمّا تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل
عليكم فليس بظالم لكم يشدّد حسابكم ويؤلم عقابكم بهذا
الذي قد وصف الله تعـ به قلوبكم ههنا نحو ما قال في سورة
النّساء أم لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون النّاس نقيرا
وما وصف به الاحجار ههنا نحو ما وصف به في قوله لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدّعا من خشية
الله وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنّواصب
واليهود جمع الامرين واقترفوا الخطئين فغلظ على اليهود
ما وبّخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من
رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمّد انك تهجونا
وتدّعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه وان فيها خيرا
كثيرا نصوم ونتصدّق ونواسي الفقراء فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله انّما الخير ما اريد به وجه الله تعالى
وعمل على امر الله به فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة
رسول الله صـ واظهار الغنى له والتمالك والتشرّف عليه
فليس بخير بل هو الشرّ الخالص ووبال على صاحبه يعذّبه
الله به اشدّ العذاب فقالوا له يا محمّد انت تقول
هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع
رسالتك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم

نؤمّل به من الله الثواب الاجلّ الاجسم فاقلّ احوالنا انّا سواء
وانت في الدّعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صـ
يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقّون والمبطلون
ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فيكشف عن تمويه المبطلين
ويبيّن عن حقائق المحقّين ورسول الله محمّد لا يغتنم جهلكم
ولا يكلّفكم التسليم له بغير حجّة ولكن يقيم عليكم حجّة الله التي
لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب
محمّد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انّه متكلّف مصنوع محتال
فيه معمول او متواطئ عليه ومتاتي بحيلة ومقدمات فالذي
تقترحون فهذا ربّ العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما
تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين
منكم قالوا قد انصفتنا يا محمّد فان وفيت بما وعدت من نفسك
من الانصاف والا فانت اوّل راجع عن دعواك النبوّة وداخل في
غمار الامّة ومسلّم لحكم التوراة لعجزك عمّا نقترحه عليك وظهور
الباطل في دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله
صـ الصّدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون
ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمّد زعمت انّه
ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضّعفاء
والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين
من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم
بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا

فاذا اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطئ عليه صح

فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق
بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في
دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا الى ايها
شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه
فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله للجبل
اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف
الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا
على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق
محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر
خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين
بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا
لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود
في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد رسول
الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ونادى يا محمد
اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين
واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة
لا يخرج منها خير كما يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا
واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية
على رب العالمين ثم قال رسول الله ص واسالك ايها الجبل
امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين
الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار

على

على ابراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار
على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك
الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة
النزهة وعمر ما حوله من انواع المنثور ما لا يوجد الا في فصول
اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد يا محمد لك
بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال
الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان
تقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او تهبط السماء
الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف
المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل
وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف
بامرك وساير ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح
الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء
ائتمرت فقال اليهود يا محمد علينا تشبه وتلبس قد اجلست
مردة من اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون
بهذا الكلام ولا ندري انحن نسمع من الرجال ام من الجبال
لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم
فان كنت صادقا فتنح عن موضعك هذا الى ذلك القرار
ومر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هنا
فاذا حضرك ونحن نشاهده فمره ان ينقطع نصفين من
ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا

وينخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله
لتعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا معاونة مموهين متمردين
فقال رسول الله صـ واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال
وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه
من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فانه جزء من ذلك
الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به
الجبل اولا من تصديق رسول الله فيما ذكره عن قلوب اليهود
وفيما اخبر به من انفاقهم في دفع امر محمد صـ باطل ووبال
عليهم فقال له رسول الله اسمعت هذا الخلف هذا الحجر لحد
يكلمك يوهمك ان الحجر هو يكلمك قال لا فاتني بما اقترحت
في الجبل فتباعد رسول الله صـ الى فضاء واسع ثم نادى الجبل
يا ايها الجبل بحق محمد وآله الذين بجاههم ومسئلة عباد
الله بهم ارسلت على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس
كانهم اعجاز نخل خاوية وامرت جبرئيل ان يصيح صيحة
في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما اقتلعت من مكانك
باذن الله وجئت بحضرتي ووضع يده على الارض بين يديه
فتزلزل وسار كالقدح الهملاج حتى صار بين يديه كالفرس الجبل صح
ودنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها
انا سامع لك مطيع يا رسول الله وان رغمت هؤلاء المعاندين
مرني بامرك يا رسول الله فقال رسول الله ان هؤلاء اقترحوا
علي ان آمرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم تحط

اعلاك

اعلاك وترفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك
فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى
فانقطع الجبل نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع سفله
فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر
اليهود هذا الذي ترون دون معجزات الذين تزعمون انكم
به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما
عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى
له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء
الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى
انقلاب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل
كانه ظلة فوقكم لانك مؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب
فلا تغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور
ولزمتهم حجة رب العالمين قوله عز وجل افتطمعون
ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا
يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الامام عـ
فلما بهر رسول الله صـ هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم
بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال
التلبيس عليه في معجزته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول

والمبخوت بيت اني له التعاجيب صح

الهادي المهتدي وان عليا اخوك هو الولي الوصي وكانوا اذا
خلوا باليهود الآخرين يقولون انا اظهارنا له الايمان به لمكن
لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه
لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتمونا
شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدوا اذاهم بمعاونتنا
ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال
تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم فكانوا مع
ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا
يشاهدون من آياته ويعاينوه من معجزاته فاظهر الله نبيه
محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح خلائقهم ودخيلاتهم
وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح
بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل يا محمد افتطمعون انت
واصحابك من علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود
الذين بحجج الله قد بهرتموهم وبآيات الله ودلايله الواضحة
قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في
الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني
من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل
جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفون عما سمعوا
اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه
وعلموا انهم فيما يقولون كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم
كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا

كلام

كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه ورجعوا فادوه
الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم
وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا
رسول الله في هذه القصة فانهم قالوا لبني اسرائيل بان الله قال
لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع ذلك بانكم ان صعب
عليكم ما امرتكم فلا عليكم ان تفعلوه وان صعب عليكم ما عنه
نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون
انهم بقولهم هذا كاذبون ثم اظهر الله تعالى على نفاقهم الآخر
مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا كانوا اذا
لقوا سلمان والمقداد واباذر وعمار قالوا آمنا كايمانكم ايمانا
بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب وبانه
اخوه الهادي ووزيره الموالي وخليفته على امته ومنجز عداته
والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق و
الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن
وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار المنيرة و
الشمس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم
اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات
ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطت قريش
على قتله وطلبوه فقدا لروحه ايبس الله تعالى ايديهم فلم
تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين
ولو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذي لما جاءته

بين

قريش فاشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه حتى خرّ هبل لوجهه
وشهد له بنبوته وشهد لعلي اخيه بامامته ولاوليائه من بعده
بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجاته قريش
الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت وخروج قوم خ د
احد عنه خوفا ان يطلب لهم قوتا غذا هناك كافرهم ومؤمنهم
افضل من المن والسلوى كلما اشتهى كل واحد منهم من انواع
الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن
الكسوات وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرهم
اذا رآهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال بيده هكذا قال خ
بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع
وتتأخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده
هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودوعات لمحمد
وانصاره ما اودعكها الله من الاشجار والانهار وانواع
الزهر والنبات فتطلع من الاشجار الباسقة والرياحين
المونقة والخضراوات المتنزهة ما يتمتع به القلوب والابصار
وينجلي به الهموم والغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من
ملوك الارض مثل صحاريهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها
وتهدل ثمارها واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن
بناتها ومحمد هو الذي لما جاءه رسول ابي جهل يتهدده ويقول
يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة
ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك

وتحثك

وتحثك على ما يفسدك وتتلفك الى ان تفسدها على اهلها
وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول
الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد بقصد آثارك ودفع
ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك
على ذلك من هو كافر بك باغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظا
فرتك خوفه لانه يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر بهلاكه
هو ومن لديه بفقرك وفقر متبعيك اذ يعتقدون ان اعداءك ويفقر خ
اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك
وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم
واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك
وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى
محمد ص وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة
الكافرين به من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبنوا المؤمنين
ويغروا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين فقال رسول
الله ص للرسول قد اطريت مقالاتك واستكملت رسالتك
قال بلى قال رسول الله فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب
يتهددني ورب العالمين بالظفر والنصر يعدني وخبر الله
اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب
عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل
انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه
في خلدي الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين

وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت
وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من
قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم
سبعين احملهم على الفداء العظيم الثقيل ثم نادى جماعة
من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الاخلاط
الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر
فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي
على مواضع مصارعهم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا
تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم
يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب وحده
وقال نعم بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب
وآلات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة
ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فانتم
ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة
لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المسير الى هناك
اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم
في الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول
الله فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون
سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه
حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة

ثم

ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله فقال
اجعلوا البئر علامة واذرعوا من عندها كذا الى كذا ذراعا
فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه
فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف
اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من الجانب الآخر كذا وكذا ذراعا
وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال
محمد صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة
وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان ذكر
سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم
ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم
الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوقفتم
على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال وذاك الحق كائن بعد ثمانية و
عشرين يوما من اليوم وفي اليوم التاسع والعشرين وعدا
من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله صـ
يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول
الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صـ الكتابة
افضل واذكر لكم فقالوا يا رسول الله واين الدواة والكتف
فقال رسول الله للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم
من هذه القصة في اكتاف وضعوها واجعلوا في كم كل
واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال معاشر المسلمين تأملوا
اكمامكم وما فيها واخرجوها واقرأوه فتأملوها فاذا في كم

سماهم سبعين باسمائهم وسيقتل فلان وفلان الى ان ذ

الكتف خ ل

كل واحد منهم صحيفة قراها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله ص
في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال
اعيدوها في كمامكم فيكون حجة عليكم وشرفا للمؤمنين تكون له
منكم وحجة على الكافرين اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم
بدر جرت الامور كلها ببدر ووجدوها كما قال لا يزيد
ولا ينقص قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة
فيها لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقبل المسلمون
ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض هؤلاء
اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم
من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم به
عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به
ولم تطيعوه فقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك
الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال الله تعالى افلا
تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من
دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله تعالى اولا يعلمون
يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه
من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه
وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على
اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك
دبر لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم

امره وان نفاقهم وكيادهم لا يضره قوله عز وجل ومنهم اميون
لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
لهم مما يكسبون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا محمد و
من هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون فالامي
منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرا ولا يكتب
لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به ولا يميزون
بينهما الا اماني اي الا ان يقرا عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب
الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ عليهم من الكتاب خلاف ما فيه وان هم
الا يظنون ان ما يقول لهم رؤساهم من تكذيب محمد في نبوته
وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انهم محرم عليهم
تقليدهم قال فقال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء
العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم
لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول
من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم
وان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من
علمائهم فقال بين علمائنا وعوامنا وبين علماء اليهود وعوامهم
فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله
قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث
افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام

ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل
الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات و
العنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي
يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من
تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال
غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات و
اضطروا بمعارف قلوبهم الى من فعل ما يفعلونه فهو فاسق
لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسايط بين الخلق وبين الله
فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز
قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم
عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله
ص اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم
وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر و
العصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك
من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر
والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا
فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين
ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم واما من كان من الفقهاء
صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه
فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة
لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء

العامة

العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط
فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فهم
يحرفونه باسره بجهلهم ويضعون الاشياء على غير مواضعها
ووجوهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا
ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم — ليجروا د
قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا
الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون عند نصابنا — نصابنا ح د
ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا
التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على
انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا
من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه فانهم
يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله افضل
الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون
المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون
الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم
عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء
العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في
يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب
ثم يوفقه الله تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا و
الآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم
قال رسول الله ص شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون

للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اضدادنا
بالقابنا يصلون عليهم وهم للّعن مستحقون ويلعنونا ونحن
بكرامات الله مغمورون ويصلي علينا الله وصالحي ملائكته
المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قيل لامير المؤمنين
عليه السلم من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى
قال العلما اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون
ونمرود وبعد المسمين باسمائكم الملقبين بالقابكم الآخذين
لامكنتكم المتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون
للاباطيل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله عز وجل اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية ثم قال
الله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الآية قال الامام عليه السلم
قال الله تعالى لقوم من هولاء اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة
النبي ص وهو خلاف صفته قالوا للمستضعفين هذه
صفة النبي ص المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن
والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجي بعد هذا الزمان
بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم
ويدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة
رسول الله ص وخدمة علي عليه السلم واهل خاصته فقال الله
عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات
المحرفات المخالفات لصفات محمد وعلي عليهما السلم الشدة لهم

من العذاب

من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم في الشدة في العذاب
ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها الازل ح د
اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصيه
اخيه علي ولي الله عليهما السلم قوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن
يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل وقالوا يعني
اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون
على رسول الله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار
الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع
من المسلمين يسترون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين
صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هولاء لم تفعلون
هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم
معذبون اجابهم هولاء اليهود بان مدة ذلك العقاب الذي
نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير
بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب
الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد
حصلنا اللذات الحرية في الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا
نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دايما فكانه قد فني فقال
الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم

والذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون ح

على كفركم بمحمد ودفعكم لاياته في نفسه وفي علي وساير خلفائه
واوليائه منقطع غير دايم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له
فلا تجترؤا على الاثام والقبايح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه
المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد
الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته
فلن يخلف الله عهده فلذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب
ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم
عهدًا ام تقولون بل انتم فيها ادعيتم كاذبون ثم قال الله
عز وجل ردا عليهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
قال الامام السيئة المحيطة به هي التي تخرجه من جملة دين الله
وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله هي الشرك بالله
والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله وبالكفر بولاية علي
بن ابي طالب ع كل واحدة من هذه سيئة تحيط به اي تحيط
باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك الذين عاملوا هذه السيئة
المحيطة باصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من
السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها
بمحن الدنيا وببعض العذاب في الاخرة الى ان ينجو منها بشفاعة
مواليه الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفته
على سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في
الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردون الاخرة ولا يكون

الادايم

الادايم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى الجنة
بعينه ابدا الا ما يراه مما يعرف به لو كان مواليه لكان ذلك محله
ومأواه ومنزله فيزداد حسرات وندامات وان من تولى
عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه ابدا
الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك
الا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى
ان ينتظف في جهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام ثم ينتقل
عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله ص اتقوا الله معاشر
الشيعة فان الجنة لم تفتكم وان ابطات بكم عنها قبايح
اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من
محبيك ومحبي علي ع قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي
وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له
من الشريعات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول له محمد
وعلي عليهما السلام يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك
الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين
ولا تصل الى ما هناك الا بان يطهر عنك ما ههنا يعني ما
عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب
ببعض ذنوبه ومنهم من تصيبه الشدايد في المحشر ببعض
ذنوبه ثم يلتقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم اليه من مواليه
من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون
ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدايد والنوايب من

الطفس بالتحريك الوسخ والدرن صح

السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليرد
في قبره وهو طاهر من ذنوبه ومنهم من يقرب موته وقد بقيت
عليهم فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه
ويكون له بطن واضطراب في يوم موته فيقل من بحضره
فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي شيء اتي به ولما يلحد ويوضع
فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها
بشدايد عرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها
في الطبق الاعلى من جهنم وهولاء اشد محبينا عذابا و
اعظمهم ذنوبا ليس هولاء يسمون بشيعتنا من شيعتنا
واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام عليه السلم قال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله فلان
ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه
فغضب رسول الله ص وقال ايتوني به فقال رجل آخر
يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة
علي ويتبرا من اعدائكما فقال رسول الله ص لا تقل انه من
شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا
في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا
وقيل لامير المؤمنين عليه السلم فلان مسرف على نفسه بالذنوب
الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين
عليه السلم قد كتب عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا
بالذنوب على نفسه بحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذبة

ولكنهم محبينا وموالينا لاولياءنا
والمعادين لاعداءنا ان شيعتنا صح

واصل

لانه هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا
ويعادي اعداءنا فليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك
كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب
ولا يوالينا ولا يعادي اعداءنا فهو منك كذبتان قال
رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة عليها السلم بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله فسليها عني انا من شيعتكم اولست من شيعتكم
فسالتها فقالت قولي له ان كنت تعمل ما امرناك وتنتهي عما زجرناك
عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته
فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فاذا انا
خالد في النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار
فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلم ما قال زوجها
فقالت فاطمة عليها السلم قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار
اهل الجنة وكل محبينا وموالي اولياءنا ومعادي اعداءنا
والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا
اوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة
بعد ما يطهرون ولكن انما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا
والرزايا او في عرصات القيمة بشدايدها او في الطبق
الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا منها
وننقلهم الى حضرتنا قال رجل للحسن بن علي عليهما السلام
اني من شيعتكم فقال الحسن عليه السلم يا عبد الله ان كنت
لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت

بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة
لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم
ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير قال رجل
للحسين بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال
اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في
دعواك ان من شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل
ولكن قل انا من مواليكم ومن محبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين
عليهما السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال له
يا عبد الله فاذا انت كابرهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله
وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان
قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه
وهو طاهر من الغش والغل والا فانك ان عرفت انك
بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت
او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلام
لرجل فخر على اخر اتفاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين
فقال له الباقر عليه السلام على ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن
منك على الكذب يا عبد الله اما لك معك تنفقه على نفسك
احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه
على نفسي قال لست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتحلين المنتجبين
من اخواننا احب الينا من ان ننفق على انفسنا ولكن قل انا من
محبيكم ومن الراجين للنجاة بمحبتكم وقيل للصادق عليه السلام

انتهار

وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة
اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام ايذن لهم ليدخلوا
فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس
فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم
والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا
بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت
الا بربي عز وجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبامير المؤ
منين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم
فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم
انكم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويحكم انما
شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار
ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا
شيئا من فنون زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته و
انتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض
متهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث
لا يجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من تقية لو قلتم
انكم موالوه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه
لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم
تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان يتدارككم رحمة ربكم ان لم
قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا

بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا
اعدائكم قال الرضا فرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا
ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال
لحاجبه كم من حجبتهم قال ستين مرة فقال لحاجبه فاختلف
اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقراهم سلامي فقد محوا
ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة
لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم
واوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات
قال ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا وهو مسرور
فقال ما لي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله سمعت اباك
يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات
ومبرات وسد خلات من اخوان له مؤمنين وانه قصدني
اليوم عشرة من اخواني الفقراء لهم عيالات فقصدوني من
بلد كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم فلهذا سروري فقال
محمد بن علي عليهما السلام لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن
احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل وكيف احبطته
وانا من شيعتكم الخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك
وصدقاتك قال وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال محمد بن
علي ع اقرأ قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت
على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم قال له محمد بن علي

ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة
فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك
رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء
فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوؤك
ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض وانت من اخواننا فقال له
عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك
وعلي اما بكائي على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست
من اهلها وزعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق
عليه السلام ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية
موسى في عصاه آمنوا به ورضوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون
واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا
دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله تعالى وفعل كل ما امر
الله فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشيت
ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تلقيت هذا الاسم
على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا
للاباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك تقصيرا بي مقصرا
في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان
ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك
فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك
من عذاب الله تعالى ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من
ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق

لوانّ على عمار من الذّنوب ما هو اعظم من السّموات والارضين
لمحيت عنه بهذه الكلمات وانّها لتزيد فى حسناته عند ربّه
عزّ وجلّ حتى يجعل كلّ خردلة منها اعظم من الدّنيا الف مرّة
مائة ٤ د
قال وقيل لموسى بن جعفر عليهما السّلام الخلص وهو ينادى على
مررنا برجل فى السّوق وهو ينادى انا من شيعة محمد وآل محمد
ثياب يبيعها على من يزيد فقال موسى ع ما جهل ولا ضاع
امرؤ عرف قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا الشخص لمن
قال انا مثل سلمان وابى ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك
يباخس فى بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه ويشترى
ينافس د
الشئ بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب
المشترى قال لا اريده الا بكذا بدون ما كان يطلبه منه
ايكون هذا كسلمان وابى ذر والمقداد وعمار حاش لله
ان يكون هذا ولكن لا يمنعه ان يقول انا من محبى محمد وآل
محمد ومن موالى اوليائهم ومعادى اعدائهم قال ولما جعل
الاذنة الحاجب ص
لعلى بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد دخل اليه آذنه
فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن من
شيعة على ع فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان
فى اليوم الثانى جاؤا وقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم
الى ان جاؤه هكذا ويقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من
الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك
على بن ابى طالب عليه السلم وقد شمت بنا اعداؤنا فى حجابك
لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا

واتفق...

بعضهم بعضا ويضجّ ويتاوه فقال لهم بعضكم بعضا اضربوا
الرجل فقالوا اما نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن
نعدل ايدينا حتى نضرب بعضنا بعضا قال فقال يا فلان
ويا فلان حتى دعا اربعة وصار وامع الاولين ستة وقال
احيطوا به فاحاطوا به وكان يعدل بايديهم ويرفع عصيهم
الى فوق وكانت لا تقع الا بالوالى فسقط عن دابته وقال
قتلتمونى قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال
لغيرهم تعالوا فاضربوا فجاؤا فضربوه بعد فقال ويلكم
ابّاى تضربون قالوا لا والله لا نضرب الا هذا الرجل قال الوالى
فمن اين لى هذه الشجات براسى ووجهى وبدنى ان لم تكونوا
تضربونى فقالوا شلّت ايماننا ان كنا قصدناك بضرب قال
الرجل يا عبد الله للوالى اما تعتبر بهذه الالطاف التى بها
يصرف عنى هذا الضرب ويلك ردّنى الى الامام وامتثل فىّ
امره قال فردّه الوالى بعد الى بين يدى الحسن بن على عليهما السلام
فقال يا ابن رسول الله عجبا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم
ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو فى النار
وقد رايت له من المعجزات ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن
بن على عليهما السلام قل وللاوصياء فقال وللاوصياء
فقال الحسن بن على للوالى يا عبد الله انه كذب فى دعواه
انه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلى بجميع
عذابك له ولبقى فى المطبق ثلثين سنة ولكن الله رحمه

لا طلاق كلمة على ما عنى لا على ما تعمد كذب وانت سجن يا عبد الله
فاعلم ان الله عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه من موالينا
ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا
الا سواء فما الفرق قال له الامام ع الفرق ان شيعتنا هم الذين
يتبعون آثارنا ويطيعوننا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك
من شيعتنا واما من خالفنا في كثير مما فرض الله عليه فليسوا
من شيعتنا قال الامام للوالي انت فقد كذبت كذبة لو
تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله بضرب الف سوط وسجن
ثلثين سنة في المطبق قال وما هي يا ابن رسول الله قال بزعمك
انك رايت له معجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها
الله تعالى فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا
ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس احياء
عيسى عليه السلام الميت معجزة افهي للميت ام لعيسى اوليس خلقه
من الطين كهيئة الطير فصار طيرا باذن الله افهي للطاير
ام لعيسى وليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة افهي
معجزة للقردة ام لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر
الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي عليهما السلام للرجل
الذي قال انه من شيعة علي يا عبد الله لست من شيعة
علي ع انما انت من محبيه واما شيعة علي الذين قال
الله عز وجل فيهم والذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين آمنوا

بالله

ان الله عز وجل انما قال ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه والاذى لمن
تتصدقون عليه وهو كل اذى افترى اذاك للقوم الذين
تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله
المقربين ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال
قد آذيتني وآذيتهم وابطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك
وكيف احبطه وانا من شيعتكم الخلص ويحك اتدري من
شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزقيل المؤمن
من آل فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار
اسويت نفسك بهؤلاء اما آذيت بهذا الملائكة والانبياء
فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه فكيف اقول قال قل
انا من مواليك ومحبيك ومعادي اعدائك وموالي اوليائك
فقال كذلك اقول وكذلك انا يا ابن رسول الله وقد تبت
عن القول الذي انكرته وانكره الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكار
الله عز وجل فقال محمد بن علي عليهما السلام الآن قد عادت
اليك مثوبات صدقاتك وزال عنها الاحباط قال ابو
يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي الله عنهما
حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وقد كان ملك
الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد
والي الجسر ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي مشرف في

روزنته فلما رآه الوالي ترجّل عن دابته اجلالا له فقال له
الحسن بن علي عليهما السلام عُد الى موضعك فعاد وهو معظم
له وقال يابن رسول الله لخذت هذا في هذه الليلة على
باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه والسرقة منه
فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذا سبيلي
فيمن اتهمته ممن آخذه ليكون قد سعى ببعض ذنوبه قبل
ان ياتيني من لا اطيق مدافعته فقال لي اتق الله ولا تتعرض
لسخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين علي وشيعة هذا
الامام القايم بامر الله فكففت عنه وقلت انا مارّ بك
عليه فان عرفك بالتشيع اطلقتك والا قطعت يدك
ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك به يابن
رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادّعى فقال الحسن بن علي
عليهما السلام معاذ الله ما هذا من شيعة علي وانما ابتلاه الله
في يديك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة علي ع فقال الوالي
الان كفيتني مؤنته الان اضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما
نحّاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين واحدا
عن يمينه وآخر عن شماله فقال اوجعاه فاهويا اليه بعصيهما
فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر من
ذلك وقال ويلكم تضربون الارض اضربوا استه فذهبوا
ليضربوا استه فعدلت ايديهم فجعل يضرب بعضهم
بعضا ويصيح ويتأوه فقال ويلكم ويحكم امجانين انتم يضرب

بعضكم

بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته
وصدّقوا محمدا صلى الله عليه وآله في اقواله وصوّبوه في كل
افعاله ووالوا بعده عليا سيدا اماما وقرما هماما لا
يعدله من امة محمد واحد ولا كلهم اذا اجتمعوا في كفة
يزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما يرجح السماء والارض على
الذرة وشيعة علي ع الذين لا يبالون في سبيل الله اوقع
الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي هم الذين يؤثرون
اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين
لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث امرهم وشيعة
علي ع هم الذين يقتدون بعلي ع في اكرام اخوانهم المؤمنين
ما عن قولي اقول لك هذا بل اقوله عن قول محمد ص فذلك قوله
وعملوا الصالحات قضوا الفرايض كلها بعد التوحيد
واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضان قضاء حقوق
الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء الله قال رسول
الله صلى الله عليه وآله مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا راس
له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل من حواسه
كلها صحيحة فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينيه ولا يسمع
باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه
بالادلاء بحججه ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء
برجله فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا
لكل المكاره فكذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه

الفرق بين

فانه ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد
فلم يشرب حتى طفى وبمنزلة ذوي الحواس ولم يستعمل شيئا منها
لدفاع مكروه ولا لانتفاع محبوب فاذا هو سليب كل
نعمة مبتلى بكل آفة. وقال امير المؤمنين عليه السلم التقية افضل
اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضا
حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة
المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي عليهما السلم
ان التقية يصلح الله بها امة ولصاحبها مثل ثواب اعمالهم
وان تركها ربما اهلك امة وتاركها شريك من اهلكهم وان
معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن وتعظم الزلفى
لدى الملك الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن و
يصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي عليهما السلم
لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة حقوق
الاخوان ما عرف من السيئات شئ الا عوقب على جميعها
لكن الله عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير وقال علي بن الحسين زين العابدين
عليهما السلم يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا
والآخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق
الاخوان وقال محمد بن علي عليهما السلم اشرف اخلاق
الائمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية واخذ
النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد عليهما السلم

استعمال

استعمل التقية لصيانة الاخوان فان كان هو يحمي الخائف
فهو من اشرف خصال الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من
افضل الصدقات والصلوات والزكوات والحج والجهاد
وقال موسى بن جعفر عليهما السلم وقد حضره فقير مؤمن يسأله
سد فاقته فضحك في وجهه فقال اسالك مسئلة فان
اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها
اعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها
في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى ع
لو جعل اليك التمني ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق
التقية في ديني وقضاء حقوق اخواني قال فما بالك لم تسأل
الولاية لنا اهل البيت قال ذاك قد اعطيته وهذا لم اعطه
فانا اشكر على ما اعطيت واسال ربي عز وجل ما منعت
فقال احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني
العفص فانه متاع يابس وسيقبل ما ادبر فانتظر به
سنة فاذا قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع
ما كان اشترى بالفي درهم بثلاثين الف درهم وكان
علي بن الحسين موسى الرضا عليهما السلم بين يديه فرس صعب
وهناك راضة لا يجسر احد منهم ان يركبه لم يجسر ان يسيره
مخافة ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان
هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله
اتاذن لي ان اركبه واسيره واذلله قال انت قال نعم

يا برا
ولختلف الى دارنا وجد
الاجراء في كل يوم رفيعة
فلما تمت له سنة مع
تراص القوم في الصف
اعتلا صفوا ص
المشيا بانشاط الفرس
ورفع يديه جميعا ص

قال لماذا قال لاني قد استوثقت منه قبل ان اركبه بان
صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة وجددت
على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال اركبه فركبه فقال سيّره
فسيّره وما زال يسيّره ويعدّيه حتى اتعبه وكدّه فنادى
الفرس يابن رسول الله قد آلمني منذ اليوم فاعفني منه
والا فصبّرني تحته فقال سل ما هو خير لك ان يصبّرك تحت
مؤمن قال الرضا عليه السلام صدق فقال اللهم صيّر فلان
الفرس وسار فلما نزل الصبي قال عليه السلام سل من دواب داري
وعبيدها وجواريها ومن اموال الخزائن ما شئت
فانك مؤمن قد شهرك الله تعالى بالايمان في الدنيا قال الصبي
يابن رسول الله واسال ما اقترح فان الله تعالى يوفقك لاقتراح
قال يا فتى اقترح صح
الصواب فقال سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة
بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف من ذلك قال الرضا عليه السلام
قد اعطاك الله ذلك لقد سالت افضل شعار الصالحين
ودثارهم وقيل لمحمد بن علي عليهما السلام ان فلانا قد نقب في
جواره على قوم فاخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط
فقال محمد بن علي عليهما السلام ذلك اسهل من مائة الف سوط
في النار نبه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذاك
يابن رسول الله قال انه في غداة يومه الذي اصابه ما
اصابه ضيّع حق اخ مؤمن وجهر بشتم ابي الفصيل وابي
الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي وترك التقية ولم يستر

على اخوانه

على اخوانه ومخالطيه فاتهمهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم
وسبّهم ومكروههم وتعرّض هو ايضا فهم الذين سوّوا عليه البلية
وقذفوه بهذه التهمة فوجّهوا اليه وعرّفوه ذنبه ليتوب ويتلافى
ما فرط منه فان لم يفعل فليوطّن نفسه على ضرب خمسمائة سوط
وحبس في مطبق لا يعرف بين الليل والنهار فوجّه اليه فتاب
وقضى حق الاخ الذي كان قصّر فيه فما فرغ من ذلك حتى عبر
باللص واخذ معه المال وخلّي عنه وجاءه الوشاة يعتذرون اليه
وقيل لعلي بن محمد عليهما السلام من اكمل الناس من خصال الخير
قال اعلمهم بالتقية واقضاهم لحقوق اخوانه وقال الحسن
بن علي عليهما السلام اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها
اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو
عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا
ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن
فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين
ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست
وابريق من خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل
ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الابريق ليصب على
يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين
لا يراني الله وانت تصبّ الماء على يدي قال اقعد واغسل
يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميّز منك
ولا يتفضل عنك يريد بذلك في الخدمة في الجنة مثل عشرة

اضعاف عند اهل الدنيا وعلى حسب ذلك فيما لكم فيها
فقعد الرجل فقال له على عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي
الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان
ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت
تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا ففعل الرجل ذلك فلما فرغ
ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن
حضرني دون ابيه لصببت الماء على يده ولكن الله عز وجل
يابى بان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما في مكان لكن قد صبت
الاب على الاب فليصب الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن — على الابن ص
قال الحسن بن علي عليهما السلام فمن اتبع عليا ع على ذلك فهو
الشيعي حقا قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل لبني اسرائيل اذكروا اذا
اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون
الا الله اي بان لا تعبدون الا الله اي لا تشبهوه بخلقه
ولا يجوروه في حكمه ولا يعملوا ما يراد به وجهه يريدون به حظ
غيره وبالوالدين احسانا ميثاقهم بان يعملوا بوالديهم احسانا — ولحفظ نا ع
مكافاة على انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه
الغليظ فيهما لترفيههما وتوديعهما وذي القربى قرابات

الو

الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى وان يحسنوا
الى اليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السائقين
اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس
الذين لا مؤونة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا
الصلوات الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآل محمد
الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم
وهمومكم المعلقة لقلوبكم المتعلقة ثم توليتم ايها اليهود
عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذي اداه اسلافكم
اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه
قال الامام عليه السلام اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من شغلته عبادة الله عن مسالته
اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وقال علي عليه السلام
قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما
امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم
بمصالحكم وقالت فاطمة عليها السلام من اصعد الى الله — صلوات الله عليها
خالص عبادته اهبط الله عز وجل له افضل مصلحته وقال
الحسن بن علي عليهما السلام من عبد الله عبد الله له كل شيء
وقال الحسين بن علي عليهما السلام من عبد الله حق عبادته آتاه
الله فوق امانيه وكفايته وقال علي بن الحسين عليهما السلام اني
اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد
الطمع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده

الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل له
فلم تعبده قال لما هو اهله بايادیه علی وانعامه وقال
محمد بن علی الباقر علیهما السلام لا یکون العبد عابدا لله حق
عبادته حتی ینقطع علی الخلق کلهم الیه فحینئذ یقول هذا
خالص لی فیتقبله بکرمه وقال جعفر بن محمد علیهما السلام ما
انعم الله عز وجل علی عبد اجل من ان لا یکون فی قلبه مع الله
عز وجل غیره وقال موسی بن جعفر علیهما السلام اشرف الاعمال
التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علی بن موسی الرضا
علیهما السلام فی الیه یصعد الکلم الطیب قول لا اله الا الله محمد
رسول الله علی ولی الله وخلیفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله
الله والعمل الصالح یرفعه علمه فی قلبه بان هذا صحیح کما قلته
بلسانی وقال الرضا علیه السلام ملأ الارض من العباد المرائین
لا یعدلون عند الله شیئا ضئیلا زمنا یخلص عبادته و
ای صغیرا نحیفا
قال محمد بن علی علیهما السلام افضل العبادة الاخلاص وقال
علی بن محمد علیهما السلام لو سلک الناس وادیا وشعبا لسلکت
وادی رجل عبد الله وحده خالصا مخلصا وقال الحسن بن علی
علیهما السلام لو جعلت الدنیا کلها لقمة واحدة ولقمتها من
یعبد الله خالصا لرایت انی مقصر فی حقه ولو منعت الکافر
منها حتی یموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الدنیا
لرایت انی قد اسرفت قال وقال الله عز وجل وبالوالدین
احسانا قال رسول الله صلی الله علیه وآله افضل والدیکم واحقهما لشکرکم

محمد

محمد وعلی وقال علی بن ابی طالب علیه السلام سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله
یقول انا وعلی ابوا هذه الامة ولحقنا علیهم اعظم من حق
ابوی ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الی دار
القرار ونلحقهم من العبودیة بخیار الاحرار وقالت فاطمة
علیها السلام ابوا هذه الامة محمد وعلی یقیمان اودهم و
ینقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ویبیحانهم
النعیم الدائم ان وافقوهما وقال الحسن بن علی علیهما السلام
محمد وعلی علیهما السلام ابوا هذه الامة فطوبی لمن کان بحقهما
عارفا ولهما فی کل احواله مطیعا کیف یجعله الله من افضل
سکان جنانه ویسعده بکراماته ورضوانه وقال الحسین
بن علی علیهما السلام من عرف حق ابویه الافضل محمد وعلی علیهما السلام
واطاعهما حق الطاعة قیل له تبحبح فی ای الجنان شئت وقال علی بن الحسین علیهما السلام
ان کان الابوان انما عظم حقهما علی اولادهما لاحسانهما
الیهم فاحسان محمد وعلی علیهما السلام الی هذه الامة اجل واعظم
فهما بان یکونا ابویهم احق وقال محمد بن علی الباقر علیهما السلام
من اراد ان یعلم کیف قدره عند الله فلینظر کیف قدر ابویه
الافضل محمد وعلی علیهما السلام عنده وقال جعفر بن محمد علیهما السلام
من رعی حق ابویه الافضل محمد وعلی علیهما السلام لم یضره ما
اضاع من حق ابوی نفسه وسایر عباد الله فانهما یرضیانهم
بسعیهما وقال موسی بن جعفر علیهما السلام یعظم ثواب الصلوة
علی قدر تعظیم المصلی علی ابویه الافضل محمد وعلی علیهما السلام
وقال علی بن موسی الرضا علیه السلام اما یکره احدکم ان ینفی عن ابیه

واما اللذين ولداه فالوا يا ابى والله قال فليجتهد ان لاينبغى عن
ابيه واما اللذين هما ابواه الافضل محمد وعلى من ابوى نفسه
وقال محمد بن على عليهما السلام قال رجل بحضرته انى لاحب محمداً
وعلياً حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال
محمد بن على لاجرم ان محمدا وعليا يعطيانك من انفسهما
ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك فى يوم
فصل القضاء وما لايفى ما لا يدلته لهما بجزء من ماية الف الف
جزء من ذلك وقال على بن محمد عليهما السلام من لم يكن والدا دينه
محمد وعلى عليهما السلام اكرم عليه من والدى نفسه فليس له من الله فى
حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن على عليهما السلام
من آثر طاعة ابوى دينه محمد وعلى عليهما السلام على طاعة
ابوى نفسه قال الله عز وجل له ونزلت كما آثرتنى ولانشرفك
بحضرت ابوى دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما على
حب ابوى نفسك قوله عز وجل وذى القربى فهم من قراباتك
من ابيك وامك قيل لهما اعرفوا حقهم كما اخذ العهد على بنى
اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات
محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم
قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات
ابويه اعطى فى الجنة الف درجة بعد ما بين كل درجتين
حضر الفرس الجواد المضمر ماية الف سنة احدى الدرجات
من فضة والاخرى من ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى

عليهما السلام

نسبه د

نسبه د

من زمرد واخرى من زبرجد واخرى من مسك واخرى
من عنبر واخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف
ومن رعى حق قربى محمد وعلى عليهما السلام على ابوى نفسه وقالت
فاطمه عليها السلام لبعض النساء ارضى ابوى دينك محمدا وعليا
بسخط ابوى نفسك ولا ترضى ابوى نفسك بسخط ابوى دينك
فان ابوى نفسك ان سخطا ارضاهما محمد وعلى عليهما السلام
بثواب جزء من ماية الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما
وان ابوى دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نفسك ان يرضياهما
لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا تفى بسخطهما وقال
الحسن بن على عليهما السلام عليك بالاحسان الى قرابات
ابوى دينك محمد وعلى وان اضعت قرابات ابوى
نسبك واياك واضاعة قرابات ابوى دينك بتلافى
قرابات ابوى نفسك فان شكر هولاء الى ابوى دينك
محمد وعلى عليهما السلام اثمر لك من شكر هولاء الى ابوى نفسك
ان قرابات ابوى دينك اذا شكروك عندهما باقل
قليل نظرهما لك تحط عنك ذنوبك ولو كانت ملاء
ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوى نسبك
ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات ابوى
دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال على بن الحسين
عليهما السلام حق قرابات ابوى ديننا محمد وعلى عليهما السلام
واوليائهما من قرابات ابوى نسبنا وان ابوى ديننا

اوفى من فضايل الدرجات
وزيادت مثوبات على قدر
زيادت فضل محمد وعلى عليهما

الفتيل ما يكون فى شق
النواة ويقال لما يفتل
بين الاصبعين من
الوسخ ص

وابو نسبنا م

محمد وعلي عليهما السلام برضيانا ابوي نسبنا وابوا لا يقدران ان
يرضيا عنا ابوي ديننا محمد وعلي عليهما السلام وقال محمد بن علي
عليهما السلام من كان ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام آثر لديه وقراباتهما
اكرم من قرابات نفسه وقراباته قال الله عز وجل فضلت
الافضل لاجعلنك الافضل وآثرت الاولى بالايثار لاجعلنك
بدار قراري ومنادمة اوليائي اولى وقال جعفر بن محمد عليهما السلام
من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي نسبه وقدح
كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي
نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة كما قدم قرابة ابوي دينه
فقدموه الى جناني فيزداد فوق ما كان اعد له من الدرجات
الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفر عليهما السلام وقد قيل له
ان فلانا كانت له الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما
لا تتسع بضاعته لهما فقال ايهما ارجى لي فقيل له هذا يفضل
ربحه على هذا بالف ضعف قال اليس يلزمه في عقله ان يؤثر
الافضل قالوا بلى قال فهكذا ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي
افضل ثوابا باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد
وعلي على ابوي نسبه وقيل للرضا عليه السلام الا نخبرك بالخاسر
المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم اخذها
فرد ماله من عشرة الف دينار الى عشرة الف درهم قال بدرة
باعها بالف درهم الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال
الا انبئكم باعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ارايتم

ابوي د

لوكان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة من زيف الم يكن
اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم
بمن هو اشد من هذا تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى
قال من آثر في البر والمعروف قرابة ابوي نسبه على قرابة ابوي دينه
محمد وعلي عليهما السلام لان فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه على
قرابات ابوي نسبه افضل من فضل الف جبل من ذهب على
الف حبة زايف وقال محمد بن علي الرضا ع من اختار قرابات
ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات ابوي نسبه اختاره
الله على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته
وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضائله او فضله
قال محمد بن علي بن محمد عليهم السلام ان من اعظام جلال الله ايثار
قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام على قرابة ابوي نسبك
وان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة
ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام وقال الحسن بن علي عليهما السلام
ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهما فاشترى
به خبزا وادما فمر برجل وامراة من قرابات محمد وعلي فوجدهما
جايعين فقال هؤلاء احق من قراباتي فاعطاهما اياه ولم يدر
بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتل به
عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذا لم يجئهم بشيء فبينا
هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل كتابا اليه
من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذا بقية حملته اليك

رجلا م

علي

من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار بتجار مكة
والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ
الخمسمائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فراى رسول الله
صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام فقالا له كيف ترى اغنانا لك
لما آثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه
شيء من المائة الف دينار الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا له
اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا
عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمتك
فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة
الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد و
علي في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر
عليه واتى محمد وعلي عليهما السلام هذا المؤثر لقرابة محمد رسول الله
ص في منامه فقالا له كيف رايت صنع الله لك قد امرنا من في مصر
من يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك
ويسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى
فاتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فامراه ان يبيع عقاره ويسفتجه
بثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلثمائة الف دينار فصار
اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله ص فقال يا عبد الله هذا
جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في
الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها
اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وفاك

الامام

الامام عليه السلم واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله ص
قال حث الله تعالى على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم
صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله تعالى ومن مسح يده براس يتيم
رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا
اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون وقال الامام عليه السلام واشد من يتم هذا
اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف
حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما
بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم
في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في
الرفيق الاعلى حدثنا بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله ص وقال
علي بن ابي طالب عليه السلم من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا
عالما بشريعتنا واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى
نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على راسه تاج من نور
يضيء لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك
منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي منادي ربنا يا عباد الله هذا
عالم من بعض تلامذة آل محمد عليهم السلم الا فمن اخرجه في الدنيا
من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه
العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا
او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة قال وحضرت
امرأة عند الصديقة فاطمة عليها السلم فقالت ان لي والدة

ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلوتها بشي فقد بعثتني
اليك اسائلك فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ثم ثنت فاجابت
ثنت فاجابت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة
وقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة
هاتي وسلي عما بدا لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى
سطح بحمل ثقيل وكراوه مائة الف دينار ايثقل عليه فقالت
لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر من ملء ما بين الثرى
الى العرش لؤلؤ فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي رسول الله ص
يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات
على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع
على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا
عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند
انقطاعهم عن ابائهم الذين هم ائمتهم هولاء تلامذتكم و فاخلعوا عليهم خلع
الايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم الدنيا فيخلعون العلوم في ...
على كل واحد من اولئك الايتام لمن يخلع عليه مائة الف حلة على قدر ما اخذوا من
وكذلك يخلع هولاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله العلوم حتى ان فيهم
تعالى يقول اعيدوا على هولاء العلماء الكافلين للايتام يعني في الايتام لمن يخلع ...
حتى يتموا لهم خلعهم ويضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل
ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من مرتبتهم ممن
يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة صلوات الله عليها يا امة
الله ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس

الف

الف الف مرة وما فضل فانه هو مشوب بالتنغيص والكدر
وقال الحسن بن علي عليهما السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن
مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه
عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها
وقال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا
صحبتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى مختنتاد
ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي
اني اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل
حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم
وقال علي بن الحسين عليهما السلام اوحى الله عز وجل الى موسى ع
حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال
ذكرهم الائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي او ضالا
عن فنائي افضل لك من عبادة الف سنة بصيام نهارها مابينهما
وقيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد الابق منك قال
العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام
زمانه تعرفه والغائب عنه بعدما عرفه الجاهل بشريعة دينه
تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل الى مرضاته قال
علي عليه السلم فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم
والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي عليهما السلم العالم كمن معه شمعة
تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم
معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج

بها من حيرة او نجابها من جهل فهو من عتقائه من النار والله
يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة
وبمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل
تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه ما هو افضل من
مائة الف ركعة بين يدي الكعبة قال جعفر بن محمد عليهما السلم
علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته
يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط
عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك
من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر
الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا ينقذ يتيما وذلك
يدفع عن ابدانهم قال موسى بن جعفر عليهما السلم فقيه واحد
ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم
ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد
همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات
عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته وذلك
هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد و
قال علي بن موسى الرضا عليه السلم يقال للعابد يوم القيمة
نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك
فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم
من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان
الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي

لضعفا

لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك
او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فيام وفيام حتى
قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه
وعمن اخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف
ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي عليهما السلام ان الله
يكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في
جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب
من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم
وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم
من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على
السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر
على اخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد عليهما السلام لولا من
يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء والداعين اليه
والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ
النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين
يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب
السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل
وقال الحسن بن علي عليهما السلم ياتي علماء شيعتنا القوامون
بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار
تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بها قد انبثت

ودليل انهم ليفضلون عند الله
على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل صح

تلك الانوار في عرصات القيمة دورها مسيرة ثلثمائة
سنة فشعاع بيجاناتهم تبث فيها كلها فلا يبقى هناك
يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد علموه ومن حيرة التيه
اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو
حتى يحاذى بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة
في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم
يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك
التيجان الا عميت عينه واصمت اذناه واخرس لسانه و
يحول عليه اشد من لهيب النيران فيحملهم حتى تدفعهم الى الزبانية
فيدعوهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من
سكن الضر والفقر حركته الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله
عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه قال الامام عليه السلام
وان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة المساكين
الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قوتهم عن
مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون
احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم
سلطهم على اعداء الله الظاهرين النواصب وعلى اعداء
الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذو
دوهم عن اولياء آل رسول الله صلعم حول الله تلك المسكنة
الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك
قضاء حقا على لسان رسول الله ص وقال علي بن ابي طالب ع

من قوى

من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف
فافحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد
نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي و
والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك
اعالي درجات الجنة. فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض
الجنة وقالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان
فتنازعتا في شئ من امر الدين احديهما معاندة والاخرى
مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة
ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح
الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان
ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال
للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة
من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا
هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل
الف الف ضعف ما كان له معدا من الجنان وقال الحسن بن علي
عليهما السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال ايما احب اليك
ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح
لك بها بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به
ضعفاء اهل قريتك وان احسنت الاختيار جمعت لك
الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت قال
يا بن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي

اولئك الضعفاء من يده قدرة عشرون الف درهم بل اكثر
من الدنيا عشرين الف مرة قال يا ابن رسول الله وكيف اختار
الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها اعداء الله و
اذود عن اولياء الله فقال الحسن بن علي قد احسنت الاختيار
وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل
فاتصل خبره به فقال له اذا حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل
ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة
الله اولا ومودة محمد وعلي عليهما السلام ثانيا ومودة
الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله المقربين رابعا
ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن
وكافر ما هو افضل من الدنيا وما فيها الف مرة فهنيئا لك
هنيئا وقال الحسين بن علي عليهما السلام لرجل ايما
احب اليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من
يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا
تفتح عليه ما يمتنع به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى
قال بل انقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب
ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا
ومن احياها وارشدها من كفر الى ايمان فكانما احيا الناس
جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال علي بن الحسين
عليهما السلام لرجل ايما احب اليك صديق كلما رآك اعطاك
بدرة دنانير او صديق كلما رآك بصرك بمصيدة من مصايد

الشياطين

الشياطين وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق شبكتهم
وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف اخزي الشيطان
عن نفسي وادفع عني بلاءه قال فايهما احب اليك استنقاذك
اسيرا مسكينا من ايدي الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا
من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقني
للصواب في الجواب قال اللهم وفقه فقال بل استنقاذي
المسكين الاسير من يد الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه
من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه
فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم
وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقك الله ابوك
اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله ص حرفا
واحدا وسئل الباقر محمد بن علي عليهما السلام انقاذ الاسير المؤمن
من محبينا من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه
وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال الباقر
عليه السلام للرجل اخبرني انت عمن راى رجلا من خيار المؤمنين
يغرق وعصفورة يغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما
اشتغل فاته الآخر ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من
خيار المسلمين فبعد ما سألت في الفضل اكثر من بعد ما قال ص
بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه
من نيرانها وهذا المظلوم الى الجنان نصير وقال جعفر
بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين

والموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم
ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله همه املاك
الجنان في بناء قصور ودور ويستعمل كل حرف من حروف
حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة
كل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم
من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين
وقال موسى بن جعفر عليهما السلام من اعان محبا لنا على عدو
لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن
صورته ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا دفع حقنا
في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون
ويزداد في بصائرهم العالمون بعثه الله في يوم القيمة
في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر
لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف
علي افضل اوليائي ويناوي الى من ناواهما وتسمى باسمائهما
واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ
الله جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار و
لا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين
كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلام
وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام افضل ما يقدمه
العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته
وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا

من

من يد ناصب عدو الله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة
صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه
على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب
عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال محمد بن علي
عليهما السلام ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا يسلط الله
بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين ان من منعه ذاك
قد فضله عليه ولو جعله في الذروة العليا من الشرف والمال
والجمال فانه ان راى ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله لديه وان
وان اعدا من اعداء النواصب يدفعه بما تعلمه من علومنا
اهل البيت لافضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق
بالف ضعفه وقال علي بن محمد عليهما السلام واتصل به ان رجلا
من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان
عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه
دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته
خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك
الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف
فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له
شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني
هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم
وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم

ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله
عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم
واذا قيل لكم انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم و
الذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المومن الا ان يرفع
على المومن غير العالم كما لم يرض للمومن الا ان يرفع على من ليس
بمومن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات
او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال
الله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون
رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج
الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب كنسبنا
وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف
على من دونه فيه فقال سبحان الله اليس العباس بايع
ابا بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن
العباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفا
وعمر عدوي وما لعمر ادخل البعدا من قريش في الشورى
ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي منكرا
فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن
عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جايزا فهو
جايز وكانما القم الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالي المحبين
لال رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرة الحسن بن علي ع

الذين صح

فقال العباسي قد نشرف
علينا هو ذا يقصرنا
عن من ليس له نسب صح

فقا

فقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يوذينا فيحتج
علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المومنين ع
ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها
فقال الحسن ع انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شانه
لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال له مر بهولاء اذا كانوا
مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام
فتكلم وافحم صاحبهم واكسر عزته فلل حده ولا تبق له باقية
فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه
وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض ووقع علينا
من السرور والفرح ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين
له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى
الامام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب
بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي
كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن
والغم اشد مما كان بحضرتكم ولقد صلى الله على هذا الكاسر له
ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله بالاجابة فاكرم
ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور
وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه
وقولوا للناس حسنا قال الصادق عليه السلم وقولوا
للناس حسنا قال قولوا للناس كلهم حسنا مومنهم
ومخالفهم اما المومنون فيبسط لهم وجهه

واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان
فان ييئس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين
قال الامام عليه السلام ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة
المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله
في منزله اذا استاذن عبد الله بن ابي بن سلول فقال
رسول الله بئس اخو العشيرة ايذنوا له فاذنوا له فلما دخل
اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت عائشة يا رسول
الله قلت فيه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عويش يا حميراء ان شر الناس
عند الله يوم القيمة من يكرم الناس اتقاء شرهم وقال امير المؤ
منين عليه السلام انا لنبشر في قوم وان قلوبنا لتقليهم وجوه
اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا لا على انفسنا وقالت
فاطمة عليها السلام بشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه
الجنة وبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار
وقال الحسن بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الانبياء انما فضلهم الله على خلقه اجمعين بشدة مداراتهم
لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم في الله وقال
الزهري كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لما عرفت له
صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد يعرفه
بفضائله الباهرة الا ولا يجد بدا من تعظيمه ومن شدة
مداراة علي عليه السلام له وحسن معاشرته اياه واخذه من التقية

باحسنها

باحسنها واجملها ولا احد وان كان يريه المودة في الظاهر
الا وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل
الخلق وقال محمد بن علي عليهما السلام من اطاب الكلام مع موافقيه
ليونسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليامنهم على نفسه واخوانه
فقد حوى من الخير والدرجات العالية ما لا يقادر قدره عند الله
غيره وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام
لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال
اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع
به درجاتي فقال السائل الحمد لله الذي انقذني من بغضك
كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل
الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال
لعلك تتاول ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصحابة
فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين فوثب الرجل فقبل رأسه وقال اجعلني
في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل
وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام
جوّدت لله درك لقد عجبت الملائكة في السموات
من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك الله ولم تثلم
دينك وزاد الله في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد
منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام
يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته

صاحبنا لهذا المتعنت الناصب لئن كنتم لم تفهموا
ما عنى فقد فهمنا نحن وقد شكره الله له ان ولينا الموالي
لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله ببلاء يمن
يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه و
يعظم بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا
يعني هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وقال في الثنا
من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله فقد صدق لان من
عابهم فقد عاب عليا عليه السلم لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم
ولم يذمه فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل
المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل
هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى
عليه السلم وتفضيل محمد رسول الله صلعم على جميع رسل الله وخلقه
وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على اوصياء النبيين
والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون
وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على
مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي
عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب على كفره
لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب
لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه
وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال
ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم

قالوا

قالوا فرعون قال لهم ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال
ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا
فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من
حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم
هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب
لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك
ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم
ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول
حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي
قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن
حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال
يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة
بيني وبين ابن عمي وهو عضدي وانتم المستحقون لعذابي
لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والبت في عضدي ثم امر والفت
بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد و
امر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك
ما قال الله تع فوقيه الله يعني حزقيل سيئات ما مكروا به لما وشوا به
الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون وحل بهم سوء العذاب
وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن
ابدانهم لحومها بالامشاط وقال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلم
انا من خواص الشيعة وهو يرتعد بعد ما خلا به قال يا ابن رسول الله

ما الخوف ان يكون فلان بن فلان يناقفك في اظهاره اعتقاد
وصيتك واما منك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال لاني
حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال
له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا
الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك هذا ما اقول
هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه
غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن
الله من وشى بك قال له موسى بن جعفر عليهما السلام ليس كما ظننت
ولكن صاحبك افقه منك انما قال ان موسى غير امام اي ان الذي
هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي
ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي
ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله و
اغتنم وقال يا ابن رسول الله مالي مال فارضيه به ولكن قد وهبت
له شطر عملي كله من تعبدي ومن صلاتي عليكم اهل البيت و
من لعنتي لاعدائكم قال موسى عم الان خرجت من النار قال
وكنا عند الرضا عليه السلام فدخل اليه رجل فقال يا ابن رسول الله
لقد رايت اليوم شيئا عجيبا من رجل كان معنا يظهر لنا انه — عجيب منه
من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم ورايته اليوم وعليه
ثياب قد خلعت عليه وهو يطاف به ببغداد وينادي المنادون
بين يديه معاشر الناس اسمعوا تبرئ هذا الرافضي ثم يقولون

قل فقال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فاذا فعل ذلك ضجوا
وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا عليه السلام
اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له
انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة
ان ينتقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد
رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي بن ابي طالب ع
ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر
ليرضى من يمشي بين يديه ومن بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى
من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا
ومحبينا وقال رجل لمحمد بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله مررت
اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي عليهما السلام امام الرافضة
فسلوه من خير الناس بعد رسول الله فان قال علي فاقتلوه وان
قال ابو بكر فدعوه فانثال علي منهم خلق عظيم وقالوا من خير
الناس بعد رسول الله فقال لهم مجيبا خير الناس بعد رسول
الله ابو بكر وعمر وعثمان وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم
قد زاد علينا نحن نقول هاهنا وعلي فقلت لهم في هذا نظر لا
اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة منا قد
غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله في
هذا حرج انما اردت اخبر اي اهو خير استفهاما لا اخبارا
فقال محمد بن علي عليهما السلام لقد شكر الله لك بجوابك
هذا لهم وكتب لك الله اجره واثبته لك في الكتاب الحكيم واوجب

استفهاما لا خبرا

لك في كل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز
عنه اماني المتمنين ولا تبلغه آمال الآملين قال وجاء رجل
الى علي بن ابي طالب محمد عليهما السلام وقال يا بن رسول الله
بُليت اليوم بقوم من عوام البلد اخذوني وقالوا انت لا
تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم يا بن رسول الله
واردت ان اقول بلى اقول لهما للتقية فقال لي بعضهم
ووضع يده على فمي وقال انت لا تتكلم بمخرقة اجب عما القنك
قلت قل فقال لي انقول ان ابا بكر بن ابي قحافة هو الامام
بعد رسول الله امام حق وعدل ولم يكن لعلي حق في الامامة
البتة قلت نعم وانما اريد نعما من الانعام الابل والبقر والغنم
فقال لا اقنع بهذا حتى تحلف قل والله الذي لا اله الا
هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم
من العلانية فقلت واريد نعما من الانعام قال لا اقنع منك
الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي
لا اله الا هو وساق اليمين فقلت ابو بكر بن ابي قحافة اي
هو امام من ائتم به واتخذه اماما والله الذي لا اله الا هو
ومضيت في صفات الله فقنعوا بهذا مني وجزوني خيرا
ونجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال قد اوجب
الله لك مرافقتنا في اعلى عليين لحسن تقيتك قال ابو يعقوب
وعلي حضرنا عند الحسن بن علي عليه السلام ابي القائم عليه السلام
فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن

بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف اصنع قال يقولون
حتى اتخلص منهم فقلت له كيف يقولون لي انقول ان
فلانا هو الامام بعد رسول الله فقلت لا قل نعم واريد اردت به
ذبنت نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله
فقل ولي بيد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال
لي ان حققوا على وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل
والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض الهاء وقد ذهب
ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني
فقال له الحسن عم انت كما قال رسول الله الدال على الخير كفاعله
ولقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية
من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك
التقية حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة
لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ما له واما قوله عز وجل
واقيموا الصلوة فهو اقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها
ومواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق
له اتدرون ما تلك الحقوق فهو اتباعها بالصلوة على محمد
وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد لانهم افضل خيرة الله
والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله وآتوا الزكوة
من المال والجاه وقوة البدن من المال مواساة اخوانك
المؤمنين ومن الجاه ايصالهم الى ما يتقاعسون عنه لضعفهم
عن حوائجهم المترددة في صدورهم وبالقوة معونة اخ لك

[illegible]

قد سقط حماره في نهر او جمله في صحراء او طريق وهو يستغيث فلا يغاث تغيثه حتى تحمل عليه متاعه وتركبه وتنهضه حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد وآله الطيبين وان الله يزكي اعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وبرائتك من اعدائهم قال الله عز وجل ثم توليتم الا قليلا منكم يا معشر اليهود والماخوذ عليهم من هذه العهود ما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون عن امر الله عز وجل الذي فرضه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله عليه وملائكته ليستقبل ربه عز وجل بصلوته فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كرامته فان وفى بما اخذ عليه فادى الصلوة على ما فرضت قال الله عز وجل للملائكة خزان جنانه وحملة عرشه قد وفى عبدي هذا فقوا له وان لم يف قال الله عز وجل لم يف عبدي هذا وانا الحليم الكريم فان تاب تبت عليه وان اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال رسول الله ص وان كسل عما يريد قصرت في قصوره حسنا وبهاء وجلالا وشهرت في الجنان ان صاحبها مقصر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض على قصور الجنان فرايتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لساير تلك القصور

صح

فقال

فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرايضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث بمادة لبناء الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد وآله الطيبين ورايت فيها قصورا منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلف قصورها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس صلوات الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق بعض اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم مستترة بغير دهليز امامها وغير بستان خلفها قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فلا تتكلوا على الولاية وحدها وادوا ما بعدها من فرايض الله وحقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان يتممان الاعمال ويقصرانها [illegible] واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض

فجزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون قال الامام عليه السلام واذ اخذنا ميثاقكم
فاذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم
على اسلافكم وعلى كل من وصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم
الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا تسفك بعضكم
دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم
بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم
والتزموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم
وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم يقتل بعضكم
بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون
عليهم تتظاهرون عليهم يتظاهر بعضكم بعضا على اخراج
من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم
والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظافرون وان يأ
توكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان تروموا اخراجهم
وقتلهم ظلما وان يأتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم
تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم
اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم
عليكم لانه لو قال ذلك لرأى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال
عز وجل فتؤمنون ببعض الكتاب هو الذي اوجب عليكم المفاداة

وتكفرون

وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتله واخراجهم فقال
فاذا كان قد حرم في الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار
كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون
في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم قال عز وجل
فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي ذل في
الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه تذل بها ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوتون
ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما يعملون
يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال عز وجل اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة رضوا بالدنيا وحطامها
بدلا من نعيم الآخرة الجنان المستحق بطاعات الله فلا
يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع
عنهم العذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت
هذه الآية في اليهود هؤلاء اليهود الذين نقضوا عهد الله
وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم
من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال صم قوم من امتي
ينتحلون بانهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب
ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن
اسلافه والحسين كما قتل هؤلاء اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم
كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا
مهديا من ولد الحسين عليه السلام المظلوم يحرقهم بسيوف

اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم
وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا و
صلى الله على الباكين على الحسين ع رحمة وشفقة واللاعنين
لاعدائهم الممتلين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين
بقتل الحسين عليه السلم شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم
واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله ان الله ليامر ملائكته
المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان
في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها و
طيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين
الضاحكين لقتل الحسين عليه السلم فيلقونها في الهاوية ويمز
جونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد
في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها
ليشدد بها على المقبولين [المنقولين] اليها من اعداء آل محمد عليهم السلام
فقام ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بابي انت
وامي يا بن رسول الله متى قيام الساعة فقال رسول الله ص ما
ذا اعددت اذ تسأل عنها فقال يا رسول الله ما اعددت
لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله ص ولي
ماذا ابلغ حبك لرسول الله فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان
في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير
وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء
الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد في قلبي لك غشا

او دغلا

اودغلا او بغضا او لاحد من اصحابك ومن اهل بيتك
ومن غيرهم واحب الخلق الي بعدك احبهم لك وابغضهم الي
من لا يحبك ويبغضك او يبغض احدا من اصحابك يا رسول
الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض
من يبغضك او يبغض احدا ممن تحبه فان قبل هذا مني فقد
سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمده واعتد به
غير هذا واحبكم جميعا واصحابك وان كنت لا اطيقهم في
في اعمالهم فقال رسول الله ص ابشر فان المرء يوم القيمة
مع من احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملأ ما بين
الثرى الى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة
اسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية اذا
طلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها
ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده
بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح
القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم
ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام عليه السلم قال الله
عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله
عليه وآله المعجزات عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد آتينا
موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكره
فضل محمد وعلي وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب ع
وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين

عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولاً في اثر رسول
وآتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الآيات الواضحات
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون و
ما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو
جبرئيل عليه السلام وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى
السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلاً منه وقيل
هو المسيح قال الامام عليه السلام ما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم
آية الا وقد جعل لمحمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما مثلها او
اعظم منها قيل يا بن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي
عليهما السلام ما يعدل آيات عيسى عليه السلام احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص والانباء بما ناكلون وما ندخرون قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه
وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ينادي
معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه و
اجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما يرمونهما فما
منها حجر اصابه الا اصاب عليا عليه السلام فقال بعضهم يا علي
الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك
مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب فما بالك لا تنصر
محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي عليه السلام معاشر اوباش
قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لرايتم العجب وما زالوا
يتبعونه حتى خرج من مكة فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج

فقالوا

فقالوا الآن تتدحرج هذه الاحجار محمدا وعليا ونتخلص منهما
وتنحت قريش عنه خوفا على انفسهم من تلك الاحجار فراوا
تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلى كل حجر منها ينادي السلام
عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين
السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب
العالمين وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم
وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمها ولكنهم رجال في حفرة
بحضرة الاحجار قد خباهم محمد تحت الارض فهي تكلمهما ليغرنا
ويخدعنا فاقبلت عند ذلك الاحجار عشرة من تلك
الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا
الكلام فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى
ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه ودماؤه من منخريه و
قد تخلخل راسه وهامته ويافوخه فجاء اهلوهم وعشايرهم
يبكون ويضجون يقولون اشد من مصابنا بهؤلاء تبجح
محمد وعلي وتبذخه بانهم قتلوا بهذه الاحجار آية له ودلالة
ومعجزة فانطق الله جنائزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم
وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا
على الارض فنادت ما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله
الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه
الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى

فرجموا اجل
الوجوم السكون على الارض الغيظ

البذخ بالكسر الكبر

البجح الفرح

وجد منها من النطق ما وجد فان كانت قتلت هذه الاحجار
هولاء المحمدية وتصديقنا القوله وتثبيتنا الامر فقالوا له
يسال من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله يا ابا الحسن قد
سمعت اقتراح الجاهلين وهولاء عشرة فقل كم جرحت
بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال جرحت ثلث
جراحات في كعبي قال يا علي جرحت اربع جراحات وقال
رسول الله ص قد جرحت انا ست جراحات فليسال كل واحد
منا ربه يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله ص
لستة منه فنشروا ودعا علي عليه السلم لاربعة منهم فنشروا
ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي عليهما السلام
شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد مثالا
على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي مثالا
لا عند الكرسي وعند البيت المعمور واملاك السموات
والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون
عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل
لحوائجهم اذا سالوه بهما فآمن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء
على الآخرين واما تاييد الله عز وجل لعيسى عليه السلام
بروح القدس فان جبرئيل ع هو الذي لما حضر رسول
الله صم وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه
وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وقال
اللهم هولاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

محب

محب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا
ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم مبغضا
فقال الله عز وجل قد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة
جانب العباء لتدخل فجذبه رسول الله صم وقال لست هناك وان كنت
في خير والى خير وجاء جبرئيل مدثرا وقال يا رسول الله اجعلني
منكم قال انت منا قال افارفع العباء وادخل معكم قال بلى فدخل
في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد
تضاعف حسنه وبهاؤه وقالت الملائكة قد رجعت
بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال وكيف لا يكون
كذلك وقد شرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته قالت
الاملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق
لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي عليه السلام معه
جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل
خلفه وملك الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء
بما تاكلون وما تدخرون فان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا و
ينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل من
ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك قال فكبر هذا
على مردتهم فقالوا له يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك
باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك
الى خلافه قال لن يقدر على شيء مما ذكرتموه الا الله عز وجل

قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب سواه فسله ان يضر بنا
بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل ان يبرانا
منها لنعلم ان هبل هو شريك ربك الذي اليه تومي وتشير
فجاءه جبرئيل ع فقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا ادع م
رسول الله صلى الله عليه وآله على عشرين منهم ودعا علي عليه السلام
على عشرة فلم يبرحوا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا
وعموا وانفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء من
ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم وآذانهم فلما اصابهم ذلك
صيّر بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا له دعا على هؤلاء
محمد وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفعهم فناداهم هبل
يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه
الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا
علي عليه السلام لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي
واحتملتني الرياح تذروني حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر
يفعل الله ذلك بي حتى يكون اكبر جزء مني دون عشر عشير
خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله ص
وقالوا قد انقطع الرجاء عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا
فانهم لا يعودون الى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
شفاؤهم يأتيهم من حيث اتاهم داؤهم عشرون على وعشرة
على علي فجاؤوا بعشرين فاقاموا بين يديه وبعشرة اقاموهم
بين يدي علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعشرين

عضوا

غضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاههم ابتليتنا فعافنا
بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك قال علي ع للعشرة
الذين هم بين يديه فقالوها فقاموا كانما انشطوا من عقال
ما بأحد منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما
اصيب فآمن من الثلاثون وبعض اهليهم وغلب الشقاء
على اكثر المنافقين واما الانباء بما كانوا يأكلون وما
يدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
برأوا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال افلا ازيدكم بصيرة
قالوا بلى قال اخبركم بما تغدى به هؤلاء وتداووا تغدى
فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم
اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي احضروني بقايا غذائهم و
دوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضرت الملائكة ذلك
وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم فقالوا
هذه البقايا من الماكول كذا ومن المداوي كذا ثم قال يا ايها
الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك
مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي
هذا مني كذا وبقي مني كذا وجاء به الخادم فاكل مني كذا
وانا الباقي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن انا
قال الطعام والدواء انت رسول الله صلى الله عليك
وآلك قال فمن هذا يشير الى علي فقال الطعام والدواء
هذا اخوك سيد الاولين والآخرين ووزيرك افضل الوزراء

وخليفتك سيد الخلفاء آ نه وجه الله عز وجل العذل نحو
اليهود المذكورين فى قوله نعم ثم قست قلوبكم الآية والقصة
افكلما جاكم رسول من بما لا تهوى انفسكم فاخذ عهودكم و
مواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين
وعباده المنتجبين محمد وآله الطاهرين بما قالوا لكم كما اداه
اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد وآل محمد هى الفرض
الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث
احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلى وخلفائه و
ياخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم
فلهذا استكبرتم كما استكبر اوايلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى
واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلى فخيب الله سعيكم
ورد فى نحوركم كيدكم واما قوله عز وجل وتقتلون فمعناه
قتلتم وكما تقول لمن توبخه كم تكذب وكم تخرق ولا يريد ما لم
يفعله بعد وانما يريد كم فعلت وانت عليه موطن قال
الامام عليه السلام ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة
قتل رسول الله صم على العقبة ورام من بقى من مردة المنافقين
بالمدينة قتل على بن ابى طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم
حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ص فى على عليه السلام لما فخم
من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد
كان خلفه عليا وقال له ان جبرئيل عليه السلام اتانى وقال يا محمد
ان العلى الاعلى يقرا عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان

وليكن

ان تخرج انت ويقيم على لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته
لاحد اثنين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعنى فيهما وعظيم
ثوابه غيرى فلما خلفه قال اكثر المنافقين فقالوا امله وسئمه
وكره صحبته فتبعه على ع حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك عن مركزك فقال
بلغنى عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فانصرف على عليه السلام الى
موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا فى ان يحفروا له
فى طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها
بخص رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا
وجوه الخص وكان على طريق على الذى لا بد له من سلوكه ليقع
هو ودابته فى الحفيرة التى عمقوها وكان ما حوالى المحفور
ارض ذات حجارة دبروا على انه اذا وقع مع دابته فى ذلك
المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ على عليه السلام
قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته
اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك الحتف
وانت اعلم لا تمر فيه فقال له على عليه السلام جزاك الله من ناصح
خيرا كما تدبر تدبيرى فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه
الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من
المرور على المكان فقال على عليه السلام سر باذن الله تعالى
سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فبادرت الدابة

الخص البين من العضض

فاذا ربك عز وجل قد متن الارض وصلبها ولام حفرها و
جعلها كسائر الارض فلما جاوزها على عليه السلام لوى
الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك
على رب العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال
امير المومنين عليه السلام جازاك الله بهذه السلامة عن تلك
النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها
والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا
عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا وقع
في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال على ع
للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال عليه السلم
لكن فرسي هذا يدري ثم قال ايها الفرس كيف هذا
ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المومنين اذا كان الله
عز وجل يبرم ما يرو م جهال الخلق نقضه او كان ينقض
ما يرو م جهال الخلق ابرامه فالله الغالب والخلق هم المغلوبون
فعل يا امير المومنين فلان وفلان الى ان ذكر العشرة
بمواطاة من اربعة وعشرين مع رسول الله ص في طريقه
ثم دبروا على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل
من وراء حياطة رسول الله ص وولي الله لا يغلبه الكافرون
فاشار بعض اصحاب امير المومنين عليه السلام بان يكاتب
رسول الله بذلك ويبعث رسول الله مسرعا فقال امير المو
منين عليه السلام ان محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق

ومنه قوله
وتلك بيوتهم خاوية اي خالية ص

هم ص

ان رسول الله ص

فلا

فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة
بازائها فضايح المنافقين والكافرين نزلوا دون العقبة
ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا
دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجائب
معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل
اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع على عليه السلم وكشف عنه
فرايت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه
وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله اسرع وكتابه اليه
اسبق لم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال على ع
على باب المدينة ان الذي مع رسول الله سيكيدونه ويدفع
الله عز وجل عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب
العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في امر على عليه السلم فقال بعضهم
لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة ان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من
المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وكذا
وهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم الخبر
وقلب الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم
عليه وهيهات والله ما لبث على في المدينة الا حتفه
ولا اخرج محمد الى ههنا الا حينه وقد هلك على وهو ههنا
هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور
بامر على ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا
فحضروه وهنوه على سلامة على من الورطة التي رامها

يمينكم د

اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله ص اخبرنا عن علي اهو افضل
ام ملائكة المقربين فقال رسول الله ص وهل شرفت الملائكة
الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي
عليه السلام وقد نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل
ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة
وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه
في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها
الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا واعلم
بالله وبنبيه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في
ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها
ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم ان ينبئهم
بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب آدم
ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم
محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد و
خيار امة محمد عليه السلام وعرف الملائكة بذلك انهم افضل
من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم
فيه بعرض اخوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال صن ح
اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة اذى د
الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين
جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف
والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل الاقوات للانفس

والعيال

والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين
يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين
ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها
ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولية وحب اللباس
والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة
العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم
واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على
استماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء
الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب
من اعداء دينهم والطلب لمن يعاملون معاملته قال
الله يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولية
تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء
دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت
سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم
منه يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات
والبليات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوه واكتسب
من القربات ما لم يكتسبوه فلما عرف الله ملائكته فضل
خيار امة محمد صلى الله عليه وآله وشيعة علي وخلفائه عليهم
واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لم تحتمله الملائكة ابان
محمد ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال
فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على انوار هذه

الاخبات الخنوع ص

الافضلين ولم يكن سجودهم لادم قبلة لهم فيسجدون
نحوه لله تعالى وكان بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لاحد
ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم
بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير
الله لامرت ضعفاء شيعتنا وساير المكلفين من متبعينا
ان يسجد والمن توسط في علوم علي ع وصي رسول الله ص
ومحض وداده خير خلق الله علينا بعد محمد رسول الله ص
واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم
ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله عصى الله ابليس وهلك لما كان
معصيته بالكبر على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم
ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين
وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك
فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح
كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد وآل
محمد تفلح كل الفلاح ويزول عنك وصمة الزلة فادعني
بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما عنك
بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر
بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا
لا يسبقن احد رسول الله صلى الله عليه وآله الى العقبة و
لا يطاها حتى لا يجاوزها رسول الله ص ثم امر حذيفة

ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله ص
وكان رسول الله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله
اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت
في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير
عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك
فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى
جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله ص يامرك ان تنفرجي
حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنثقب فيك نقبة ابصر منها
المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين
فانها تصير الى ما تقول لها باذن رب العالمين فادى
حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة
والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول
بعضهم من رايتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبر
محمدا انهم قد راوناه ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه
العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة
استقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة
بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعدا على الجبل وعدل
عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين
وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد كيف اغراه
ان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به

ههنا فيمطى فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله
الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفه
فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفه
وقالت انطلق الان الى رسول الله صلى الله عليه و آله فاخبره
بما رايت وسمعت قال حذيفه كيف اخرج عنك وان رانى
القوم قتلونى مخافة على انفسهم من نميمتى عليهم قالت
الصخرة ان الذى امكنك من جوفى واوصل اليك الروح
من الثقبة التى احدثها فى هو الذى يوصلك الى نبى الله
وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت
الصخرة فحوله الله طايرا فطار فى الهوا محلقا حتى
انقض بين يدى رسول الله ثم اعيد على صورته فاخبر
رسول الله بما كانوا اضلتهم ... وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما
فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احذروا اللثام فرايت
وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى
عدّ اربعة وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله
يا حذيفه اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هولاء
الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله بالغ فى امره ولو كره الكافرون
ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا
على الله فاذا اجزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا
فصعد رسول الله صلى الله عليه و اله وهو على ناقته
وحذيفه وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها

بما راى وسمع فقال
رسول الله ص اوعرفتهم
بوجوههم قال يا رسول
الله ص

العقبة 2

والاخر

والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم
وحالتهم منبثون حوالى الثنية على تلك العقبات وقد جعل
الذين فوق الطريق حجارة فى دباب فدحرجوها من فوق
لينفروا الناقة برسول الله ص ويقع به فى المهوى الذى يهول
الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول
الله ص ثم سقطت فى جانب المهوى ولم يبق منها شئ الا صار
كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه و آله كانها لا تحس
بشئ من تلك القعقعات التى كانت للدباب ثم قال
رسول الله فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم
من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك
اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى
ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى
حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده
فى اصل العقبة ومشاهدة من مر سابقا لرسول الله ص
وكفى الله رسوله امر من قصده وعاد رسول الله ص الى المدينة
فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزى من
كان دبر على على ما دفع الله عنه   وقالوا قلوبنا
غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام
عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعنى هولاء اليهود
الذين اراهم رسول الله صلى الله عليه و آله المعجزات
المذكورات عند قوله فهى كالحجارة او اشد الاية قلوبنا

لعمار اسعد الجبل فاضرب
بعصاك هذه وجوه رواحلهم
فادم بها فنفرت بهم وسقط
بعضهم صح

غلف اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم
هي مع ذلك لا نعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب
الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل
ليس كما تقولون اوعية للعلوم ولكن قد لعنهم الله وابعدهم
الله عن الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون
ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر
ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا
قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك
وحديثك نحو ما قال الله عز وجل وقالوا قلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا
من القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله معاشر اليهود يعاندون رسول
رب العالمين ويأبون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم
من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل
هذا عذابه ابدا ان آدم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة
لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم ثم قيل
وكيف كان ذاك يا رسول الله فقال رسول الله صم لما زلت
الخطيئة من آدم واخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب
ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة قال بلى قال آدم فكيف اصنع
يا رب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة قال بلى قال آدم فكيف
اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي قال الله عز وجل

نسبحني

نسبحني انا اهله ونعترف بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل
الى بالفاضلين الذين علمتك اسمائهم وفضلتك بهم على ملائكتي
وهم محمد وآله الطيبون واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى
فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين وبحق محمد
وآله الطاهرين وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي بحق محمد وآل
محمد الطيبين وخيار اصحابه الخيرين فوفقه الله تعالى فقال
يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت
نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين
وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك
وآية ذلك اني انقي بشرتك فقد تغيرت وكان ذلك لثلث
عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلثة الايام التي تستقبلك
فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنقي
في كل يوم منها ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما
اعظم شان محمد وآله وخيار اصحابه فاوحى الله اليه يا آدم
لو عرفت كنه جلال محمد عندي وخيار اصحابه وآله لاحببته
حبا يكون افضل اعمالك قال آدم يا رب عرفني لاعرف قال
الله نعم يا آدم ان محمدا لو وزن به جميع الخلق من النبيين
والمرسلين والملائكة المقربين وساير عباد الله الصالحين من اول الدهر الى آخره ومن الثرى الى العرش

لرجح بهم وان رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين
لرجح بهم وان رجلا من خيار اصحاب محمد لو وزن به جميع اصحاب
المرسلين لرجح بهم يا آدم لو احبّ رجلا من الكفار او جميعهم
رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك
بان يختم له بالتوبة والايمان ثم يدخله الجنة ان الله
ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل محمد واصحابه من الرحمة
ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله من اول الدهر الى
آخره وكانوا كفارا لكفاهم ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان
بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا ممن يبغض آل محمد و
اصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم
على مثل عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الامام عليه السلام
ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني هولاء اليهود الذين
تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله
القرآن مصدق ذلك الكتاب لما معهم من التورية التي
بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله
بعده علي ولي الله وكانوا يعني هولاء اليهود من قبل ظهور محمد
بالاسلام يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين بالرسالة
كفروا اعدائهم والمناوين لهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم

قال

قال الله عز وجل فلما جاءهم جاء هولاء اليهود ما عرفوا من نعت
محمد وصفته كفروا به جحدوا ابنوته حسدا له وبغيا عليه
قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين قال امير المؤمنين
عليه السلام ان الله تعالى اخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من
ايمان اليهود بمحمد عليه السلام قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم
بذكره والصلوة عليه وآله قال وكان الله عز وجل امر اليهود
في ايام موسى عليه السلام وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية
ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم
وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة
قبل ظهور محمد عليه السلام بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون
البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد
النبي عليه السلام يعادونهم اسد وغطفان وقوم من
المشركين ويقصدون اذاهم يستدفعون شرورهم وبلاءهم
بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات قافة
اسد وغطفان في ثلثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود
حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله
بمحمد وآله الطيبين الطاهرين فهزموهم وقطعوهم
فقال اسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين
عليهم بساير القبائل فاستعانوا عليهم بالقبايل واكثروا
حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا هولاء الثلثمائة
في قريتهم فالجاوهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية

التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا منهم الطعام واستامن
اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا الا الآن نقتلكم ونسبيكم
وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال
لهم اماثلهم وذوي الراي منهم اما امر موسى عليه السلام اسلافكم
ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال
الى الله عز وجل عند الشدايد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا
فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما اسقيتنا
فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا ومات
ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله تعالى لهم وابلا
هطلا سحا ملا حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم
وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم احدى م
على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم غاية الاذى
وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم
لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة
القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم
سقيتم فمن اين تاكلون وان انصرف عنكم هولاء فلسنا
ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم
ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا
بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف
عنا من صرفه قادر على ان يصرف الباقين ثم دعوا الله
بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل

الطعام

الطعام قدر الفي جمل وبغال وحمار موقرة حنطة ودقيقا
وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا
بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم
وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا
وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا
انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضها لبعض
الوحا الوحا فان هولاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا قال
لهم اليهود وهيهات فقد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا
من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتلكم في حال نومكم لتهيا
لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم
بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا
فابوا الا طغيانا فدعوا الله تعالى بمحمد وآله واستنصروا بهم
ثم برز الثلثمائة الى الناس اللقاء فقتلوا منهم واسروهم
وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسراهم فكان لا ينالهم
مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر
محمد وآله صلى الله عليه وآله حسدوه اذ كان من العرب
وكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله تعالى لليهود
على المشركين بذكرهم لمحمد وآله عليهم السلام الا فاذكروا يا امة
محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم
على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه الذين م
ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته

ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوساه
في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و
صلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس
فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال
عنهما حتى يمدهما بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله
وصلى الله على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا
ولا منفذا قالوا لابليس ما لها غيرك تباشره بجنودك فتغلبه
وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة
هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده
الا فقاتلوهم فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة
الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار
ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم
من نار فلا يزالون يجرحونهم ويقتلونهم بها ويأسرون
ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك
وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله
تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والالام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني
لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين
على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته الا
بسماع اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على
طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله بقي على ابليس
تلك الجراحات فان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله

عز وجل

عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك
العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب
ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون
ما اصابنا من شان هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه
هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فان اردتم ان تديموا
على ابليس من سخنة عينه والم جراحاته فدوموا على طاعة الله
وذكره والصلوة على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء
ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته فقال امير المؤمنين ع
وكان قضاء الحوائج واجابة الدعاء اذا سال الله بمحمد وعلي
وآلهما منتشرا في الزمن الاول حتى ان من طال به البلاء قيل
هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء بمحمد وآله الطيبين ولقد ... الله
كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلثة نفر كانوا يمشون في
صحراء الى جانب جبل فاخذتهم السماء فالجاتهم الى غار يعرفونه
فدخلوه يتوقون به من المطر وكان فوق الغار صخرة عظيمة
تحتها مدرة هي ركنها فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة
فصارت في باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان وقال
بعضهم لبعض قد عفا الاثر ودرس الخبر ولا يعلم بنا اهلونا
ولو علموا لما اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للآدميين بقلب
هذه الصخرة عن هذا الموضع هذا والله قبرنا الذي فيه نموت
ومنه نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس موسى بن عمران عليه السلام
ومن بعده من الانبياء امروا انه اذا دهتنا داهية اعظم

من هذه ففقالوا ان ادعوا الله بمحمد الاشرف الافضل وآله الطيبين
ويذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي اراد الله بها فلعل
الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني كنت رجلا
كثير المال حسن الحال ابني القصور والمساكن والدور وكان
لي اجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء
عرضت عليه اجرة واحدة فامتنع وقال اني عملت عمل رجلين فانا
ابتغي اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل والثاني فانت
به متطوع الاجر لك فذهب وسخط وترك ذلك علي فاشتريت
بتلك الاجرة حنطة وكان ذلك الاجر حنطة فبذرتها
فزكت ونمت ثم اعدت ما ارتفع في الارض فعظم زكاوها و
نماؤها ثم اعدت بعد ما ارتفع من الثاني في الارض فعظم النماء
والزكاء ثم زلت هكذا حتى عقدت به الضياع والقصور و
القرى والدور والمنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر
والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد
والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير
الكثيرة فلما كان بعد سنين مر بي ذلك الاجير وقد ساءت
حاله وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره
فقال لي يا عبد الله اما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت اجرة
واحدة ذلك اليوم وتركتها لغناي عنها وانا اليوم فقير و
قد رضيت بها فاعطنيها فقلت له دونك هذه الضياع
والقرى والقصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان

الابل

الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة
والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم
والدنانير الكثيرة فتناولها البيت اجمع مباركا فهي لك فبكى فقال لي
يا عبد الله سوفت حقي ما سوفت ثم الآن تهزأ بي فقلت ما
اهزأ بك وما انا الا جاد مجد هذه كلها نتاج تابعة للاصل فهي لك
فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجاء
ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل الاكرم سيد
الاولين والآخرين الذي شرفته بآله افضل آل النبيين واصحابه
اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث
الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت
لي بقرة احتلبها ثم اروح بلبنها على امي ثم اروح بسؤرها على
اهلي وولدي ولحبستني عايق ذات ليلة فصادفت امي نائمة
فوقفت عند رأسها لتنتبه لا انبهها من طيب وسنها واهلي
وولدي يتضاغون من الجوع والعطش فما زلت واقفا
فما زلت واقفا لا احفل باهلي وولدي حتى انتبهت هي من ذات
نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت بسؤرها على اهلي
وولدي اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك
وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد
الاولين والآخرين الذي شرفته باله افضل آل النبيين و
اصحابه اكرم صحابة المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال
فزال ثلث آخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة وقال الثالث

نتاج اجرتك تولدت
منها فالاصل كان لك
فهذه الفروع كلها

اللهم ان كنت تعلم اني هويت اجمل امراة من بني اسرائيل فراودتها
عن نفسها فابت علي الا بمائة دينار ولم اكن املك شيئا فما زلت
اسلك برا وبحرا وسهلا وجبلا واباشر الاخطار واسلك
الفيافي والقفار واتعرض للمهالك والمتالف اربع سنين
حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتني من نفسها فلما قعدت
منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت فرايصها وقالت لي يا
عبد الله اني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر الله
عز وجل فانه انما حملني على ان مكنتك من نفسي الحاجة والشدة
فقمت عنها وتركتها وتركت المائة دينار عليها اللهم ان كنت
تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك
فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين
الذي شرفته باله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب
المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال الحجر كله وتدحرج
وهو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه بحسن
نياتكم نجوتم وبمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين
المخصوص باله افضل آل النبيين وباكرم اصحاب المرسلين
وبخير امته سعدتم ونلتم افضل الدرجات قوله تعالى
بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان
ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على
غضب وللكافرين عذاب مهين قال الامام ع
ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله

فقال

فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي اشتروها بالهدايا
والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها
من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها
دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بما انفقوه في عداوة — بل اشتروها صح
رسول الله صلى الله عليه وآله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم
على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة
وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات
ثم قال الله عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما انزل الله
على موسى عليه السلم من تصديق محمد صلى الله عليه وآله بغيا
ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كفروا — كان صح
لبغيهم وحسدهم كان له من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان — حسدهم لما انزل الله صح
فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب على
غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب في
اثر غضب قال والغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم
عليهما السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد عليه السلم قال و
الغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان
عيسى بن مريم ع والغضب الثاني حين سلط الله عليهم
سيوف محمد وآله واصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما
دخلوا في الاسلام طايعين واما ادوا الجزية صاغرين
داخرين وقال امير المؤمنين عليه السلم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب

اظهاره ونزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجماً بلجام النار
من نار فقال الامام عليه السلام دخل جابر بن عبد الله الانصاري
على امير المؤمنين عليه السلام فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا جابر
قوام هذه الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان
فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وان قصر فيما يجب لله
عليه عرضها للزوال والفناء وانشاء يقول شعر ما احسن
الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها ۝ من لم يواس
الناس من فضله ۝ عرض للادبار اقبالها ۝ فاحذر زوال
الفضل يا جابر واعط من الدنيا لمن سالها ۝ فان ذا العرش دنياكم منه
جزيل العطاء ۝ يضعف بالجنة امثالها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام
فاذا كتم العالم العلم اهله وتهاون في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني وزهد الجاهل
بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب
قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن
بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً
لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
قال الامام عليه السلام واذا قيل لهولاء اليهود الذين تقدم
ذكرهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال
والحرام والفرايض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا
وهو التورية ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به

وهو الحق

وهو الحق والذي يقوله هولاء اليهود انه وراءه هو الحق
لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدمه الله تعالى قال الله تعالى
قل فلم تقتلون اي فلم كنتم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية اي ليس في
التورية الامر بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء
فما آمنتم بما انزل الله عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل
الانبياء وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد عليه السلام وبما انزل
عليه وهو القرآن وفيه الامر بالايمان به فانتم ما آمنتم بعد
بالتورية قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر الله تعالى
ان من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم
الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر
فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن ابي طالب كما فرض الايمان
بمحمد فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي عليه السلام فما آمن
بنبوة محمد عليه السلام ان الله تعالى اذا بعث الخلايق يوم القيمة
نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلايق في ايمانهم وكفرهم
فقال الله عز وجل الله اكبر الله اكبر ومناد آخر ينادي معاشر
الخلايق في ايمانهم ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية
والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا ينطلق السنتهم ويقولها
ساير الناس من الخلايق فيمتاز الدهرية والمعطلة من ساير
الناس بالخرس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله
فيقولها الخلايق كلهم ذلك الا من يشرك بالله تعالى من

المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون
فيتبينون بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادى اشهد
ان محمدا رسول الله فيقول المسلمون اجمعون ويخرس عنه
اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادى من آخر عرصات
القيمة الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء من قبل الله عز وجل
لا بل وقفوهم انهم مسؤلون يقول الملائكة الذين قالوا سوقوهم
الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون ربنا فاذا
النداء من قبل الله تعالى قفوهم انهم مسؤلون عن ولاية علي
بن ابي طالب وآل محمد يا عبادى وامائى انى امرتهم مع الشهادة
لمحمد بشهادة اخرى فان جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا
ماويهم وان لم ياتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لى
بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفايزين ومن لم يات بها
فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلى
بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو فى ذلك كاذب يظن
ان كذبه ينجيه فيقال لهم سوف نستشهد على ذلك عليا ع
فتشهد انت يا ابا الحسن فيقول الجنة لاوليائى شاهدة
والنار على اعدائى شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت الله
رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته علا الى الجنة غرفها
ولحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن
كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها
وظلها الذى ثلث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب فتحمله
فترفعه فى الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله ص

فلذلك انت قسيم الجنة والنار وتقول لها هذا لى وهذا لك
وقال جابر بن عبد الله ولقد حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وحضر عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودى
يزعم اليهود انه اعلم يهودى بكتاب الله وعلوم انبيائه
فسال رسول الله ص عن مسايل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها
رسول الله ص بما لم يجد الى انكار شئ منها سبيلا فقال له
يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل
قال لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا
من بين الملائكة فلو كان ميكائيل وغيره سوى جبرئيل
ياتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله ص عليه وآله
ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة
على بنى اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوى
امره واهلك بنى اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها
الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله ص
ويحك اجهلت امر الله وعاديت جبرئيل وما ذنب جبرئيل
ان اطاع الله تعالى فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو
عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواحكم وارواح الخلايق
الذى انتم منه ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد
الدواء الكريهة لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء
من اجل ذلك لا ولكنهم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون
اشهد ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام بامر الله عاملان

بامر الله وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى
الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب
وكذلك محمد رسول الله وعلي ولي الله اخوان كما ان جبرئيل
وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما
فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر
فقد كذب وهما منه بريان والله تعالى والملائكة وخيار
خلقه منه براء وكذلك وكلانا منه بريان والله تعالى وملائكته
وساير خلقه منه براء قوله عز وجل ولقد جاءكم موسى
بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم
ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدالات على نبوته
وعلى ما وصفه من فضل محمد عليه السلام وشرفه على الخلايق
وابان عنه من خلافة علي ووصيته وامر خلفائه بعده
ثم اتخذتم العجل الها من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل
وخالفتم امر خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو
هرون ع وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام
وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة
فقال يا علي لك في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدايق
كل ذلك يقول علي ع ما احسنها من حديقة ويقول رسول
الله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله ص بكاء شديدا

(حاشية: من ابغضهما ومن على حبهما ثم زعم انه يحب الاخر فقد كذب صح)

فبكى

فبكى علي لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول قال يا اخي يا ابا الحسن
ضغاين في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي يا رسول
الله في سلامة من ديني فابشرني قال في سلامة من دينك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى
رضوانه وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك
وبغضهم مبينا وللواء محمد عليه السلام يوم القيمة حاملا
وللانبياء والرسل الصابرين تحت لوائي الى جنات النعيم
قايدا يا علي ان اصحاب موسى عليه السلام اتخذوا بعده عجلا
وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم
عجلا ويخالفونك وانت خليفتي هؤلاء يضاهون اولئك
في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق
الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك
مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم
خالدين مخلدين قال ابو يعقوب قلت للامام ع فهل كان
لرسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام
آيات تضاهي آيات موسى عليه السلام فقال علي عليه السلام
نفس رسول الله ص وآيات رسول الله آيات علي وآيات علي آيات
رسول الله وما من آية اعطاها الله موسى ولا غيره من
الانبيا الا وقد اعطى الله محمدا مثلها واعظم منها
اما العصى التي كانت لموسى فانقلبت ثعبانا فتلقفت
فتلقفت ما اتته السحرة من عصيهم وحبالهم فلقد كان

(حاشية: قال في سلامة من دينك قال يا رسول اذا سلم لي ديني صح)

(حاشية: لك صح)

لمحمد افضل من ذلك وهو ان قوماً من اليهود واتوا محمداً فسالوه
وجادلوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا
له يا محمد ان كنت نبياً فاتنا بمثل عصا موسى فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه
باق بعدي الى يوم القيمة معرض للاعداء والمخالفين لا يقدر
احد منهم ابداً على معارضة سورة منه وان عصا موسى
زالت ولم تبق بعده فيمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم اني
سآتيكم بما هو اعظم من عصا موسى واعجب فقالوا فاتنا
فقال ان موسى عليه السلام كانت عصاه بيده يلقيها فكانت
القبط يقول كافرهم هذا موسى يحتال في العصا بحيلة
وان الله سوف يقلب خشب المحمد ص ثعابين بحيث لا يمسها
يد محمد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم هذه
الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم
كلها افاعي وهي اكثر من مائة جذع فتنصدع مرارات اربعة
منكم فيموتون ويغشى على الباقين منكم الى غداة غد فياتيكم
يهود فتخبرونهم بما رايتم فلا يصدقونكم فيعود بين ايديهم
ويملأ اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم فيموت منهم
جماعة ويخبل جماعة ويغشى على اكثرهم قال فوالذي بعثه
بالحق نبياً لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يحتشمونه ولا يهابونه يقول بعضهم
لبعض انظروا ما ادعى وكيف عدا طوره فقال رسول الله

ان الله تبارك وتعالى جعل معجز القرآن ... لجميع

ص

صلى الله عليه وآله ان كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون
وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن هاله ذلك
منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل اللهم
بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي الذي ارتضيته واوليائهما
الذين من سلّم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان
كان من يموت هناك ممن يحبه ونريد حياته فليدع
له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى ويقويه قال فانصرفوا و
اجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤن بمحمد صلى الله
عليه وآله وقوله ان تلك الجذوع تنقلب افاعي فسمعوا
حركة من السقف فاذا بتلك الجذوع تنقلب افاعي وقد
ولت رؤسها الى الحايط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما
وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب
وجرار وكيزان وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم
وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله
ص انه سيصيبهم ومات منهم اربعة وخبل جماعة وجماعة
خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله ص فقويت قلوبهم
وكان للاربعة الى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا
فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان محمداً لصادق
وان كان يثقل علينا تصديقه واتباعه افلا ندعو به
لتلين للايمان به والتصديق له والطاعة لاوامره و
زواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله عز وجل

الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فآمنوا بالله ورسوله
فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع
ثعابين كما كانت فشاهدوها وتحيروا لها وغلب الشقاء
عليهم قال واما اليد فقد كان لمحمد ص مثلها وافضل منها
اكثر من القمرة كان عليه السلام يحب ان يأتيه الحسن والحسين
عليهما السلام وكانا يكونان عند اهلهما او مواليهما او دايتهما
وكانت تكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله ص يا
ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك
البعد قد بلغهما صوته فيقول رسول الله صلى الله عليه و
آله بسبابته هكذا يخرجها من الباب فتضيء لهما احسن
من ضوء الشمس والقمر فيأتيان ثم تعود الاصبع كما كانت
فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما
وقال بعد بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر
والشمس فقد احاطتهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم تعود
اصبعه عليه السلام كما كانت من لونها في ساير الاوقات
واما الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل
الله مثله على قوم مشركين آية لمحمد ع وقال ان رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له ثابت بن عبد ابي الافلح
قتل رجلا من المشركين في بعض المغازي فنذرت امرأة ذلك
المشرك المقتول لتشربن في قحف راس ذلك القاتل الخمر
فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة

من الارض

من الارض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله صلى الله عليه وآله
وصحبه واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المرأة الى ابي سفيان تسأله ان
يبعث رجلا مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول ليحتز راسه فيأتونها
لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة
اتتها بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقته واعطته جارية
لها ثم سألت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه
الجلد في جوف الليل ليحتزوا راسه فيأتونها به فذهبوا فجاءه
ريح فدحرجت الرجل الى حدور فتبعوه ليقطعوا راسه
فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك
المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكفرة
مما ارادته فهذا اعظم من الطوفان آية لمحمد عليه السلام واما
الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب منه
مع اعداء محمد فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جراد
موسى عليه السلام رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه
مائتان من يهودها في خروجه عنها واقباله نحو مكة يريدون
قتله مخافة ان يزيل الله تعالى دولة اليهود على يده فراموا قتله
وكان في القافلة فلم يجسروا عليه وكان رسول الله ص اذا اراد
حاجة ابعد واستتر باشجار ملتفة او بخربة بعيدة فخرج ذات
يوم لحاجته فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا سيوفهم
عليه فاثار الله من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا فاحتوشتهم

وجعل يأكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله
ص من حاجته ولهم تأكلهم الجراد ورجع الى القافلة فقالوا له
ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم احد فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله جاؤا ليقتلوني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا
فنظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت
والجراد يأكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم
فلم يبق منهم شيئا واما القمل فان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه تحدث يوما اصحابه من
امتحان الله عز وجل للانبياء عليهم السلام وعن صبرهم على الاذى
في طاعة الله فقال في حديثه ان بين الركن والمقام قبور سبعين
نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين
من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم ليلحقن محمدا
بهم ولنقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب فتوامروا بينهم رجالا
وهم مائتان على الاحاطة بها به يوما يجدونه من المدينة خاليا
فخرج رسول الله ص يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم
الى ثياب نفسه وفيها قمل ثم جعل بدنه وظهره يحكه من القمل
فانف من اصحابه واستحيى فانسل عنهم وابصر آخر ذلك من نفسه
فانسل فما زال كذلك حتى وجد كل واحد من نفسه فرجعوا
ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلوقهم
فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من
مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر

ولم يزد

ولم يزد على شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع
والعطش فهذا القمل الذي ارسل الله تعالى مثلها على
على اعداء آل محمد صلى الله عليه وآله قصد واقتله فانه مثله
واما الضفادع فقد ارسل الله تعالى مثلها على اعداء
محمد صلى الله عليه وآله قصد واقتله فاهلكهم الله بالجرد
وذلك انه ما ثبتن بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود
وبعضهم اخلاط من الناس حتى اجتمعوا بمكة في ايام
الموسم وهموا في انفسهم لنقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة
فبلغوا بعض المنازل واذا هناك ماء في بركة او حوض طيب
من مائهم الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم منه وملؤوا
روايا هم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضا
ذات جرد كثير فحطوا رواحلهم عندها فسلطت على
مزاودهم وروايا هم وسطايحهم الجرد فخرقتها ونقبتها
وسال مياهها في تلك الجرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء
معهم فرجعوا القهقرى الى تلك الحياض التي كانوا تزودوا
منها تلك المياه واذا الجرد قد سبقتهم اليها فنقبت اصولها
وسالت في الجرة مياهها فوقعوا آيسين من الحيوة وتما
ولم ينفلت منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه
محمدا وعلى بطنه محمدا ويقول يا رب محمد وآل محمد قد ضقت
البلت من ذي محمد ففرج عني بجاه محمد وآل محمد فسلم
وكف الله عنه العطش فوردت عليه قافلة فسقوه

وحملوه وامتعة القوم وجمالهم وكانت اصبر على العطش
من رجالها فامن برسول الله ص وجعل رسول الله ص تلك
الجمال والاموال له واما الدم فان رسول الله صلى الله عليه
وآله احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري
وقال له غيبه فذهب فشربه فقال له رسول الله ص ماذا
صنعت به قال شربته يا رسول الله قال الم اقل لك غيبه فقال
قد غيبته في وعاء حريز فقال رسول الله ص اياك وان
تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله عز وجل قد حرم على النار
لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون
من المنافقين يهزؤن برسول الله ويقولون زعم انه
قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه وما هو بدمه م
الا كذاب مفترى اما نحن فنستقذر دمه فقال رسول
الله ص اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت
القبط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم و
سيلان الدماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم
يختلط بالدم فياكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا
معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات
فان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على مضر فقال
اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين
سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع فكان
الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه

لم يصلوا به

لم يصلوا به الى بيوتهم بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد
فتذهب اموالهم ولا يجعل الله لهم في الطعام نفع حتى لحقهم
القحط والجوع العظيم الشديد حتى اكلوا الكلاب الميتة
واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى
فاكلوهم وحتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان مشى جماعة
من رؤساء قريش الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هبتك
عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم فقال
رسول الله ص انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم
بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حتى يشاء
ربنا في الدنيا والآخرة فسوف يعوضها الله تعالى عما اصابها
ثم عفا عن مضر وقال اللهم فرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة
والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه فليعبدوا
رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف
قال امير المؤمنين عليه السلام واما الطمس لاموال قوم
فرعون فقد كان مثله آية لمحمد وعلي عليهما السلام وذلك
ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله ص والشيخ يبكي فيقول
يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا ومننته طفلا عزيزا
واعنته بمالي كثيرا حتى اشتد ازره وقوى ظهره وكثر ماله
وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى
ما ترى فقعد بي فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي فقال
رسول الله ص للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا افضل

ان له مع

معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله ص للوالد ما
تقول قال يا رسول الله انا بين حنطة وشعير وتمر وزبيب
وبدر الدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله ص
للابن ما تقول قال يا رسول الله مالي شيء مما قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله يا فتى واحسن الله
الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي فقال
رسول الله فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه
انت فيما بعد فقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم
نفقة شهر لنفسه وعياله ففعل فلما كان راس الشهر جاء
الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله ص
لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وقبر افقر من
ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران انا
بير قد اجتمعوا عليه يقولون حوّل هذه الانابير عنا فجاء
الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن
جميعه وهلك واخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم
فاكترى اجراء باموال كثيرة فحولوه واخرجوه بعيدا
عن المدينة ثم ذهب يخرج الكرى من اكياسه التي فيها
دراهمه ودنانيره فاذا هي قد طمست ومسخت حجارة
واخذ الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش
ودار واعطاهم في الكرى وخرج من ذلك كله صفرا ثم
بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فسقم لذلك جسده

فسد ح

وضني

وضني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها
العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما محق في
الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ما كان اعدّ له في
الجنة من الدرجات معدّا له في النار من الدركات
ثم قال رسول الله ص ان الله عز وجل ذم اليهود لعبادة
العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات فاياكم
ان تضاهوهم في ذلك فقالوا وكيف نضاهيهم يا رسول
الله قال بان تطيعوا مخلوقا في معصية الله وتتوكلوا عليه من
دون الله تكونوا قد ضاهيتموهم قال الامام عليه السلام
واما نظيره لعلي بن ابي طالب عليه السلام فان رجلا من
محبيه كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل
وعليهم ان خرجت خائف وباموالي التي اخلفها ان خرجت
ضنين واحب اللحاق بك والكون في جملتك والحفوف
في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث علي عليه السلام
اجمع اهلك وعيالك واجعل عندهم مالك وصل على ذلك
كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودائعي
عندك بامر عبدك ووليك علي بن ابي طالب ثم قم وانهض
الي ففعل الرجل ذلك واخبر معاوية بهربه الى علي بن ابي طالب
ان تسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى
الله عليهم شبه عيال معوية وحواشيه لخص حاشيته
ليزيد بن معوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا

فامر معاوية ح

واما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم الى السوق فكفّوا
لمّا راوا ذلك وعرفه الله عياله انه قد القى عليهم شبه عيال
معوية وعيال الخاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان
يسرقها اللصوص فمسخ الله المال عقارب وحيات كلّما
قصد لصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم
قوم وضنى آخرون ودفع الله عن ماله بذلك الى ان قال
على عليه السلام يومًا للرجل الخبّاز ان يأتيك عيالك ومالك
قال بلى قال على عليه السلام اللّهمّ ائت بهم فاذا هم بحضرة
الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئًا فاخبروه
بما القى الله تعالى من شبه عيال معوية وخاصّته وحاشية
يزيد وبما مسخه من امواله عقارب وحيّات تلسع
اللص الذى يريد اخذ شيء منه وقال على ع انّ الله ربّما
اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد فى بصيرته ولبعض الكافرين
ليبالغ فى الاعذار اليه قوله عزّ وجلّ واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوّة واسمعوا
قالوا سمعنا وعصينا واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم
قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال الامام ع
قال الله عزّ وجلّ اذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا
قبول ما جاءهم موسى عليه السلام من دين الله واحكامه ومن
الامر بتفضيل محمّد وعلى وخلفائهما على ساير الخلق خذوا
ما آتيناكم فقلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرايض

اخذ الميثاق ... على القوم
واخذ الميثاق بمحمد صلى الله عليه
وآله وعلى المعصومين صلوات
الله عليهم اجمعين

بقوة

بقوّة قد جعلناها لكم ومكّناكم بها وازحنا عللكم فى تركيبها
فيكم واسمعوا ما يقال لكم وما تؤمرون به قالوا سمعنا
قولك وعصينا امرك اى انهم عصوا بعد واضمروا فى الحال
ايضًا العصيان واشربوا فى قلوبهم العجل وامروا بشرب
العجل الذى كان قد ذريت سحالته فى الماء الذى امروا
بشربه ليتبيّن من عبده ممّن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امروا
بشربه ليتبيّن من عبده ممّن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم
امروا بذلك قل يا محمّد بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى عليه السلام
كفركم بمحمّد وعلى اولياء الله عليهم السلام من اهلهما ان كنتم مؤ
منين بتوريته موسى عليه السلام لكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم
بالتورية الكفر بمحمّد وعلى عليهما السلام قال الامام عليه السلام
قال امير المؤمنين عليه السلام انّ الله تعالى ذكر بنى اسرائيل فى عصر
محمّد صلى الله عليه وآله احوال آبائهم الذين كانوا فى ايام موسى
عليه السلام كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمّد وعلى وآلهما
الطيّبين المنتجبين للخلافة على الخلايق ولاصحابهما
وشيعتهما وساير امّة محمّد عليه السلام فقال واذ اخذنا
ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطور
الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف به خذوا ما
آتيناكم اعطيناكم بقوّة يعنى بالقوّة التى اعطيناكم فيه
تصلح لذلك واسمعوا اى اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا
وعصينا بقلوبنا فامّا فى الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة

الجزء ٢

داخرين صاغرين ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا
لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك
الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع اليهم موسى عليه السلام
وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم
موسى من الذي عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله خافوا من
حكم الله الذي ينفذ فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه و
جعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده وانما عبده غيري
ووشى بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله
للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه
ثم لننسفنه في اليم نسفا فامره الله فبرده بالمبارد واخذ
سحالته فذرها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا
فكل من كان عبده اسود شفتاه وانفه ممن كان ابيض اللون
ومن كان منهم اسود اللون ابيضت شفتاه وانفه فعند
ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين من بني
اسرائيل في عصر محمد على لسانه صلى الله عليه وآله قل يا محمد
لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على والائهم لك
ولاخيك علي ولاوليائكما ولشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم
ان تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق محمد وآله وشيعته ان كنتم
مؤمنين كما تزعمون بموسى عليه السلام والتورية قال وذلك
ان موسى عليه السلام كان وعد بني اسرائيل انه ياتيهم بكتاب
من عند الله يشتمل على اوامره ونواهيه وحدوده وفرايضه

بعد ان

بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما نجاهم الله وصاروا
بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان
فيه ان لا اتقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين
ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عبادي
فاشهدوا بان محمدا خير خليقتي وافضل بريتي وان عليا
اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته في امته وخير من يخلفه
بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل
صحابة المرسلين وامة محمد خير الامم اجمعين فقال بنوا
اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل علينا
بل نقبل من هذه الشرايع ما يخف علينا واذا قبلناها
قلنا ان نبينا افضل نبي وآله افضل آل وصحابته افضل
صحابة ونحن امته افضل من امة محمد ولسنا نعترف لقوم
بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع بجناح
من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى
عليه السلام وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به
فوقفه فوق رؤوسهم وقال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى
واما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من
الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل هذه المقابلة فقالوا
يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم
ثم عفروا خدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب وقولوا

يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا
قال ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان
كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر فعاله وقال بقلبه سمعنا
وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفر واحد خده اليمنى
وليس قصده التذلل لله عز وجل والندم على ما كان منهم من
الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل
ام لا ثم عفر واحد خده اليسرى ينظرون لذلك ولم يفعلوا
ذلك كما امروا فقال جبرئيل عليه السلام اما ان كثيرهم لله عاصون
ولكن الله عز وجل امرني ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر
اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم
لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله في الآخرة
يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل وقد
صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت
تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى
ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت
نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت
عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد
لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التي
صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها
الى ان لحقت الى الجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا

لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبنى منها للمؤمنين بما في
هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على
انواع النعيم التي وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان (م) والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة
وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت
الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت
اضعافا كثيرة وامر الله تعالى ان يبنى منها للكافرين بما في
هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة
على انواع العذاب التي وعدها الكافرين من عباده من بحار
نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها ودمائها
وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها
وحياتها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها
وساير انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم
في جحدكم لهذه الفضائل التي اختص بها محمدا وعليا وآلهما
الطيبين فقيل يا امير المؤمنين فهذا آية موسى في رفع
الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فهل كان
لمحمد عليه السلام آية مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلام اي والذي
بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن
آدم الى ان انتهى الى محمد عليه السلام الا وقد كان لمحمد مثلها
او افضل منها ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله
نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول

الله ص لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تع مراده رمته
العرب عن قسى عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته
يوما واني كنت اول الناس اسلاما بابعث يوم الاثنين
وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين
حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تع دينه من بعد فجاوه
قوم من المشركين فقالوا يا محمد تزعم انك رسول الله رب
العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم
فلئن كنت نبيا فائتنا باية كما تذكره عن الانبيا وقبلك
مثال نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المومنين
وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما
وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق راس اصحابه حتى
انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي
كان ينبئهم بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم و
صار هولاء المشركون فرقا اربعة هذه يقول اظهر لنا اية
نوح عليه السلام وهذه تقول اظهر لنا اية موسى ع وهذه
تقول اظهر لنا اية ابرهيم ع وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى ع
فقال رسول الله ص انما انا نذير مبين فقال رسول الله
ص اتيتكم باية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم
والامم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو
حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على
ربي فما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه

وانه

وآية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه
ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون اهل الصلاح
والفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال
يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول اني ساظهر
لهم هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم
ولكني اريهم زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل لهولاء
المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم
سفحه فسترون اية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا
بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين
لاية ابرهيم ع امضوا حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون
اية ابرهيم في النار فاذا غشيتكم فسترون في الهواء شخص
امراة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من
الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث
وانتم فسترون اية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل
للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل فاثبت
عندي ليتصل بك اخبار هولاء الفرق الثلثة فان الاية
التي اقترحتها انت يكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق
الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت
الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس فلما صاروا في الارض
الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء من
فوقهم من غير غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم

فالجمها والجاهم الى صعود الجبل اذا لم يجدوا ملجا سواه
فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلوا من تحتهم الى ان بلغوا
ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا
بالغرق اذ لم يكن مفر لهم رأوا عليا واقفا على متن الماء فوق قلة
الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم على عليه السلم
خذوا بيدي انجيكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين
فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد على وبعضهم
اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الاخر
وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين
ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه
في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عاد كهيئته
الى قرار الارض فجاء بهم على عليه السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله و
هم يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين
وخير الخلق اجمعين رأينا مثل طوفان نوح عليه السلام
وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الان
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انهما سيكونان
هما الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدا
شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما واعلموا
ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها خلق كثير وان
سفينة نجاتها آل محمد على هذا وولداه اللذان رأيتموهما
سيكونان وساير افاضل اهلي فمن ركب هذه السفينة

لهم ص

نجى

نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله و
كذلك الاخرة جنتها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي
يعبرون بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اسمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الفرقة الثانية
والثالثة فجاءت الثانية يبكون ويقولون نشهد انك
رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الى صحراء
ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا السماء قد تشققت
بجمر النيران تتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت ولهب
النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملاتها
ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا للجلود نشيشا من شدة
حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا التأخر دوننا تلك
النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا شخص امرأة قد ارخت
خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث يناله ايدينا واذا مناد من
السماء ينادينا ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض اهداب
هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار
فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار فرفعنا
في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها
ولا يؤذينا جمرها ولا يثقل على الهدبة التي تعلقنا بها ولا
ينقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت كذلك حتى
جاءت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره
سالما معافا فانا خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص

النشيش صوت الماء وغيره

دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجئ اليه واعتمد بعد الله
عليه صادق فى اقوالك حكيم فى افعالك فقال رسول الله ص
لابى جهل هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله اياته قال
ابو جهل حتى انظر الى الفرقة الثالثة واسمع مقالتها
قال رسول الله ص لهذه الفرقة الثانية لما امنوا يا عباد الله
ان الله اغاثكم بتلك المراة اتدرون من هى قالوا لا قال تلك تكون
ابنتى فاطمة وهى سيدة نساء العالمين ان الله تعالى
اذا بعث الخلايق من الاولين والاخرين ونادى منادى ربنا
من تحت عرشه يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز
فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فيغض
الخلايق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة عليها السلام على
الصراط حتى لا يبقى احد فى القيمة الا غض بصره عنها الا محمد
وعلى والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم محارمها
فاذا دخلت الجنة بقى مرطها ممدودا على الصراط طرف منه
بيدها وهى فى الجنة وطرف فى عرصات القيمة فينادى
منادى ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب
مرط سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق
بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف
فيام والف فيام والف فيام قالوا وكم فيام واحد يا رسول
الله قال الف الف من الناس قال ثم جاءت الفرقة الثالثة
باكين يقولون نشهد يا محمد انك رسول الله رب العلمين

وسيد

وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين وان الك
افضل ال النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك
خير الامم اجمعين راينا من اياتك ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك
ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله ص وما الذى رابتم
قالوا كنا قعودا فى ظل الكعبة نتذاكر امرك ونستهزء بخبرك
وانك ذكرت ان لك مثل اية موسى عليه السلام فبينا نحن كذلك
اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤسنا
فركزنا فى موضعنا ولم نقدر ان نزيلها فجاء عمك حمزة فتناول
بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها
فوقنا فى الهواء ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها
فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها
فنزلت الى موضعها واستقرت فجئناك لذلك مسلمين
فقال رسول الله ص لابى جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك
بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادرى اصدق هؤلاء ام كذبوا
ام حقق لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحته
عليك من نحو ايات عيسى ع فقد لزمنى الايمان بك والا فليس
يلزمنى تصديق هؤلاء فقال رسول الله ص يا ابا جهل ان كان
لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف
تصدق بما اثر اباءك واجدادك ومساوى اسلافك اعدائك
وكيف تصدق على الصين والعراق والشام اذا حدثت
عنها المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن

منهم ص

هذه الآيات مع ساير ما شاهدها من الجمع الكثيف الذين
لا يجتمعون على باطل يتحرّصونه الا كان بازائهم من يكذبهم
ويخبر بضدّ اخبارهم الا وكلّ فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا
وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت عمّن شاهد ثم اقبل رسول
الله صلى الله عليه وآله على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا
حمزة عم رسول الله ص بلّغه الله المنازل الرفيعة والدرجات
العالية واكرمه بهذه الفضائل لشدة حبّه لمحمد ولعلي بن ابي طالب
عليهما السلام اما ان حمزة عم محمد رسول الله ص لينحي جهنم عن
محبّيه كما ينحي عنكم اليوم اللعنة ان يقع عليكم قالوا وكيف ذاك
يا رسول الله قال رسول الله ص انه ليرى يوم القيمة الى جانب
الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى كانوا
محبّي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فيحول حيطان
بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون
يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن
ابي طالب عليهما السلام قد تريان اوليائي كيف يستغيثون بي
فيقول محمد رسول الله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك حمزة على اغاثة
اوليائه واستنقاذهم من النار فياتي علي بن ابي طالب ع بالرمح
الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله
اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد
الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله
في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجّه

فحيطان

في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة
على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام
ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا اله في الدنيا اعبروا
فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران
وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين
ثم قال رسول الله ص لابي جهل يا ابا جهل هذه الفرقة الثالثة
قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله ص وبقي الذي
لك فاي آية تريد قال ابو جهل آية عيسى بن مريم كما زعمت انه
كان يخبرهم بما ياكلون وما يدّخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت
اليوم وما ادّخرته في بيتي وزدني على ذلك ان تحدثني بما صنعته
بعد اكلي لما اكلت كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى ع
فقال رسول الله ص اما ما اكلت وما ادّخرت فاخبرك به و
اخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا
يوم يفضحك الله عز وجل فيه بافتراحك فان آمنت بالله لم
تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك الى
فضيحة الدنيا وخزيها خزي الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد
ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله ص قعدت ابا ابا جهل
تتناول من دجاجة مسمنة استطبتها فلما وضعت يدك
عليها استاذن عليك اخوك ابو البختري بن هشام فاشفقت
عليه ان ياكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك وارخيت
عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت يا محمد

مامن هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجه ولا ادخرت
منها شيئا فما الذى فعلته بعد اكلى الذى زعمته فقال رسول
الله ص كان عندك ثلثمائة دينار لك وعشرة آلاف دينار
ودايع الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة
والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة آلاف مال كل واحد فى صرة
وكنت قد عزمت على ان تختانهم وقد جحدتهم ومنعتهم
واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت ذروتها وادخرت
الباقى ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا بخيانتك عباد الله
واثقا بانه قد حصل لك وتدبير الله فى ذلك خلاف تدبيرك
فقال ابو جهل وهذا ايضا يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا
كثيرا ما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة آلاف دينار
الودايع التى كانت عندى فقال رسول الله ص يا ابا جهل
ما هذا من تلقائى فتكذبنى وانما هذا جبرئيل الروح الامين
يخبرنى به عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته وتحقيق
مقالته ثم قال رسول الله ص هلم يا جبرئيل الدجاجة التى
اكل منها فاذا بالدجاجة بين يدى رسول الله فقال
رسول الله اتعرفها يا ابا جهل فقال ابو جهل ما اعرفها
وما اخبرت عن شيء ومثل ذلك هذه الدجاجة الماكول
بعضها فى الدنيا كثير فقال رسول الله ص يا ايتها الدجاجة
ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب
العالمين فاشهدى لمحمد بالتصديق وعلى ابى جهل بالتكذيب

فنطقت

فنطقت وقالت اشهد يا محمد انك رسول رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل عدو الله المعاند الجاحد
للحق الذى يعلمه اكل منى هذا الجانب وادخر الباقى وقد
اخبرته بذلك واحضرته فكذب به فعليه لعنة الله
ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استأذن عليه اخوه
فوضعنى تحت ذيله اشفاقا من ان يصيب منى اخوه فانت
يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين وابو جهل
الكاذب المفترى اللعين فقال رسول الله اما كفاك ما شاهدت
آمن لتكون آمنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل انى
لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها
وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك
لكلامهم فقال ابو جهل لا قال رسول الله ص فما يدريك
ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل
ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل
والا فكيف تصحح انك ترى فى العالم شيئا اوثق منه قال ثم و
ضع رسول الله ص يده على الموضع الماكول من الدجاج
فمسح يده عليها فعاد اللحم عليها اوفر ما كان ثم قال رسول
الله ص يا ابا جهل رايت هذه الآية قال توهمت شيئا ولا
اوقنه قال رسول الله ص يا جبرئيل بالاموال التى دفنها فاتنا ع
هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها بيديه ع

فاذا قد تمت عشرة الاف وثلثمائة مثقال فاخذ رسول الله صح

ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله وابو جهل ينظر اليها
البعرة منها فقال ائتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو
صاحبها فقال لها كلها يا فلان ما قد اخذنا لك فاتي ابو جهل
فرد عليه ماله ودعا باخر ثم باخر حتى رد العشرة الاف كلها
على اربابها وفضح عندهم ابو جهل وبقيت الثلثمائة دينار
بين يدي رسول الله فقال الان امن لنا اخذ الثلثمائة مثقال
ويبارك الله لك فيها حتى تصير ذهبر قريش فقال لا اومن و
لكن اخذها فهي مالي فلما ذهب ياخذها صاح رسول الله ص
بالدجاجة دونك ابا جهل فكفيه على الدنانير وخذيه فوثبت
الدجاجة على ابي جهل فتناولته بمخاليبها ورفعته في الهواء
وطارت به الى سطح بيته فوضعته عليه ودفع رسول الله
صلى الله عليه وآله تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين
ثم نظر رسول الله ص الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد
هذه آية اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل فعاند وهذا الطير الذي
حيي يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان فيها
طيورا كالبخاتي عليها من انواع جميع المواشي تطير في سماء
الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الاكل من شيء
منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانسمط
وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب مشويا
بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين
عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور

الجنة

الجنة يقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله ثم قال
رسول الله ص معاشر الناس احبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا
زيد بن حارثة وابنه اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي
هو بعث محمدا بالحق نبيا لينفعنكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا
حبهما قال انهما ياتيان يوم القيمة عليا صلوات الله بخلق
عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم
فيقولان يا اخا رسول الله هولاء احبونا بحب محمد رسول
الله ص وبحبك فيكتب علي ع لهم جوازا على الصراط فيعبرون
عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة
من ساير امة محمد صلى الله عليه وآله الا بجواز من علي صلوات
الله عليه فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان
غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم
محمد ص عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي عليهما السلم
وجدوا في قضاء حوائج اخوانكم المؤمنين فان الله تع اذا
ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا نادى مناديه في
تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها
على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم
المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد حبا ولحقوق اخوانه المؤ
منين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم
من يكون ارفع من الآخر بمسيرة مائة الف سنة ترابيع قصور
وجنان قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله

خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن
يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود
احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر
والله بصير بما يعملون قال الامام عليه السلام قال الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهما السلام ان الله تعالى وبخ هولاء اليهود
على لسان رسوله محمد ص وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج
الواضحة بان محمدا سيد النبيين وخير الخلق اجمعين و
ان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين
وان الطيبين من آلهم القوام بدين الله الائمة لعباد
الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة
ولا شبهة فجاوا الى ان كابروا فقالوا لا ندري ما تقول
ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل
دينك وامتك وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله
المخلصون وعباده الخيرون ومستجاب دعاونا غير مردود
علينا شيء من سوالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه ص
قل يا محمد لهولاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة
ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة عليهم السلام
وساير الاصحاب ومومني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون
وان دعاوكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين
منكم ومن مخالفيكم وان محمدا وعليا وذويهما يقولون

انهم

تعالى لما حج

ولكنا نقول لهم

انهم هم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم
في دينهم وهم المجاب دعاوهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون
فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين
ان كنتم انتم المحقون المجاب دعاوكم على مخالفيكم فقولوا اللهم
امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون
وليزداد حجتك وضوحا بعد ان قد صحت وثبتت
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عرض
هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه
وكانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا
عليهما السلام ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا
بذلك لعلمهم بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا عليهما السلام
لعلمهم بانهم اذا دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت
ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلي
اخي نبيه وصفيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال الله
تعالى والله عليم بالظالمين اليهود لانهم لا يجسرون ان يتمنوا
الموت للكاذب لعلمهم بانهم هم الكاذبون ولذلك امرك
ان تبهرهم بحجتك وتامرهم على ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا
من الدعاء وتتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد
ولتجدنهم تجد هولاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك
لياسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذين لا يعلمون

انكم نخ

انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا
قال هؤلاء اليهود لحرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا
على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤملون
خيرا في الآخرة فلهذا هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف
اليهود فقال يود يتمنى احدهم ان يعمر الف سنة وما هو بالتعمير
الف سنة بمزحزحه بمباعده من العذاب ان يعمر تعميره وانما
قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط
لانه لو كان وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان
يحتمل ان يكون وما هو مع وده وتمنيه بمزحزحه فلما ارادوا
ما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما تعملون
فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني و
قطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول
الله ص وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون
لك مجاب دعاؤهم وعلى اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم
قال رسول الله ص بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل
لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب
جميلا نبيلا وسيما حسنا قسيما لحقه برص وجذام فقد صار
حمى لا يقرب ومهجورا لا تعاشر يناول الخبز على اسنة الرماح
فقال رسول الله ص ايتوني به فاتي به ونظر رسول الله ص
واصحابه منه الى منظر فضيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله ص

یا ابا

يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية فان الله تعالى يجيبك فيه فدعا له
فلما كان عند فراغه من دعائه اذ الفتى قد زال عنه كل مكروه
وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن
في المنظر فقال رسول الله ص للفتى يا فتى آمن بالذي اغاثك
من بلائك قال الفتى قد آمنت بالله وحسن ايمانه فقال ابوه
يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ليته كان اجذم ابرص كما كان
ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله ص
لكن الله خلصه من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد
ما كان هذا لك ولا لاصحابك انما جاء وقت عافيته فعوفي
وان كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب
في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فاني اعلم ان لا يصيبني
ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله عن
ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله ص يا يهودي اتق الله و
تهنأ بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه
وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امتري
مزيدها فقال اليهودي من شكر نعم الله تكذيب عدو الله
المفتري عليه انما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت
وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء
علي صاحبك فتبسم رسول الله ص وقال يا يهودي هبك
قلت ان عافية ابنك لم يكن بدعاء علي وانما صادف دعاؤه
وقت مجيء عافيته ارايت لو دعا عليك علي بهذا البلاء الذي

لصاحبك

اقترحته ووجد فاصابك لتقول انما اصابني لم يكن بدعائه
ولكن لانه صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا اقول هذا
لان هذا احتجاج منّي على عدو الله في دين الله واحتجاج منه
على والله الحكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده
ودعاهم الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله ص فهذا
من دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى
ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحيّر
اليهودي لما ابطل عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل علي هذا
ان كنت صادقا فقال رسول الله ص لعلي عليه السلام يا ابا
الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وتمردا وطغيانا فادع الله عليه
بما اقترح وقل اللهم ابله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب
اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام
والبرص واستولى عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث
ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله ص
لو علم الله تعالى صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج من هذه
الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك
بالنجاة فانه الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذلك
الداء والبرص اربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمعتبرين
وعلامة وحجة بينة لمحمد صلى الله عليه وآله باقية للغابرين
وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة
عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم في
الكفر

في الكفر والعصيان وقال رسول الله ص حين حل البلاء باليهودي
بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله اياكم والكفر لنعم الله فانه
مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات يجزل
لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله
في الجهاد لتنالوا طول اعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا
اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس
فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليل الاموال لا نفي
بمجاهدة الاعداء ولا تفضل اموالنا عن نفقات العيالات
فما نصنع قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فليكن صدقاتكم
من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال
عليه السلام اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب
محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب
المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب
اخوانكم المؤمنين عن اعتقاد العداوات والشحناء و
البغضاء واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو
اهله والصلوة على نبيه محمد وعلي وآلهما الطيبين فان
الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم به المراتب
العاليات قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على
قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى
للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل
وميكائيل فان الله عدو للكافرين قال الامام عليه السلم

قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ان الله تعالى ذم اليهود
في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون
وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل و
ملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب عليه السلام
على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل يا محمد من
كان عدوا لجبرئيل من اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتله
دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ ب الله كتاب
في اليهود واجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن
كان ايضا عدوا لله لجبرئيل من ساير الكافرين ومن اعداء
محمد وعلي عليهما السلام الناصبين لان الله تعالى بعث
جبرئيل لعلي عليه السلام مؤيدا وله على اعداء الله ناصرا ومن
كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا وعليا عليهما السلام
ومعاونته لهما وانقياده لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه
الله على يد من يشاء من عباده فانه يعني جبرئيل نزله يعني
نزل هذا القرآن على قلبك يا محمد باذن الله بامر الله وهو
كقوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين مصدقا لما بين يديه نزل هذا القرآن
جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه
من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وكتب
شيث وغيرهم من الانبياء قال رسول الله ص ان هذا القرآن
هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة

العليا

العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة
العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد به اموره عصمه الله
ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله
ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله
ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره و
دثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به
ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم
والعيش السليم فلذلك قال وهدى يعني القرآن هدى
وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في الآخرة وذلك
ان قراء القرآن ياتي يوم القيمة بالرجل الشاحب يقول لربه
عز وجل يا رب هذا اظمأت نهاره واسهرت ليله وقويت
في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك امله فكن عند ظنه
بك وظنه يقول الله تعالى اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله
واقرنوه بازواجه من الحور العين واكسوا والديه حلة لا يقوم
لها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلائق فيعظمونهما
فينظران الى انفسهما فيتعجبان منها فيقولان يا ربنا
انى لنا هذه ولم يبلغها اعمالنا فيقول الله نعم ومع هذا
تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولا يسمع بمثله السامعون
ولا يتفكر في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما
القرآن وتبصيركما بدين الاسلام ورياضتكما اياه على حب
محمد رسول الله وعلي ولي الله عليهما السلام وتفقيهكما اياه

بفقرهما لانهما اللذان لا يقبل الله لاحد الا بولايتهما ومعاداة
اعدائهما عملا وان كان ملاء ما بين الثرى الى العرش ذهبا
تصدقه في سبيل الله فتلك البشارات التي يبشرون
بها وذلك قول الله عز وجل وبشر المؤمنين شيعة
محمد وعلي عليهما السلام ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم
ثم قال ومن كان عدوا لله لانعامه على محمد وعلي وعلى آلهما
الطيبين وهولاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض
الله الذي اكرم محمدا وعليا عليهما السلام بما يدعيان وجبرئيل
ومن كان عدوا لجبرئيل لانه جعله ظهيرا لمحمد وعلي عليهما السلام
على اعداء الله وظهيرا لساير الانبياء والمرسلين كذلك
وملائكته ومن كان عدوا الملائكة الله المبعوثين لنصرة دين
الله وتاييد اولياء الله وذلك قول بعض النصاب المعا
ندين برئت من جبرئيل الناصر لعلي عليه السلام وهو قوله
تعم ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى
عليهما السلام وذلك قول النواصب برئنا من هولاء
الرسل الذين دعوا الى امامة علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل
ومن كان عدوا لجبرئيل وميكال وذلك كقول من قال
من النصاب لما قال النبي ص في علي عليه السلام جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل عن خلفه وملك
الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظرا بالرضوان
اليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرء من الله وجبرئيل

وساير الذين دعوا
الى نبوة محمد وامامة
علي صح

وميكائيل

وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد
صلى الله عليه وآله فقال ومن كان عدوا لهولاء بغضا
وتعصبا على علي بن ابي طالب عليه السلام فان الله عدوا
للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال
النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين
الآيتين ما كان من اعداء ~~الله النصاب~~ اليهود اعداء الله من
قول سيئ في جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء النصاب
من قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وساير ملائكة
الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه
وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام بالفضائل التي
خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان
في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في
بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يفتخر
جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي
هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا
يجلسه الملك على يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على
يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك
الموت الذي هو امامه بالخدمة وان اليمين والشمال
اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب
محلهم من ملكهم وكان رسول الله ص يقول في بعض احاديثه
ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها حبا لعلي بن ابي طالب

عليه السلام وان الله قسم الملائكة فيما بينهما والذى شرف
عليًا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول من ان
ملائكة السموات والحجب ليشتاقون على رؤية علي بن ابي طالب
عليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار
الشفيق آخر من بقى عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء
النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل
والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول
الله تعالى لعلي خاص من دون ساير الخلق برئنا من رب
ومن ملائكة جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد عليهما السلام
مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد
عليهما السلام مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود
اعداء الله لما قدم رسول الله ص المدينة اتوه بعبد الله
بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا اخبرنا عن نوم
النبي الذي ياتى في آخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان
قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد عن الولد يكون
من الرجل او من المراة فقال النبي ص اما العظام والعصب
والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال
صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه
من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله وليس فيه من شبه
اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايهما استنبرح
اعلى ماؤه ماء وصاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد

فاخبرني

فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة
لم يولد له اي احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له
فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى
آخرها قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها
آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله عز وجل
قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة
ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي
بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا
بك ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا
فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي وما بدؤ عدا وته
لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك
علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب
على يد رجل يقال له بخت نصر في زمانه واخبرنا بالحين الذي
يخرب به والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء و
يثبت ما يشاء فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك
بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل
وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال
في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك
فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا
ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه
جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم

فان الله لا يبلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اى شئ تقتله
فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوى
بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا
نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا بن
صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم
اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى
فى كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس
ارادوا تكذيب انبياء الله فى خبرهم واتهموهم فى اخبارهم
او صدقوهم فى الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة
الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واى عداوة
يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله
عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى وقال ابن صوريا
قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما
يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشئ مما فى التورية
من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء
ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن
النبوة وابطلهما فى دعوتهما لكن الله يمحو ما يشاء ويثبت
ولعل كلما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون
يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم
انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه و
لعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء و

ويثبت

ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك
انتم به كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين
الله منسلخون ثم قال سلمان فانى اشهد ان من كان عدوا
لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما
سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول
سلمان رحمه الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل فى مظاهرته
لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل على ولى الله من
عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك
باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله
وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية
على ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا
على موالاتهم لمحمد وعلى وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق قولك ووفق
رأيك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان و
المقداد اخوان متصافيان فى ودادك ووداد على اخيك
ووصيك وصفيك وهما فى اصحابك كجبرئيل وميكائيل
فى الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما وليان لمن والاهما
ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واوليا ها
ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة
السموات والحجب والكرسى والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلى
وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله

احدهما منهم بعذاب البتة قال الحسن بن علي عليهما السلام
فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في سلمان والمقداد
سُرّ به المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا
وعابوا وقالوا يمدح محمد الاباعد ويترك الادنين من اهله
لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله صلى الله
عليه وآله وقال ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء
وهل نال اصحابي ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم لي
ولاهل بيتي والذي بعثني بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا حتى
يكون محمد وآله احب اليكم من انفسكم واهاليكم واموالكم
ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين
فعمهم بعباية القطوانية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم
من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم فقالت
ام سلمه ورفعت جانب العباء لتدخل فكفها رسول الله
ص وقال لست هناك وانت في خير والى خير فانقطع
عنها طمع البشر وكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله ص
الله عليك وانا سادسكم فقال رسول الله نعم انت سادسنا
فارتقى السموات وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت
الملائكة لا تتبينه حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل على
سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذلك ما
فضل الله به جبرئيل على ساير الملائكة في الارضين و
السموات قال ثم تناول رسول الله ص الحسن بيمينه والحسين

بشماله

بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر
ثم وضعهما على الارض فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم
اصطرعا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسن
ايها ابا محمد فيقوى الحسن فيكاد يغلب الحسين ثم يقوى
الحسين فيقاومه فقالت فاطمه يا رسول الله انشجع
الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة
اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ايها ابا محمد قالا
للحسين ايها ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا اما
ان الحسن والحسين كان يقول رسول الله ايها ابا محمد و
يقول جبرئيل ايها ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل
الارض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وساير
ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعر على ابدانهما وانما
تقاوما لان كل واحد منهما نظير الآخر هذان قرتا عيني
هذان ثمرتا فؤادي هذان سندا ظهري هذان سيدا
شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما
وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله
ص قال اليهود والنواصب الى الآن كنا نبغض جبرئيل
وحده والآن قد صرنا نبغض ايضا ميكائيل لادعائهما المحبة
وعلى اباهما ولولديه قال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين
قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما

بكفر بها الا الفاسقون قال الامام عليه السلام
ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات دالات على
صدقك في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك
وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك او في
قايل في واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما
يكفر بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل
علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله و
طاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين
قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين زين العابدين
عليهما السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سالها
رسول الله ص وجوابه اياه عنها قال له يا محمد بقيت
مسئلة واحدة وهي المسئلة الكبرى والغرض الاقصى
من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز
عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن اياتك وبيناتك
فقال رسول الله ص اولئك اصحابي قعود فامض اليهم
فسيدلك النور الساطع في دايرة غرة ولي عهدي
وصفيحة خديه وسينطق طومارك بانه هو الوصي
وستشهد جوارحك بذلك فصار عبد الله بن سلام
الى القوم فراى عليا عليه السلام يسطع من وجهه نور
يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه

كل

كل يقولوا يا بن رسول الله سلام هذا علي بن ابي طالب
عليه السلام المالي جنان الله لمحبيه ونيرانه لشانئيه الباث
دين الله في اقطار الارض وآفاقها والنافي الكفر عن
نواحيها وارجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت
على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده و
رسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره على جميع الورى واشهد
ان عليا اخوه وصفيه ووصيه القايم بامره والمنجز لعداته
المؤدي لاماناته الموضح لاياته وبيناته والدافع للاباطيل
بدلايله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله
من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال
لرسول الله صلى الله عليه وآله قد تمت الحجج وانزاحت العلل
وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تاخرت عنك ولا خير
في ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا في فاخبائي
عندك فاذا جاؤك فسلهم عني لتسمع قولهم في قبل ان يعلموا
باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخباه رسول الله في بيته
ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال
بمن ترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال
واي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن
سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وزاهدنا وابن

ودعنا وزاهدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارايتم
ان آمن بي اتؤمنون قالوا قد عاذه الله من ذلك ثم اعادها
واعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله ولظهر ما قد اظهره
لك من امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المذكور
في التورية والانجيل وصحف ابرهيم وساير كتب الله المدلول
فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب عليهما السلام فلما سمعوه
يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا
وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غايبا
عنا كرهنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله هذا الذي
كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله احسن اسلامه ولحقه
القصد الشديد من جيرانه من اليهود وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله في حمارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه
عبد الله بن سلام وكان بلال اذن بالصلوة والناس بين
قايم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلى الله عليه
وآله الى وجه عبد الله فرآه متغيرا والى عينيه دامعتين
فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدني اليهود
واساءت جواري وكل ماعون لي استعاروه مني كسروه
واتلفوه وما استعرت منهم منعونيه ثم زاد امرهم بعد
هذا فقد اجتمعوا وتواطئوا وتحالفوا ان لا يجالسني
احد منهم ولا يبايعني ولا يشاربني ولا يكلمني ولا يخالطني

وقد نقضوا

وقد نقضوا بذلك الى من في منزلي فليس يكلمني اهلي وكل
جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لي انس بهم
والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس
يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم ان اقصد مسجدك
او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غشيه ما كان يغشاه
عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد انزل
عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام
انما وليكم الله ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك
ورسوله انما وليك وناصرك والذين آمنوا الذين صفتهم
انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
اي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول
الله ورسوله والذين آمنوا من يتولاهم ووالى اولياهم
وعادى اعداهم ولجا عند المهمات الى الله ثم اليهم فان
حزب الله جنده هم الغالبون لليهود وساير الكافرين
اي فلا يهمنك يا بن سلام فان الله تعالى وهؤلاء انصارك
وهو كافيك شرور اعدائك وذائد عنك مكايدهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله بن
سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا منهم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة

وهم راكعون فقال عبد الله من هولاء الذين آمنوا فنظر رسول
الله الى سائل فقال هل اعطاك احد شيئا الآن قال نعم ذاك
المصلي اشار الي باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته فنظرت
اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم علي بن ابي طالب فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الله اكبر هذا وليكم بعدي اولى الناس
بالناس بعدي علي بن ابي طالب قال ثم لم يلبث عبد الله الا
يسيرا حتى مرض بعض جيرانه فافتقر وباع داره فلم يكن لها
مشتري غير عبد الله واسر آخر من جيرانه فالجي الى بيع داره
فلم يكن يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود
احد الا دهته داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره فتملك
عبد الله تلك المحلة وقلع الله شافة اليهود وحول
عبد الله الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين وكانوا
له اناسا وجلاسا ورد الله كيد اليهود في نحورهم وطيب الله
عيش عبد الله باعانته برسوله وموالاته لعلي ولي الله عليهما السلام
قوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم
لا يؤمنون قال الامام عليه السلام قال الباقر عليه السلام قال
الله عز وجل وهو يوبخ هولاء اليهود الذين تقدم ذكرهم
وعنادهم وهولاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد
عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا واتفقوا وعاقدوا ليكونن
لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه
نبذ العهد فريق منهم وخالفه وقال الله بل اكثرهم اكثر

هولاء

هولاء اليهود والنواصب لا يؤمنون اي في مستقبل اعمارهم
لا يرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم
للدلالات قال رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة
محمد رسول الله ص ومن الاعتقاد بولاية علي ولي الله ولا تغرنكم
صلواتكم وصيامكم وعباداتكم السالفة انها لا تنفعكم ان خالفتم
العهد والميثاق فمن وفى له بفضل بالافضال عليه ومن نكث
فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال
بخواتيمها هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لكل
اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار فان الله تعالى اوحى اليه
يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل
والملأ من قريش قد دبروا ويريدون قتلك وامرك ان
تبيت عليا في موضعك وقال لك ان منزلته منزلة اسمعيل
الذبيح من ابرهيم الخليل عليهما السلام يجعل نفسه لنفسك
فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه
ان آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك
ويعاقدك كان في الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من
خلصائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان يبادر
اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان
يكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل
رضيت ان تكون روحي ونفسي فداء لاخ لك او قريب

ص اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله ص ...

اوليائك وبضرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك ولولا ذلك صح

اولبعض الحيوانات نغتنمها وهل احب الحيوة الا لخدمتك
والتصرف من امرك ونهيك ولمحبتك ما احببت ان اعيش في
هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
على علي عليه السلام وقال له يا ابا الحسن وقد قرأوا على كلامك
هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرأوا على ما اعد الله لك
من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا رأى
مثله الراؤن ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول
الله صلى الله عليه لابي بكر اورضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب
وتعرف بانك انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع
العذاب قال ابو بكر اما انا يا رسول الله لو عشت في عمر
الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب لا ينزل على موت مريح
ولا فرج منج وكان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي من
ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك وهل
انا ومالي وولدي الا فداؤك فقال رسول الله صلى الله عليه لا جرم
ان اطلع الله على قلبك وجد ما فيه موافقا لما جرى على
لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد
وبمنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي
فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله يا ابا بكر
ان من عامل الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد
من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا
انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم يتبعها بما يسخطه

وواقيته

ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقا
ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا انظر ابا بكر فنظر في
آفاق السماء فرأى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم
رماح من نار تنادي يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نحطمهم
ثم قال تسمع على الارض فتسمع فاذا هي تنادي يا محمد مرني
بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم قال على الجبال فسمعها
تنادي يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع
على البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت امواجها
يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نمتثله ثم تسمع السماء والارض
والجبال والبحار كل يقول ما امرك ربك بدخول الغار
لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث
عن الطيب من عباده واماءه باناتك وصبرك وحلمك عنهم
يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن
نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء ابليس اللعين في
طبقات النيران ثم قال رسول الله صلى الله عليه لعلي يا علي انت مني
بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد والروح من البدن
حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة الصادي ثم قال
له يا ابا الحسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك
فان الله يقرن بك توفيقه وبك تجيبهم فلما جاء ابو جهل
والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به
وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه
فرموه باحجار ثقال صائبة فكشف عن راسه وقال

ثم صح

ماذا شأنكم وعرفوه فاذا هو علي عليه السلام وقال ابو جهل
اما ترون محمدا كيف اباث هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به
فينجوا محمد لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد
والا فما منعه ان يثبت في موضعه ان كان ربه يمنع عنه
كما يزعم فقال علي عليه السلام الي تقول هذا يا ابا جهل بل الله تعالى
قد اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقى الدنيا لصاروا به
اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا ومجانينها
لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء
الدنيا لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امرني ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لي ولكم شأن ولا
لاقتلنكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذنه في
طريقه السماء والارض والبحار والجبال في اهلاككم فابى
الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من يؤمن في علم الله انه يؤمن
منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب وارحام كافرين وكافرات
احب الله تعالى ان لا يقتطعهم عن كرامته باصطلامهم
ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء
لا يدعوكم الى الطاعة وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم
وقطع معاذيركم فغضب ابو البختري بن هشام فقصده
بسيفه فرأى الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت
لتخسف به ورأى امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في
البحر ورأى السماء انحطت لتقع عليه فسقط سيفه وخر
مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل دير به لصفراء هاجت به

عقلاء ، ومن القوة
ما لو قسم على جميع
ضعفاء الدنيا لصاروا به
حلماء

يريد

يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى رسول الله مع علي قال
يا علي ان الله تعالى رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل الى العلو
وبلغه الى الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان
من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا
النائب عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه
وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان
يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور الحسان فاجعلنا نساءه
فقال الله تعالى انتم له ولمن يختاره وهو من اوليائه ومحبيه
يقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم
قالوا بلى يا ربنا ويا سيدنا قوله عز وجل ولما جاءهم رسول
من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر و
ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان
من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله
خير لو كانوا يعلمون قال الامام عليه السلام قال الصادق ع

ولما جاءهم هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب الله
من عند الله القرآن مشتملا على وصف فضل محمد وعلي
وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود التورية وساير كتب
انبياء الله عليهم السلام وراء ظهورهم تركوا العمل بما
فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا
على ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا
من جحد اليهود والنواصب ما تتلوا تقرأ الشياطين
على ملك سليمان وزعموا ان سليمان بذلك السحر والنير
نجات قال لما قاله من الملك العظيم فصدوا هم به عن كتاب
الله وذلك ان اليهود الملحدين والنواصب المشاركين
لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله
فضائل علي عليه السلام وشاهدوا منه ومن علي عليهما السلام
المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم عليها افضى بعض اليهود
والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب دنيا بحيل
ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلّم عليا بعضها
فهو يريد ان يتملك علينا حياته ويعقد الملك لعلي بعده
وليس ما يقوله على الله بشيء انما هو قوله فيعقد علينا
وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يستعملها
واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود
الذي ملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين

نحن

ذلك والرد ليفعل من
لا يعلم مع علمهم بانه حق
واتبعوا هؤلاء صح

ونحن اذا ما تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان بن داود
تمكنا من اظهار مثل ما يظهره محمد وعلي وادّعينا لانفسنا
ما يجعله محمد لعلي وقد استغنينا عن الانقياد لعلي
فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال
نبذوا كتاب الله الآمر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم
يعملوا به واتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر والنير
نجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك
ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس و
نستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمان كافرا و
ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله
تعالى عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما
قاله الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان
كفروا ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هاروت وما روت
قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر وبتعليمهم اياهم
بما انزل الله على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم الملكين
قال الصادق عليه السلام وكان بعد نوح قد كثر السحرة
المموهون فبعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر
ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم
فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم
ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به

الناس وهذا مما يدل على اسم الله ما هو وعلى ما يدفع به غائلة
السم ثم يقال للمتعلم ذلك السم هذا السم لعدائه ثم قال و
ما يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي من الملكين ان يظهرا
للناس في صورة بشريين ويعلمانهم ما علمهما الله تعالى من ذلك
ويعظانهم فقال الله تعالى وما يعلمان من احد ذلك السحر و
ابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد
ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا او يبطلوا
به كيد السحر ولا يسحرونهم فلا تكفر باستعمال هذا
السحر وطلب الاضرار به ودعا الناس الى ان يعتقدوا انك به
تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر
قال الله تعالى فيتعلمون يعني طالبوا السحر منهما يعني مما
كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وبما
انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من
هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا
من يتعلم الاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب الحيل
والنمائم والايهام انه قد دفن كذا او عمل كذا ليحبب قلب المرأة
على الرجل وقلب الرجل على المرأة ويؤدي الى الفراق بينهما
ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله بتخلية
الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون
ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا ويضروا
فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخوا عن

ممن رابته وارتفع خد بلته كذا او اياك ان تقتل بالسم صح

اندرد

دين الله

دين الله بذلك ولقد علموا هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه
الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق نصيب في ثواب
الجنة ولبئس ما شروا به انفسهم رهنوها بالعذاب لو كانوا
يعلمون اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا
نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقد
ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور ولقد علموا لمن اشتراه
ما له في الآخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم
يعتقدون انها اذا لم يكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد
الدنيا وان كانت آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها
ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد
باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم
ولما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا اني لا اعذبهم على اعتقاد
الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب وابو الحسن قلنا
للحسن ابي القايم عليهما السلام فان قوما عندنا يزعمون
ان هاروت وماروت اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان
بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا
بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة
وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة عنهما يتعلمون السحر و
ان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال
الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون من
الخطاء محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله عز وجل

ون

باعوا انفسهم اذا باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب انفسهم

دمم

فهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال
وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون
ثم قال الامام كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء لوح
الملائكة خلفاؤه على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا
وكالائمة فيكون في الانبياء قتل النفس والزنا ثم قال
اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من
البشر او ليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى
الخلق الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث
الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى
انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا
فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله يقول واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن
اخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه
من قبل من نار السموم قال الامام عليه السلام حدثني
ابي عن جدي عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختارنا معاشر
آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما
اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقفون ما يخرجون

به عن

به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون الى المستحقين
لعذابه ونقمته قالا قلنا له فقد روي لنا ان عليا لما نص عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله في السموات
ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم
الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا
الملائكة رسل الله وهم كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون صح ٤
منهم الكفر بالله قلنا لا قال الملائكة فكذلك ان شان
الملائكة عظيم وان خطبهم جليل قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين
عذاب اليم قال الامام عليه السلام قال موسى بن جعفر
عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة
وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا
يخاطبونه بالخطاب العظيم الشريف الذي يليق به صلى الله
عليه وآله وذلك بان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون وكان رسول الله ص بهم رحيما وعليهم
عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان
ينظر الى كل من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته صلى
الله عليه وآله مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده
الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه

يوما وهو خلف حايط بصوت جهوري يا محمد فلما
بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته
فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا اخا العرب ان بابها مفتوح
لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله
تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربك
او ياتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وقال موسى بن جعفر عليهما السلام وكانت هذه
اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها
رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون راعنا اي ارع احوالنا
واسمع منا انسمع منك وكان في لغة اليهود معناها
اي اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون
بها رسول الله ص يقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا
كنا نشتم محمدا الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا وكانوا
يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون
راعنا يريدون شتمه ففطن بهم سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم تريدون سب
رسول الله توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله
لا سمعتها من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا اني اكره ان
اقدم عليكم قبل التقدم باموالامه نايبا عنه فيها

لضربن

لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله
يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه
ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا
ليا بالسنتهم وطعنا في الدين الى قوله فلا يؤمنون الا
قليلا وانزل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
يعني فانها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم
رسول الله صلى الله عليه وآله وشتمكم وقولوا انظرنا
اي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها
ما في قولكم راعنا ولكنهم يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم
بقولكم راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا
وللكافرين يعني يهود الشاتمين لرسول الله عذاب اليم
وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمهم وفي الآخرة في الخلود ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله هذا سعد بن
معاذ من خيار عباد الله آثر رضا الله على سخط قراباته
اصهاره خ واصحابه من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر و
غضب لرسول الله ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ان
يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله له تعصبه لمحمد
وعلي وبوأه في الجنة منازل كريمة وهيأ له فيها خيرات
واسعة لا تأتي الالسن على وصفها ولا القلوب على توهمها
والتفكر والكفر فيها ولسلكة من مناديل موائد نعمها في الجنة خير
من الدنيا وما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها

وسائر اموالها ونعيمها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه
وخليطه فليتحمل غضب الاصدقاء والقرابات و — والیسوء علیهم ج د
ليتذكر لهم رضاء الله في الغضب لرسول الله صلى الله
عليه وآله وليغضب اذا راى الحق متروكا وراى الباطل
معمولا واياك والهوينا فيه مع التمكن والقدرة وزوال
التقية فان الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد
اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل فامره ان يخسف ببلد
يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب لخسف بهم
الا بفلان الزاهد ليعرف ماذا يامر الله به فيه فقال الله
اخسف بفلان قبلهم فسال ربه فقال يا رب عرفني
لم ذلك وهو زاهد عابد قال مكنت له واقدرته فهو لا
يامر بالمعروف وولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم
وو في غضبه لهم فقالوا يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر
على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله صلعم لتامرن
بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليعمنكم عقاب الله ثم قال — لتنهون ج د
من راى منكم منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله
من قلبه انه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان
شفى من بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله
ص يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجا في حلوق الكافرين
لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين

كعجل

كعجل قوم موسى عليه السلام قالوا يا رسول الله او عجل يراد
ان يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد
لهم فيهم حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم
ثم الله يبطله قالوا اخبرنا كيف تكون قال دعوا ذلك
لما يريد الله ان يدبره قال موسى بن جعفر عليهما السلام
ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد بعد موت سعد بن
معاذ وبعد انطلاق محمد صلى الله عليه وآله الى تبوك
ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطوا — طنوا
على انتهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله صلى الله
عليه وآله ليقتلوه في طريقه الى تبوك ولحسن الله الدفاع
عن محمد عليه السلام وفضح المنافقين واخزاهم وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتسلكن سبل من
قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان
احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا بن رسول الله
ومن كان هذا العجل وما كان هذا التدبير فقال اعلموا — التدبير ح د
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاخبار عن
صاحب دومة الجندل وكانت تلك النواحي له مملكة
عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله صلى الله عليه
وآله بان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراءهم وكان
اصحاب رسول الله ص خائفين وجلين من قبله حتى
كانوا يتناوبون على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم

عشرون منه وكلما صاح صائح ظنوا انه قد طلع اوايل
رجاله واصحابه واكثر المنافقون الارجيف والاكاذيب
وجعلوا يتخللون اصحاب محمد ويقولون ان اكيدر قد
اعد لكم من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد
نادى فيما يليه من ولايته الا وقد ابحتكم النهب والغارة في
المدينة ثم يوسوس الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم
واين يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر ويوشك ان يقصد
المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساها حتى
اذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا ذلك الى رسول الله ص
ما هم عليه من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي
عامر الذي سماه رسول الله عليه وآله الفاسق وجعلوه
اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب
عن المدينة لئلا اتهموا الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر
في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليه وهو
يقصدهم فيصطلموه فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه
ما اجتمعوا عليه من امرهم وامر بالمسير الى تبوك وكان رسول
الله ص كلما اراد غزوا ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه
اظهر ما كان يريد وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة
التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله تعالى في تثبيطهم شياطينهم خ
عنها واظهر رسول الله ما اوحى الله اليه ان الله سيظفره
باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في صفر

والف

والف اوقية ذهب في رجب ومأتي حلة في رجب ومأتي حلة
في صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله ان موسى عليه السلام وعد قومه اربعين
ليلة واني اوعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا
ينتاك بلا حرب يكون ولا احد يستأسر من المؤمنين فقال المنافقون
لا والله ولكنها آخر كراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه
ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع
الموذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اهل
اكيدر وقتيل وجريح واستاذنه المنافقون بعلل ذكروها
بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض يجده وبعضهم بمرض
عياله وكان ياذن لهم فلما صح رسول الله ص على الرحلة
الى تبوك وعمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج
يموهون المدينة وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون
انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم
تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل لهم به ما يريدون ثم
جاء جماعة منهم الى رسول الله ص وقالوا يا رسول الله ان
بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلوة في غير
جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا
فان رايت ان تقصده وتصلي فيه ونتبرك بالصلوة
في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه الله من
امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فاتي باليعفور

فركبه يريد نحو مسجدهم وكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم
يمش واذا صرف راسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه
قالوا لعل هذا الحمار قد راى من هذا الطريق شيئا كرهه
فلذلك لم ينبعث نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايتوني بفرسي فاتي به فركبه فكلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث
وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار
احسن سير فقالوا لعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا
الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه
المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم فلم يقدروا على الحركة
فاذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم
ونشطت قلوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الله الان وبرضا
انا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر
في هذا نظرا اصطلاهم مخالفيه اذا خرجوا فاوحى الله
عز وجل اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام و
يقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي و
تقيم انت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك
لعلي عليه السلام وقال علي السمع والطاعة لامر الله و
امر رسوله وكنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في
حال من الاحوال فقال رسول الله ص اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال

برضاه الله وجد في العزم
على الخروج الى تبوك وعزم
المنافقون على هم

رضيت

رضيت يا رسول الله فقال رسول الله يا ابا الحسن
ان لك اجر خروجك معي ومقامك في المدينة والله قد جعلك
وحدك امة وحدك كما جعل ابرهيم تمنع جماعة المنافقين
والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وشيعه علي خاض المنافقون
فقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله
منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه
ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله ص وقال
علي تسمع ما يقولون يا رسول الله قال رسول الله ص
اما يكفيك انت جلدة ما بين عيني ونور بصري وكا لروح
في بدني ثم سار رسول الله ص باصحابه واقام علي بالمدينة
وكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا
من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك
وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها
فلما صار بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين
اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام و
يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر
اكيدر فخذاه وائتياني به فقال الزبير يا رسول الله و
كيف ناتيك به ومعه من الجيش الذي قد علمت ومعه
في قصره سوى حشمه الف ما دون عبد وامة وخادم
فقال رسول الله ص تحتالان عليه فتاخذانه قالا يا رسول

الله كيف وهذه الليلة قمراء وطريقنا ارض ملساء و
نحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله ص اتخبان ان
يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا مررتما
ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه فقالا بلى
فقال عليكما بالصلوة على محمد وآل محمد معتقدين ان
افضل آله علي بن ابي طالب وتعتقد انت يا زبير خاصة
انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس
لاحد ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك وبلغتما الامل
الذي بين يدي قصر من حايط قصره ان الله سيبعث
الغزلان والاوعال الى بابه فتحتك قرونها به فيقول
من محمد في مثل هذا ويركب فرسه فينزل ليصطاد فيقول
امرأته اياك والخروج فان محمدا صلى الله عليه وآله قد
اناخ بفنائك ولست تامن ان يكون قد احتيل ودس
عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان
احد يقصد عنه في هذه الليلة المقمرة في هذا القمر
عيون اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد
فيها ولو كان في ظل قصرنا هذا الشيء لنفرت عنه الوحوش
فنزل ليصطاد الغزلان والاوعال من بين يديه ويتبعها
ويحيطان واصحابكما فتاخذانه وكان كما قال رسول
الله ص فقال لهم الي اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها
الا ان تسألنا ان تخليك قال تنزعوا عني ثوبي هذا

الظاهر

وسيفي

وسيفي ومنطقي وتحملونها اليه وتحملوني اليه في قميص
لئلا يراني في هذا الزي بل يراني في زي تواضع فعله برحمه
ففعلوا ذلك وجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك
الثوب وهو في القمر فيقولون هذا من حلل الجنة وهذا
من حلي الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه
ومنطقته ولمنديل ابن عمتي الزبير وسماك في الجنة افضل
من هذا ان استقاما على ما امضينا من عهدي الى ان يلقياني
عند حوضي في المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال
بل خيط من منديل باليه منها في الجنة افضل من ملاء الارض
الى الاء السماء مثل هذا الذهب فلما اتي به رسول الله
ص قال له يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من وراءي
من اعدائك فقال له رسول الله ص فان لم تف به قال يا محمد
ان لم اف بذلك فان كنت رسول الله فسيظفرك فسيظفرك
بي من منع ظلال اصحابك ان تقع على الارض حتى اخذوني
ومن ساق الغزلان الى حتى استخرجوني من قصري واوقعني
في ايدي اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعتني
في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوقعني
في يدك بمثلها قال فصالحه رسول الله صلى الله عليه وآله
على الف اوقية من ذهب في رجب ومايتي حلة التي تليهم
على انهم ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم
ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم كر رسول الله ص عليه

والف اوقية في سفر
ومائتي حلة وعلى انهم
يضيفون من مر بهم من
المسلمين ثلثة ايام فقد
يزودونه والى المرحلة
صح

راجعًا وقال موسى بن جعفر عليهما السلام وهذا العجل
في زمان النبي ص وهو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله
الفاسق وعاد رسول الله الايات وقال موسى عليه السلام
فهذا العجل في جبوته دبر الله عليه واصابه بقولنج وبرص
وجذام وفالج واللقوة وبقي اربعين صباحًا في اشد عذا
ثم صار الى نار الجحيم قوله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل
الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال
الامام عليه السلام قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام
ان الله ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المشركين
ولا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر
محمد وفضائل علي عليه السلام وابانته عن شريف محله
ان ينزل عليكم ولا يودون ان ينزل عليكم من خير من ربكم
من الايات المزيدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين
عليهم السلام ولا يودون ان ينزل دليل معجز من السماء
يبين عن محمد وعلي عليهما السلام فهم لاجل ذلك يمنعون
اهل دينهم من ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك و
تفحمهم معجزاتك فيؤمن بك عوامهم ويضطربون على
رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف
امرك فانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه ولا يراك

غانما طمأفوا وانزل الله
نعم والذين اتخذوا
مسجدا صح

خير واسلم

خير واسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون
العوام عنك ثم قال الله نعم والله يختص برحمته وتوفيقه
لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي عليهما السلام من يشاء
والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينك ويهديه
لولايتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب عليهما السلام قال
فلما قرعهم رسول الله بهذا حضره منهم جماعة فعاندوه
فقالوا انك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان ينزل
عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد فقال رسول الله
ص لئن عاندتم ههنا محمدا افتعاندون رب العالمين
اذ انطق صحايفكم باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة
فكتبوا علينا ما لم نجترحه فعند ذلك يستشهد جوارحكم
فتشهد عليكم فقالوا لا يبعد شاهدك فانه فعل الكذا
بيننا وبينكم بين القيامة بعد اذنا في انفسنا ما ندعي
لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من الكذابين فقال
رسول الله ص لعلي ع استشهدها فاستشهدها علي ع
فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة
محمد عليه السلام خير امن عند ربكم آية بينة وحجة معجزة
لنبوته وامامة اخيه علي مخافة ان تبهرهم حجته ويؤمن
به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد
لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان تشهد بها
جوارحنا فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله ان الذين

نحن فعلنا ح ر
بين

حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية ادع
عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي عليه السلام بالهلاك
فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفثت حتى
مات مكانه فقال قوم آخرون حضروا من اليهود ما افنيتا
يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ماكنت لأبين على من اشتد عليه غضب الله اما لو انهم لو سالوا
الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام ان يمهلهم ويقيلهم
لفعل بهم كما فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سالوا
الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام على من قتل
الا عفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهما السلم
قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها
او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير قال الامام عليه السلام قال محمد بن علي بن موسى الرضا
عليه السلام ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها او ننساها بان
نرفع رسمها او قد بلي عن القلوب حفظها وعلى قلبك
يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك
فرفع ذكره عن قلبك نأت بخير منها يعني بخير علكم بهذه
الثانية واعظم لثوابها بكم واجل لصلاحكم من الاية الاولى
المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا لا ننسخ ولا
نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم

وقال الله نعم لهم على لسان موسى ع لو كان دعا بذلك ح

ان الله على كل شيء قدير فانه قدير يقدر على النسخ وغيره
الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم
بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون
الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو
عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم من ناصر ينصركم
من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم
فقال محمد بن علي عليهما السلام وقد يقدر عليه النسخ والتنزيل
لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر عليكم الثواب
بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم
والخيرة لكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
فهو يملكهما بقدرته ويصرفهما تحت مشيئته لا مقدم
لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين
لمحمد عليه السلام والجاحدين لنسخ الشرائع من دون الله
سوى الله من ولي يلي مصالحكم ان لم يلي لكم ربكم المصالح و
لا نصير ينصركم من دون الله فيدفع عنكم عذابه وذلك
ان رسول الله ص اذ كان بمكة امره الله ان يتوجه نحو بيت
المقدس في صلوته يتحرى ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله ص يفعل ذلك طول
مقامه بها ثلث عشر سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا
باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة
سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة
اليهود يقولون والله ما درى محمد كيف صلى حتى صار

الى قبلتنا ويأخذ فى هدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول
الله ص ما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة
فجاءه جبرئيل ع فقال له رسول الله يا جبرئيل لوددت لو صرفني
الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت مما يتصل بي
من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فسل ربك ان يحولك
اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك
فلما استتم دعاؤه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال
اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره الآيات فقالت اليهود عند
ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله
احسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب فهو يملكهما
وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم
الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله ص
فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها
اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أفحقا كان ما كنت عليه
فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او باطلا
كان فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمنا ان تكون
الآن على باطل فقال رسول الله ص بل كان ذلك حقا
وهذا حق لقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي

ويأخذ فى صلوته صح

وجهك صح

من يشاء

من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف الله صلاحكم يا ايها
العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف اصلاحكم
في غيره امركم به فلا تنكروا تدبير الله عباده وقصده الى
مصالحهم ثم قال لهم رسول الله ص لقد تركتم العمل يوم
السبت ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتم في السبت ثم
عملتم بعده أفتركتم الحق الى الباطل او الباطل الى الحق
والباطل الى الباطل والحق الى الحق قولوا كيف شئتم وهو
قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل
بعده حق فقال رسول الله ص كذلك قبلة بيت المقدس
في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد
أفبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى البيت
المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ص
ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على
المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث
رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك لا يقع عليه ايضا مانع
يمنعه عن مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو
عز وجل تعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم
رسول الله ص ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم
يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له
في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله يتعبد نبيه
محمدا صلى الله عليه وآله بالصلوة الى الكعبة بعد

في استقبال المغرب امركم به واذا عرف الله صلاحكم صح

ان كان تعبدهم بالصلوة الى بيت المقدس وما بداله
في الاول ثم قال اليس الله بالشتاء في اثر الصيف و
الصيف في اثر الشتاء ابداله في كل واحد من ذلك قالوا
لا قال وكذلك لم يبدله في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم
في الشتاء ان تحترزوا في البرد بالثياب الغليظة و
الزمكم في الصيف ان تحترزوا الحر افبداله في الصيف
حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال
رسول الله ص وكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح
يعلمه بشيء من بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء
آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه و
انزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله
فاذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه
الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله ص يا عباد الله
انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب وصلاح المرضى
فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض و
يقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن
رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا ليعلم ذلك
منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل
مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ومخالفيه

باتباع

باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل
المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه
الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه
وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى
اي ان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت
كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما
يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفته هواه [illegible] ام تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل
الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال الامام عليه السلم
قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام قوله ام تريدون
بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم
ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او
فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن
يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له انما ساله
لا يصلح اقتراحه على الله وبعد ما يظهر الله له ما اقترح
ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن مشاهدة
ما يقترح في الآيات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح
وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله من الدلالات الواضحة
من البينات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلتزم
الحجة القائمة فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطريق

المؤدية
الى الجنان ولحذ في الطريق المودية الى النيران قال قال الله
تعالى يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون بعد ما آتيناكم
ان تسألوا رسولكم وذلك ان النبي عليه السلام قصده عشرة
من اليهود يريدون ان يتعنتوا عليه ويسألوه عن اشياء
يريدون ان يعانتوا بها فبينا هم كذلك اذ جاء اعرابي كانما
يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جراب مشدود
الرأس فيه شيء قد ملاه لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني
عما اسألك فقال رسول الله ص يا اخا العرب قد سبقك
اليهود ليسألوا افتاذن لهم حتى ابدا بهم فقال الاعرابي
لا فاني غريب مجتاز فقال له رسول الله ص فانت اذا احق
منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى
قال رسول الله ص ما هي قال ان هولاء كتابا يدعونه نور
عمونا انه حق ولست آمن ان تقول شيئا يواطئونك عليه
ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وانا لا اقنع
بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله ص اين علي
بن ابي طالب فدعا لعلي عليه السلام فجاء حتى قرب من رسول
الله ص فقال الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي
اياه قال يا اعرابي سألت البيان وهذا الشافي البيان
وصاحب العلم الكافي انا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن
اراد الحكمة والعلم فليأت الباب فلما مثل بين يدي رسول
الله ص قال رسول الله يا علي صونه يا عبد الله من اراد ان ينظر

الى آدم

آدم في جلالته والى شيث في حكمته والى ادريس في نباهته
ومهابته والى نوح في شكره لربه وعبادته والى ابرهيم في وفائه
وخلته والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته والى عيسى
في حب كل مؤمن وحسن معاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب
عليهم وعليه السلام هذا فاما المؤمنون فازدادوا بذلك
ايمانا واما المنافقون فازدادوا في نفاقهم فقال الاعرابي
يا محمد هكذا مدحك لابن عمك ان شرفه شرفك وعزه عزك
ولست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا يحتمل شهادته
بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب فقال رسول الله ص
يا اخا العرب فاخرجه من جرابك ليستشهد فيشهد لي
بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت
في اصطياده وانا اخاف ان يطفر ويهرب فقال رسول
الله ص لا تخف فانه لا يطفر بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا
وتفضيلنا فقال الاعرابي ان يطفر فقال رسول الله ص
ان طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا وان
لم يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فاذا فعل
ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك
منه فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض
ووقف واستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ومرغ
خديه على التراب ثم رفع راسه وانطقه الله تعالى
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وان ذلك العبد
الرسول سيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين
وقائد الغر المحجلين واشهد ان اخاك هذا علي بن ابي طالب
على الوصف الذي وصفته والفضل الذي ذكرته وان اولياءه
في الجنان مكرمون وان اعداءه في النار خالدون فقال الاعرابي
وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما يشهد به هذا الضب
فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل
ولا محيص ثم اقبل الاعرابي على اليهود فقال ويلكم اي آية
بعد هذه تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون الا ان تؤ
منوا او تهلكوا اجمعين فآمن اولئك اليهود كلهم وقالوا
عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله خل الضب على ان يعوضك الله عليه ما هو
عز وجل فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهد
للحق ما ينبغي ان يكون صيدا ولا اسيرا الا ان يكون مخلى
يسرح على سائر الضباب بما فضله الله به اميرا فناداه
الضب يا رسول الله فخلني وولني تعويضه لاعوضه فقال
الاعرابي وما عساك تعوضني قال تذهب الى الحجر الذي
اخذتني منها ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية وثلثمائة
الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع وقد سمع من
هذا الضب جماعات من الحاضرين وانا تعبت فان من هو
مستريح يذهب الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب

٣٥

ان الله جعل لك عوضا عني فما كان ليترك احدا يسبقك
اليه ولا يروم احد اخذه الا اهلكه الله وكان الاعرابي تعبا
فمشى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين كانوا
بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله فادخلوا ايديهم
الى الحجر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة
فلسعتهم فقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي فنادته يا
اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك
الذي هو عوض من ضبك وجعلني حافظة له فتناوله فاستخرج
الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها فقالت الافعى
حل الحبل الذي في وسطك وشده بالكيسين ثم شد
الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى منزلك وانا فيه خادمك
وحارسته هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان فرقه
الاعرابي في ضياع وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرفت
الافعى فقال الحسن بن علي عليهما السلام فقلت لابي علي بن
محمد فهل كان رسول الله ص يناظرهم اذا عاندوه ويحاجهم
قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك
فيكون معه نذيرا الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا انزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم
قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى نزلت علينا الصاعقة

ان الله

فی مسئلتنا الیک لان مسئلتنا اشد من مسائل قوم موسی
لموسی علیه السلام قال وذلک ان رسول الله صلی الله علیه وآله
کان قاعدا ذات یوم بمکة بفناء الکعبة اذا اجتمع جماعه
من رؤسا قریش منهم الولید بن المغیرة المخزومی وابو البختری
بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وابل السهمی وعبد الله
بن ابی امیة المخزومی وکان معهم جمع ممن یلیهم کثیر ورسول
الله ص فی نفر من اصحابه یقرء علیهم کتاب الله ویؤدی الیهم
عن امر الله ونهیه فقال المشرکون بعضهم لبعض قد استفحل
امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدء بتقریعه وتبکیته وتوبیخه
والاحتجاج علیه وابطال ما جاء به لیهون خطبه علی اصحابه
ویصغر قدره عندهم فلعله ان ینزع عما هو فیه من غیه
وباطله وتمرده وطغیانه فان انتهی والا عاملناه
بالسیف الباتر قال ابو جهل فمن الذی یلی کلامه ومجادلته
قال عبد الله بن ابی امیة المخزومی انا الی ذلک اما ترضانی
له قرنا حسیبا ومجادلا کفیا قال ابو جهل بلی فاتوه باجمعهم
فابتدا عبد الله بن ابی امیة المخزومی فقال یا محمد لقد ادعیت
دعوی عظیمة وقلت مقالا هایلا زعمت انک رسول
رب العالمین وما ینبغی لرب العالمین وخالق الخلق
اجمعین ان یکون له مثلک رسوله بشرا مثلنا تاکل کما
ناکل وتمشی فی الاسواق کما نمشی فهذا ملک الروم و
هذا ملک الفرس لا یبعثان رسولا الا کثیر المال عظیم

الحال

الحال له قصور ودور وفساطیط وخیام وعبید و
خدام ورب العالمین فوق هولاء کلهم فهم عبیده ولو کنت
نبیا لکان معک ملک یصدقک ونشاهده بل لو اراد
الله ان یبعث الینا نبیا لکان انما یبعث الینا ملکا لا بشرا
مثلنا انت یا محمد الا مسحورا لست بنبی فقال رسول الله ماح
ص هل بقی من کلامک شیء قال بلی لو اراد الله ان یبعث الینا
رسولا لبعث اجل من فیما بیننا مالا واحسنه حالا وهلا
نزل هذا القرآن الذی تزعم ان الله انزله علیک وبعثک به
رسولا علی رجل من القریتین عظیم اما الولید بن المغیرة
بمکة واما عروة بن مسعود الثقفی بالطایف فقال رسول
الله ص هل بقی من کلامک شیء یا عبد الله قال بلی ولن نؤمن
لک حتی تفجر لنا من الارض ینبوعا بمکة هذه فانها ذات
حجارة وعرة وجبال تکسح ارضها وتحفرها وتجری فیها
العیون فانا الی ذلک محتاجون او تکون لک جنة من
نخیل وعنب فتاکل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها
خلال تلک النخیل والاعناب تفجیرا او تسقط السماء
کما زعمت علینا کسفا فانک قلت لنا وان یروا کسفا
من السماء ساقطا یقولوا سحاب مرکوم فلعلنا نقول
ذلک ثم قال ولن نؤمن لک او تاتی بالله والملائکة
قبیلا تاتی بهم وبه وهم لنا مقابلون او یکون لک بیت
من زخرف تعطینا منه وتغنینا به فلعلنا نطغی فانک

قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال
او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك
لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز
الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان
آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي
وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد
اذا فعلت هذا كله اومن بك او لا اومن بك لو رفعتنا
الى السماء وفتحت ابوابها ودخلناها لقلنا انما سكرت
ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله ص يا عبد الله ابقي من
كلامك شيء قال يا محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية و
بلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت
لك حجة وائتنا بما سألناك فقال رسول الله ص اللهم
انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك
فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام
ويمشي في الاسواق الى قوله رجلا مسحورا ثم قال انظر
كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
ثم قال الله يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا
من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا
وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق
به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل اليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم

ما يلبسون فقال له رسول الله ص يا عبد الله اما ما ذكرت
من اني آكل الطعام كما تأكل وزعمت انه لا يجوز لاجل هذه
ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه
بلم وكيف الم تر ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز
بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف
بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء
ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا
وضعتنا وشرفتهم ولا للمرضى والضعفاء ان يقولوا
لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا
لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم
قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين
وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم اني
انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح
المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم والانقياد
لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين
وبعقوبتي من الهالكين ثم انزل عليه يا محمد قل انما انا بشر
مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد
يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة
دونكم كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون
بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة

ثم قال رسول الله ص واما قولك ملك الروم وملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور
وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين
فوق هؤلاء كلهم وهم عبيده فان الله له التدبير والحكم ما
يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم
الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء
ليله ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد
وخدام يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع و
الامور تتباطى او ما رايت الملوك اذا احتجبوا كيف يجري
الفساد والقبيح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله
وانما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر
لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته وهذا
ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله تعالى بكم
فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي
عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم
ثم قال رسول الله ص واما قولك ولو كنت نبيا لكان معك
ملك يصدقك نشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا
لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم
لانه من جنس هذا الهواء لا اعيان منه ولو شاهدتموه
بان يزداد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملك بل هذا
بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد ألفتموه

لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم صح

دونكم خ ل

لتفهموا

١

لتفهموا عنه مقاله وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون
صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر
على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم
ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجز عنه البشر لم
يكن في ذلك فائدة لكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناس
من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي
تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل
طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله
عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم الحجة
وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا
فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني على صحة التمييز والعقل
فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان اشتملت اربعين
سنة خزية او ذلة او كذبة او خنا او خطأ من القول او
سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة
بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال
الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم
الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا انزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة

مابدا لكم خ ل

وان ذلك شهادة من الله بالصدق له لو ظهر لكم [illegible]

استكملت

بمكة وعروة بالطايف فان الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا
كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت
الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا منها
مخالفا له شربة ولیس قسمه رحمه الله اليك بل الله القاسم
للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل
ممن يخاف احدا كما يخافه لماله وحاله فعرفته بالنبوة كذلك
ولا ممن يطمع من احد في ماله وحاله كما يطمع فيخصه بالنبوة
لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من
لا يستحقه التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر [بوثر د]
بافضل مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن
طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل
هذا المال والحال من فضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة
لازم فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان
تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف
مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى
يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن
صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا ووضعه ثم
ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال
فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان
ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان
ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان

ولكن

ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل ما يشاء وهو
في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا انزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون
رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
فاحوجنا بعضهم الى بعض احوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا
ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى
الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما
سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك
الملك ان يستغني به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى
ان يستفيدها من هذا الفقير وهذا الفقير يحتاج
الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك الغني يحتاج
الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للفقير ان يقول
هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال
هذا الملك الغني ولا للملك ان يقول هلا اجتمع الى ملكي
علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك
خير مما يجمعون يجمعه هولاء من اموال الدنيا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت
على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا
لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين

ويحتج عليهم بما لا حجة فيه منها اما لو جاءك به كان معه
هلاكك وانما يؤتى الحجج والبراهين ليلزم عباد الله
الايمان بها لا ليهلكوا بها وانما اقترحت هلاكك ورب
العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون
ومنها المحال الذي لا يصلح ولا يجوز كونه ورسول رب
العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك
سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون
معه محيد ولا محيص ومنها ما قد عرفت على نفسك
انك فيه معاند متمرد لا يقبل حجة ولا تصغى الى برهان ومن
كان كذلك فدواؤه عقاب النار النازل من سمائه او جحيمه
او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة
وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها تجري فيها العيون
فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل
بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل
هذا نبيا ارايت الطائف التي لك فيها بساتين اما كانت
اما كانت مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها
واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال فهل لك
في هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبيا
قال لا قال فكذلك لا تصير هذه حجة لمحمد لو فعلته على نبوته
فما هو الا قولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض

وحتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منه وتطعمنا
ان تفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك
جنان من نخيل وعنب بالطايف تاكلون وتطعمون
منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا
قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت
كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل
تعاطيها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع
الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين
يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم
هلاككم وموتكم وانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك
ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ان يهلكك ولكنه
يقيم عليك حجج الله وليس حجج لنبيه وحده على حسب
اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما
لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد
حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به
المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هل رايت
يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمريض على حسب اقتراحهم

وانما يفعل به على ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه
فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم
وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله
مدعي حق قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامكم فيما مضى
بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان
يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم
ومظلوم ولا صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله
واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم
فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس
كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى
به فقد سالتم هذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه
صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا
تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله
اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام
عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء
بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو كان معاملوك
واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة قالوا صح
الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما
تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز
لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك
اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم

يجب

يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال بلى قال يا عبد الله ارايت
سفيرك لما سمع منهم عاد اليك وقال قم معي فانهم
قد اقترحوا علي مجيئك اليس يكون لك مخالفا ويقولون له
انما انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت
تقترح على رسول رب العالمين ما لا يسوغ اكرتك
ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف
اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان
يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا لرسولك الى اكرتك
وقوامك وهذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته
في كل ما اقترحته واما قولك يا عبد الله او يكون لك
بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم
مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا
قال لا قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة
ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله تعالى واما قولك يا عبد الله
او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء ا صعب
من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن
اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك لا ادري اؤمن بك او لا
اومن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله
اليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من البشر

وملائكة الزبانية وقد انزل الله على كلمة جامعة لبطلان
كل ما اقترحته فقال الله قل يا محمد سبحان ربي هل كنت
الا بشرا رسولا ما ابعد ربي ان يفعل الاشيا على ما يقترحه
الجهال مما يجوز وما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا
يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي
ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم
من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه فقال
ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى ع
احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت
نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سالوا قوم
موسى لانهم زعمت انهم قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لن نؤمن
لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا تعاينهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل ع
لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نرى ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله
بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين
ومستترين فراى رجلا وامراة فاحشة فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى
آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف
دعوتك عن عبيدي وامائي فاني انا الغفور الرحيم
والمنان الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادي وامائي

كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك
فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك
في المملكة ولا مهيمنا علي ولا على عبادي وعبادي معي بين
خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم
وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي انه سيخرج
من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين و
اتانى بالامهات الكافرات وارفع عذابي عنهم ليخرج ذلك
المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم
بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته له من عذابي
اعظم مما تريدونه به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي
وكبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم منك
وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم
ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله يا ابا جهل انما دفع عنك
العذاب لعلمه انه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة
ابنك وسيلي من امور المسلمين اما ان اطاع الله فيه كان عند
الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك ساير
قريش والسائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا فان الله
علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه
عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه
مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك

لنزل العذاب بكافيكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها
مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم
تدنوا منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت
فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهره عبرة ثم نظروا
واذا خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها و
دفعتها ثم اعادتها في السماء كما كانت منها جاءت منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار من انوار والحج
ان قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها
انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن ومنهم مؤمنون
في قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا
واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير قال
الامام الحسن بن علي ابو القائم عليهم السلام في قوله ود كثير
من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
بما يوردون عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم
بان اكرمكم بمحمد وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق وعلي صر
المعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما عليهم السلام
فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها
اباطيلهم حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة
فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا يقرون

بها كافر ان الله على كل شيء قدير وبقدرته على الاشياء قدرة
على ما هو اصلح لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم
بالجدال التي هي احسن قال وذلك ان المسلمين لما اصابهم
يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعده بايام
عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم
يوم احد انما يحرب كاحد طلاب ملك الدنيا حربه سجالا دة له
وتارة عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة فقال لعنكم الله
لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي وديني فاقر بها
منكم وقام عنهم يسعى واما عمار فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر
اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر ان يصبروا فظفروا
واوعدهم الظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا وخالفوا
فلذلك اصابهم ولو انهم اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما ما اصابهم
غلبوا بل غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت
محمدا غلب سادات قريش مع دقة ساقيك فقال عمار نعم والله
الذي لا اله الا هو باعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد من
الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه
ووصيه وخير من يخلفه بعده والتسليم لذريته الطيبين وصفيه
المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهماتي
وحاجاتي ووعدني انه لا يامرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته
الا بلغته حتى لو امرني بحط السماء الى الارض او رفع الارضين الى السموات او امرني ان ارفع الارضين
لقوى عليه ربي بدني بساعدي هاتين الدقيقتين

فقال اليهود كلا والله يا عمار محمد اقل عند الله من ذلك
وانت اوضع عند الله وعند محمد من ذلك لا ولا حجر فيها
اربعون منا فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي
ونصحت لكم ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء رسول الله
ص فقال له رسول الله يا عمار قد وصل الي خبركما اما حذيفه
فبرء دينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد الله الصالحين — فانه قريديه
واما انت يا عمار فاضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله — فانك فضلت ٢
فانت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا رسول
الله وعمار يتحادثان اذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا
يا محمد ها صاحبك يزعم انك امرته برفع الارض الى السماء وحط
السماء الى الارض فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار لك
لاعانه الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك
ان كنت نبيا فقد قنعنا ان يحمل مع دقة ساقيه هذا الحجر
وكان الحجر مطروحا بين يدي النبي ص بظاهر المدينة يجتمع
عليه مائتا رجل ليحركوه فلم يقدروا فقالوا له يا محمد ان
رام احتماله لم يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسر ساقاه
وتهدم جسمه فقال ر[illegible] فانها
اثقل من ميزان حسناته
بل من الارض كلها ومن عليها وان الله قد خفف بالصلوة
على محمد وآله الطيبين ما هو اثقل من هذه الصخرة خفف
العرش على كواهل ثمانية من الملائكة كان

لا يطيقه

لا يطيقه منهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول
الله ص يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد
وآله الطيبين قوني ليسهل الله عليك ما امرك به
كما سهل على كالب بن يوفنا عبور البحر على متن الماء و — يوحنا ٢
هو على فرسه يركض عليه بسؤاله الله بجاهنا اهل البيت
فقالها عمار واعتقدها فاحتمل الصخرة فوق راسه
وقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق
نبيا لهو اخف في يدي من خلالة امسكها بها فقال رسول
الله ص حلق بها في الهواء فستبلغ بها قلة ذلك الجبل و
اشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار وتحلقت
في الهواء حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود او رأيتم قالوا بلى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم الى ذروة الجبل
فستجد هنالك صخرة اضعاف ما كانت فاحتملها
واعدها الى حضرتي فخطا عمار خطوة فطويت له الارض
ووضع في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول
الصخرة المضاعفة وعاد الى رسول الله ص بالخطوة
الثانية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اضرب — لعمار
بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا فضرب
بها عمار على الارض فتفتت حتى صارت كالهباء المنثور
وتلاشت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي

آمنوا ايها اليهود فقد شاهدتم آيات الله فآمن بعضهم
وغلب الشقاء على بعضهم ثم قال رسول الله ص اتدرون
معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة فقالوا لا يا رسول
الله فقال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا ان رجلا
من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال
الارض ومن الارض كلها والسماء اعظم اضعافا كثيرة فما
هو الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت
الا كان قد ضرب بذنوبه الارض اشد من ضربة عمار هذه
الصخرة بالارض وان رجلا يكون له طاعات كالسموات
والارضين والجبال والبحار فما هو الا ان يكفر بولايتنا
اهل البيت حتى يكون ضرب بها الارض اشد من ضربة
عمار لهذه الصخرة وتلاشت وتفتت كتفتت هذه الصخرة
فيرد الآخرة ولا يجد الحسنة وذنوبه اضعاف الارض و
السماء والجبال فيشتد حسابه ويدوم عقابه قال فلما
راى عمار بنفسه تلك القوة التي جالد بها الارض تلك الصخرة
فتفتت اخذته اريحية وقال افتأذن لي يا رسول الله ان
اجالد بهؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين بما اعطيته من هذه
القوة فقال رسول الله ص يا عمار ان الله تع يقول فاعفوا
واصفحوا حتى ياتي الله بامره بعذابه ويأتي الله بامره بعذابه
ويأتي بفتح مكة وسائر ما وعد وكان المسلمون تضيق
صدورهم مما يوسوس به اليهم اليهود والمنافقون من التشبيه

في الدين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اولا اعلمكم
بما يزيل ضيق صدوركم اذا وسوس هؤلاء الاعداء اليكم
قالوا بلى يا رسول الله قال ما امر به رسول الله صم ومن كان
معه في الشعب الذي كان الجأته اليه قريش فضاقت صدورهم
واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله ص انفخوا على ثيابكم
وامسحوها بايديكم وهي على ابدانكم وانتم تصلون على محمد
وآله فانها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن وتزيل عنكم ضيق
صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول
الله ص فقالوا يا عجبا يا رسول الله بصلواتنا عليك
وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله ص ان تطهير
الصلوة على محمد وآله عليهم السلام لقلوبكم من الغل والضيق
والدغل ولابدانكم من الآثام اشد من تطهيرها لثيابكم
وان غسلها للذنوب عن صحايفكم احسن من غسلها الدرن
من ثيابكم وان تنويرها الكتب حسنات لكم مضاعفة ما فيها
احسن من تنويرها لثيابكم قوله عز وجل واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
ان الله بما تعملون بصير قال الامام عليه السلام اقيموا
الصلوة باتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها
وركوعها وسجودها وحدودها وآتوا الزكوة مستحقيها
لا تؤتوها كافرا ولا منافقا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله وما تقدموا

لانفسكم من خير تجدوه عند الله من مال تنفقونه في
طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم
المؤمنين تجرون اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار
تجدوه عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وعلي وآلهما
يوم القيمة فيحط به عن سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم
ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون
بصير عالم ليس يخفى عليه شيء ظاهر فعل ولا باطن ضمير
وهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وليس هو
كملوك الدنيا الذي تلتبس على بعضهم فينسب فعل
بعضهم الى غير فاعله وجناية بعضهم الى غير جانيه فيقع
ثوابه وعقابه بجهله بما التبس عليه بغير مستحقه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الصلوة الطهور
وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة
بغير طهور ولا صدقة من غلول وان اعظم طهور الصلوة
الذي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقد
موالاة محمد بانه سيد المرسلين وموالاة علي بانه سيد
الوصيين وموالاة اوليائهما ومعاداة اعدائهما وقال
رسول الله ص ان العبد اذا توضا فغسل وجهه تناثرت
ذنوب وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين تناثرت عنه
ذنوب يديه واذا مسح براسه تناثرت عنه ذنوب
راسه واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية تناثرت عنه ذنو

رجليه

رجليه وان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت
اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في آخر وضوئه او غسله
من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك و
رسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك
على خليقتك وان اولياءه خلفاؤك واوصياؤه تحاتت
عنه ذنوبه كما تحاتت ورق الشجر وخلق الله بعدد كل
قطرة من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه
ويهلله ويكبره ويصلي على محمد وآله الطيبين وثواب
ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه وغسله فيختم
عليه بخاتم من خواتيم رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث
لا يتناوله اللصوص ولا يلحقه السوس ولا يفنيه الاعداء
حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفر ما هو احوج وافقر ما يكون
اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعيه
الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى يكون صلوته
نافلة فاذا توجه الى مصلاه ليصلي قال الله لملائكته يا
ملائكتي اما ترون الى هذا عبدي قد انقطع عن جميع الخلائق
الي وامل رحمتي وجودي ورافتي اشهدكم اني اخصه
برحمتي وكراماتي فاذا رفع يديه وقال الله اكبر واثنى على الله
بعده قال الله لملائكته يا عبادي كيف كبرني وعظمني و
نزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ورفع يده

ونتبرأ عما يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم يا ملائكتي
اني ساكبره واعظمه في دار جلالي وانزهه من متنزهات دار
كرامتي وابرئه من آثامه وذنوبه من عذاب جهنم ونيرانها
فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ
فاتحة الكتاب وسورة قال الله لملائكته اما ترون عبدي
هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم يا ملائكتي لاقولن
له يوم القيمة اقرأ في جناني وارق درجاتها فلا يزال
يقرء ويرقى درجة بعد درجة بعدد كل حرف درجة
من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة
من جوهر ودرجة زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر من
ودرجة من نور رب العالمين العزة فاذا ركع قال الله
لملائكته يا ملائكتي اما ترون كيف تواضع لجلال عظمتي
اشهدكم لاعظمنه في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع رأسه
من الركوع قال الله اما ترونه يا ملائكتي كيف يقول انا ارفع
على اعدائك كما اتواضع لاوليائك وانتصب لخدمتك
اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن خير العاقبة ولاصيرنه الى
جناني فاذا سجد قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف
تواضع بعد ارتفاعه قال وان كنت جليلا ومسكينا
في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي سوف ارفع بالحق
وارفع به الباطل فاذا رفع رأسه من السجدة الاولى قال
الله يا ملائكتي اما ترونه كيف قال اني وان تواضعت لك

فسوف

فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك بذل بين يديك
فاذا سجد ثانية قال الله لملائكته اما ترون عبدي هذا
كيف عاد الى التواضع لاعيدنه الى رحمتي فاذا رفع رأسه
قائما قال الله يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى
صلوته ثم لا يزال الله يقول لملائكته هكذا في كل ركعة حتى
اذا قعد للتشهد الاول والتشهد الثاني قال الله يا ملائكتي
قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي ويصلي على محمد
نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين
على روحه في الارواح فاذا صلى على امير المؤمنين في صلوته
قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه شفيعك
كما استشفعت به واذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم
عليه ملائكته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واتوا
الزكوة من اموالكم المستحقين لها من الفقراء والضعفاء
لا تبخسوهم ولا تكسروهم ولا تيمموا الخبيث ان تعطوهم
فان من اعطى زكوة من ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله
بها بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة و
قصرا من لؤلؤ وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من
نور رب العزة واي عبد التفت في صلوته قال الله له
يا عبدي الى اين تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد او رقيبا سوى
تطلب او جوادا خلاي تبغي انا اكرم الاكرمين واجود
الاجودين وافضل المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره

فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك مقبلون فان
اقبل زال عنه ما كان منه وان التفت بعد اعاد الله مقالته
فاذا اقبل زال عنه ما كان منه وان التفت ثالثة اعاد الله
مقالته فان اقبل على صلوته غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وان التفت رابعة اعرض الله عنه واعرضت الملائكة عنه
ويقول ويلك يا عبد الله ما نولت وان قصر في الزكوة
قال الله يا عبدي اتبخلني او تتهمني ام تظن اني عاجز غير قادر
على اثابتك سوف يرد عليك يوم تكون فيه احوج المحتاجين
ان اديتها كما امرت وسوف يرد عليك اذا بخلت يوم
تكون فيه اخسر الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا
سمعنا واطعنا يا رسول الله فقال رسول الله ص عباد الله
اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات
وتقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز وجل
يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من
عباد الله ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب
النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينها
وبينه حائل بينا هو كذلك قد تحير اذ قد تطاير من الهواء
رغيف او حبة فضة قد واسى بها اخا مؤمنا على اضافته
فتنزل حواليه فتصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه تصد
عنه ذلك اللهب ولا يصيبه من حرها ولا من دخانها شئ
الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع

مواساته

مواساته لاخيه المؤمن فقال رسول الله ص اي والذي
بعثني بالحق نبيا انه ينفع بعض المؤمنين باعظم من
هذا وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته واساءته
الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم او تتضاعف فيمتلي
بها صحايفه وتفرق حسناته على خصمائه المؤمنين
المظلومين بيده ولسانه فيتحير ويحتاج الى حسنات
توازي سيئاته فيأتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا
فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك اليه في الدنيا فيغفر الله
فيقول صح
هذا المؤمن فانت بماذا تدخل
جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله عز وجل قد وهبت
عليه بحسناتك ونحن اولى بالجود والكرم قد تقبلتها
عن اخيك ورددتها عليك وله منحتها لك فهو افضل
اهل الجنان قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن
فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام
وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا اي يهوديا قوله او نصارى يعني
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا
قال امير المؤمنين عليه السلام وقد قال غيرهم قالت الدهرية
الاشياء لا بدو لها وهي دايمة من خالف هذا ضل مضل

وقالت الثنوية النور والظلمة هما المدبران من خالفنا
في هذا ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم وقال مشركوا
العرب اوثاننا آلهتنا من خالفنا في هذا ضل فقال الله
تعالى تلك امانيهم التي يتمنونها قل هاتوا برهانكم
على مقالتكم ان كنتم صادقين وقال الصادق عليه السلم
وقد ذكر عنده الجدال في الدين فان رسول الله والائمة
صلوات الله عليهم قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلم
لم ينه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما
تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن والجدال بالتي هي احسن
قد قدمه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن
محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال
جمله وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان
وهل يوتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل
يا رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن
قال اما الجدال بغير التي هي احسن بان يجادل مبطلا فيورد
عليك باطلا فلا يرده بحجة قد نصبها الله ولكن يجحد
قوله او يجحد حقا يريد به ذلك المبطل بان يعين به باطله

فيجحد

فيجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيها حجة
لانك لا تدري كيف التخلص منه فذلك حرام على
شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين
اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا
تعاطى مجادلته وضعف الضعيف في يده حجة له على باطله
واما الضعفاء فتغتم قلوبهم يرون من ضعف المحق في يد المبطل
واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل
به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا فاذا انتم منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله من
نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث
هذه العظام وهي رميم فقال الله يحييها الذي انشاها
اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى
بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة
في الشجر الاخضر الرطب فيستخرجها فعرفكم انه على اعادة
ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر الى آخر الآية اي اذا كان خلق السموات والارض
اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من
اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم

الباقي د

والاصعب لديكم ولم يجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من
اعادة البالى وقال الصادق ع فهذا الجدال بالتى
هى احسن لان فيها قطع عرى الكافرين وازالة شبههم واما
الجدال بغير التى هى احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه
وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق
فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا
آخر قال فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول
الله فقال الصادق ع مهما ظننت برسول الله شيئا من شئ
فلا تظن به مخالفة الله اليس الله قال وجادلهم بالتى هى احسن
وقال قل يحييها الذى انشاها اول مرة لمن ضرب الله له
مثلا افتظن ان رسول الله ص خالف ما امر الله فلم يجادل
بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره الله ان يخبر به ولقد
حدثنى ابى الباقر عن جدى على بن الحسين عن ابيه الحسين
سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه
اجتمع يوما عند رسول الله ص اهل خمسة اديان اليهود
والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب
فقالت اليهود نحن نقول عزير بن الله وقد جئناك يا محمد
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت النصارى نحن
نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خاصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء

لابزو لها

لابزو لها وهى دآئمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا
فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خاصمتنا خاصمناك خالفتنا ح
وقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران
وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى
الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك فـ[illegible]
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله
وحده وكفرت بكل معبود سواه ثم قال رسول الله ان الله
بعثنى كافة للناس بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد الله
كيد من يكيد دينه فى نحره ثم قال لليهود اجئتمونى لاقبل
قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذى دعاكم الى القول بان
العزير ابن الله قالوا لانه احيى لبنى اسرائيل التورية بعد ما
ذهبت ولم يفعل به هذا الا انه ابنه قال رسول الله ص فكيف
صار عزير ابن الله دون موسى ع وهو الذى جاءكم بالتورية
ورأى منه المعجزات ما قد علمتم لئن كان عزير ابن الله لما ظهر
من اكرامه باحياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة
احق واولى ولان كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب
انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة
اجل من النبوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالنبوة الدلالة
على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم هذه من ولادة الامهات
بوطى آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم
فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا

مخلوقا وان لنا خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني
هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على وجه
الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا
لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على
اثبات ولادة منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب
بينه وبينه وكذلك لما فعل بعزير ما فعل كان قد اتخذه
ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال الله ص وهذا ما قلته رسول ع
لكم انه وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة
بموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته
ان ما احتججتم به يؤديكم الى اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما
من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني و
هذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون هذا العظيم
يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا
سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة
زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى
اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام
على ما لعزير كما ان من زاده رجلا في الاكرام فان من زاده فقال
له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام
وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول افيجوز
عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او
سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على ما لعزير يا شيخي

اويا

او يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم
وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا فقال
انظروا فيه بقلوب معتقدة الانصاف يهديكم الله ثم
اقبل صلى الله عليه وآله على النصارى فقال وانتم قلتم ان القديم
عز وجل اتخذ المسيح ابنه ما الذي اردتموه من هذا القول اردتم
ان القديم صار محدثا بوجود هذا المحدث الذي هو عيسى
او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي
هو الله او معناكم في قولكم انه اتخذه ابنا انه اختصه بكرامة
لم يكن بها احد سواه فيصير محدثا فان اردتم ان القديم صار
محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا
وان اردتم ان المحدث صار قديما لخلفتم لان المحدث
صار قديما ايض محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتخذه
بان اختصه واصطفاه على ساير عباده فقد اقررتم
بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتخذه به من اجله
لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتخذه بان احدث
معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك
المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقالت
النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على عيسى من الاشياء
العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعتم ما قلته لليهود
في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم عاد ص ذلك كله فسكتوا

الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم
خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا ان نقول ان عيسى ابن
من خير الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما لن تشتبها لان قولنا ابرهيم
خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة فاما الخلة
فان معناها الفقر والفاقة فقد كان ابرهيم الى ربه فقيرا
واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك
لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله اليه جبرئيل
وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما
بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل
لاني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره
ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك
من الخلة فهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسراره ولم يقف
عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك
تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله
واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان
اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة
قائم ثم ان وجب لانه قال الله تعالى لابرهيم خليلي ان تقيسوا
انتم فيقولوا ان عيسى ابنه وجب كذلك ايضا ان تقولوا
له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون
الذي ما كان مع عيسى فقولوا ايضا ان موسى ابنه وانه يجوز
ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه

واميره

واميره كما ذكرته اليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة
ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كنتم
بذلك الكتاب تعلمون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا
ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه
ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم
ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا
ابنه لانه اختصه بما لم يختص به احد غيره وانتم تعلمون
ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين
قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الا
ختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن
لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى
فتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد
غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى
آدم ونوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي
وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى دى
وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدهرية فقال انتم فما الذي دعاكم
ان تقولوا الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال بدء ر
قالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء
حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء
فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افوجدتم لها

الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد او لستم تقولون ان ابرهيم
خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا ان نقول ان عيسى ابن
من عند الله فقال رسول الله ص انهما لن تتشبها لان قولنا ابرهيم
خليل الله فانما هو مشتق من الخَلّة والخُلّة فاما الخلة
فان معناها الفقر والفاقة فقد كان ابرهيم الى ربه فقيرا
واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك
لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله اليه جبرئيل
وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما
بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل
لاني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره
ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك
من الخُلّة فهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسراره ولم يقف
عليها غيره كان معناه العالم به وبامورة ولا يوجب ذلك
تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله
واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلد الرجل وان
اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة
قائم ثم ان وجب لانه قال الله نعم ابرهيم خليلي ان تقيسوا
انتم فيقولوا ان عيسى ابنه وجب كذلك ايضا ان تقولوا
له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون
الذي كان مع عيسى فقولوا ايضا ان موسى ابنه وانه يجوز
ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه

وامره

وامره كما ذكرته اليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة
ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله ص فان كنتم
بذلك الكتاب تعلمون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا
ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه
ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم
ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا
ابنه لانه اختصه بما لم يختص به احد غيره وانتم تعلمون
ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين
قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الا
ختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن
لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى
فتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد
غير ما ذهبتم اليه وتخلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى
آدم ونوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي
وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى
وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا
ثم اقبل رسول الله ص على الدهرية فقال انتم فما الذي دعاكم
ان تقولوا الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال
قالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء
حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء
فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله ص افوجدتم لها

من الوجه الذي كان عيسى له

بدد2ر

قدما ام وجدتم لها بقاء ابدا لابد فان قلتم انكم قد وجدتم
ذلك اثبتم لانفسكم انكم لاتزالون على هيئتكم وعقولكم
بلانهاية ولاتزالوا كذلك ولئن قلتم هذا دفعتكم العيان
وكذلك العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها
قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله فلم صيرتم بان تحكموا
بالقدم والبقاء دايما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها
اولى من تارك التميز بها مثلكم يحكم لها بالحدوث والانقضا
والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم
تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر قالوا نعم
قال افترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم
اجتماع الليل مع النهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذا
ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا
بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم
من ليل او نهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدرته ثم قال
عليه السلام انقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه او
غير متناه فان قلتم غير متناه فكيف وصل اليكم آخره
بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما
قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم
عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل (قهاء)
به ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم

بينكم وكذلك لساير ما ترون قال فاذا كان هذا المحتاج
بعضه الى بعض لقوته او تمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان
محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا
وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه الا وهي موجودة
في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا ان النور (الذي سكتوا على الغيض من)
والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه
من هذا فقالوا لانا قد وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا
ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون الفاعل يفعل
الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال
ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين
قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله افلستم قد وجدتم (جدتم)
سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد
ضد لساير ها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد (كما ان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد صح)
قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون
فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الآخر قال
فسكتوا ثم قالوا كيف اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه
الصعود وهذا من طبعه الهبوط ارايتم لو ان رجلا اخذ
شرقا يمشي اليه والآخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما
سايرين على وجوههما فقالوا لا فقال وجب عليكم ان لا يختلط
النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في خلاف جهته

الآخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان
يمتزج بل هما مدبران جميعاً مخلوقان فقالوا سننظر في
امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم عبدتم الاصنام علم
دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال او هي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله
قالوا لا قال فانتم الذين تنحتونها بايديكم فلان تعبدكم
هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها
اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم
وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول
الله ص هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد يحل في
هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه
الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها
ربنا وقال آخرون ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا
لله مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها
تعظيماً لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر
الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة
ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً
الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله وكما
امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم
في غير ذلك البلد بايديكم محاريب وسجدتم اليها
وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم للكعبة الى الله

عبدتم

عز وجل لا اليها فقال رسول الله ص اخطأتم الطريق وضللتم
اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال
كانوا على هذه الصور التي صورناها هذه نعظمها لتعظيم
نعظمها لا تلك الصور التي فيه حل فيها ربنا فقال رسول الله ص قد
وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به
ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين ساير ما يحل فيه من لونه بدح
او طعمه او رايحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم
يصار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون
ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل
قبل المحال وهو عز وجل لا يزال كما لم يزل فاذا وصفتموه
صفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال
واما اما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء
ان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك
تغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري عز وجل
بحلوله في شيء جاز ان يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود و
يبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على
الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون
محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فاذا ابطل ما ظننتموه من الله تع يحل في شيء
فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم فسكت القوم وقالوا سننظر فسد
في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذ عبدتم

صور من كان يعبد الله فسجدتم له او صليتم فوضعتم
الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فاما الذي ابقيتم لرب
العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان
لا يساوى به غيره اورايتم ملكا عظيما اذا سويتموه بعبده عبده
في التعظيم والخشوع والخضوع ان يكون ذلك وضع من الكبير
كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون
انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين
له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا
سننظر في امرنا ثم قال رسول الله ص للفريق الثالث لقد
ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك
انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما
زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه
اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري
لعله يكره وان اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا
ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى
الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر
البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من
اتباع امره والله عز وجل حيث امرنا بالسجود لآدم لم يامر
بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا
ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم
يامركم وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ارايتم

لواذن

لو اذن لكم رجل في دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها
بعد ذلك بغير امره اولكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير
اذنه او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة
من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه اخذتم آخر
مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال
فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض
المملوكين قالوا بلى الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه
قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال
فقال القوم سننظر في امورنا ثم سكتوا قال الصادق
فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام
حتى اتوا رسول الله ص فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا
من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد
انك رسول الله وقال الصادق قال امير المؤمنين عليه السلم
فانزل الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور الاية وكان في هذه الاية رد على ثلثة اصناف
منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان
بدوا ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدو لها وهي دائمة
قال وجه ثم جعل الظلمات والنور وكان ردا على الثنوية الذين
قالوا النور والظلمة هما المدبران ثم قال والذين كفروا
بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا
ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فكان فيها ردا على من
ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله ص لاصحابه
قولوا اياك نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء اي نعبده
لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان
النور والظلمة هما المدبرون ولا كما قال مشركوا العرب ان
اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعوا من دونك
الها كما يقول هولاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود و
النصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال
غيرهم من هولاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم
التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعويكم
ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها
ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هولاء الذين امنوا
برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله
لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف
عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب
ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم
قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام عليه السلم

قال

قال الله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون الكتاب
التورية فقال هولاء وهولاء مقلدون بلا حجة وهم
يتلون الكتاب فلا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا ليعلموا احد
من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا
فيه من حيث امر الله فقال الله عز بعضهم لبعض وهم مختلفون
كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض هولاء يكفر هولاء
وهولاء يكفر هولاء فقالت اليهود فكيف نكون كافرين ومعنا
وفينا كتاب الله التورية نقراها وقالت النصارى فكيف
نكون كافرين ومعنا وفينا كتاب الله الانجيل نقراه وقال
رسول الله ص يكفر هولاء كلهم قال فالله يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا بتبيين ضلالتهم وفسقهم
ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهما السلام انما انزلت لان قوما من اليهود
وقوما من النصارى جاوا الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود
نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم وباوليائه وليست النصارى
على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون
بالله الواحد الحكيم وباوليائه وليس هولاء اليهود على شيء
من الدين والحق فقال رسول الله صلى الله عليه واله كلهم

مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت
اليهود كيف يكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه
وقالت النصارى كيف يكون كافرين وفينا كتاب الله
الانجيل نقرؤه قال رسول الله ص انكم خالفتم ايها اليهود
والنصارى كتاب الله ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين
ما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء
من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط
مستقيم فكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة
الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين
ثم اقبل رسول الله ص على اليهود فقال احذروا ان ينالكم
بخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين
قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا
بان يقولوه قال الله فانزلنا على الذين ظلموا رجزا عذابا
من السماء وطاعونا نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون
الفا ثم اخذهم بعد قباع فمات منهم مائة وعشرون
الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما ان بلغوا الباب راوا
بابا مرتفعا فقالوا ما لنا نحتاج ان نركع عند الدخول
ههنا انه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب
مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون
ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب
وقالوا بدل قولهم حطة الذي امروا به هطا سمقاثا

ثم اخذهم بعد قباع
فمات منهم مائة وعشرون
الفا صح

يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم باب حطة وانتم
وقال امير المؤمنين عليه السلام فهؤلاء بنوا اسرائيل نصب
لهم باب حطة وانتم يا معاشر امة محمد نصب لكم باب حطة
اهل بيت محمد عليهم السلام وامرتم باتباع هديهم ولزوم
طريقتهم ليغفر بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون
منكم وباب حطتكم افضل من باب حطتهم لان ذلك كان باب
خشب ونحن الناطقون الصادقون المنتصبون الهادون
الفاضلون كما قال رسول الله ص ان النجوم في السماء امان
من الغرق وان اهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم
لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هديه وسنته اما
ان رسول الله ص قد قال من اراد ان يحيى حيوتي وان يفوت — يموت مماتي
يفوتني وان يسكن الجنة التي وعدني ربي قضيبا غرسه
بيده وقال الله له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وليوال
وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين
لله من بعده فانهم خلقوا من طينتي ومن عصاهم لا انالهم
الله شفاعتي وقال امير المؤمنين ع فكما ان بعض بني اسرائيل
اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون
انتم قالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال الذين امروا
بتعظيم اهل البيت وتعظيم حقوقنا في ~~القوا ذكا~~ — فخالفوا ذلك صح
وعصوا وجحدوا حقنا واستخفوا به وقتلوا اولاد
رسول الله صلى الله عليه وآله الذين امروهم باكرامهم

ومحبيهم قالوا يا امير المؤمنين وان ذلك لكاين قال بلى خبرا حقا
وامرا كاينا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال
امير المؤمنين عليه السلام وسيصيب الذين ظلموا رجزا
في الدنيا بسيوف من يسلط الله عليهم للانتقام بما كانوا
يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام
من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيد وقال علي بن الحسين
عليهما السلام فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان وان هذا
الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين
عليهما السلام فقال اما رسول الله فما قال هذا واما علي بن ابي
طالب فانا اشك هل حكاه عن رسول الله واما علي بن الحسين
فصبي مغرور يقول الاباطيل يغتر بها متبعوه اطلبوا الي
المختار فطلب واخذ فقال قدموه الى النطع واضربوا عنقه
فاتي بالنطع فبسط وانزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون
ويذهبون لا يأتون بالسيف قال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد
مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال
المختار لن تقتلني ولن يكذب رسول الله ص ولئن قتلتني
ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلث وثمانين الفا فقال
الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك يقتله به فاخذ
السياف سيفه فجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله
فبينا هو في تدبيره اذ تنفس والسيف بيده واصاب — نعطس
السيف بطنه فشقه ومات وجاء بسياف آخر فاعطاه

السيف

السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فسقط
ومات فنظروا اذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج
انك لن تقدر على قتلي ويحك يا حجاج ما تذكر ما قال نزار بن
معد بن عدنان لسابور ذي الاكتاف حين كان يقتل العرب
ويصطلمهم فامر نزار ان يوضع في زنبيل فيطرح في طريقه فلما رآه
قال له من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسالك لم تقتل
هولاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين
كانوا مذنبين وفي عملك مفسدين قال لاني وجدت
في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة
فيزيل دولة ملوك الاعاجم فانا اقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك
الرجل فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين
فما اولاك ان تقتل البراء غير المذنبين بقول الكذابين
وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله يحفظ ذلك
الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله
ويجري قضاؤه وينفذ امره ولو لم يبق من جميع العرب
الا واحد فقال سابور صدق هذا نزار بالفارسية
يعني المهزول فاكفف عن العرب فكفوا عنهم ولكن
يا حجاج ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلثمائة وثلث و
ثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتلي وان شئت لا
تتعاط فان الله اما ان يمنعك عني واما ان يحييني بعد
قتلك فان قول رسول الله حق لا مرية فيه فقال السياف

اضرب عنقه فقال المختار انّ هذا لن ينفذ على ذلك وكنت
احبّ ان تكون انت المتولى لما تامر فكان يسلط عليك يافع
كما سلّط على هذا الاول عفريا فلمّا هم السيّاف ان يضرب عنقه
اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف
كف ويحك عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجّاج بن يوسف فانه
سقط الينا طير عليه رقعة انك اخذت المختار بن ابي عبيد
تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله ص فيه انّه سيقتل من
انصار بني اميّة ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل فاذا اتاك
كتابي هذا فخلّ عنه ولا تتعرض له الا بسبيل خير فانه زوج
ظير ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلّمني فيه الوليد
بن عبد الملك بن مروان وان الذي حكى ان كان باطلا فلا معنى
لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان حقّاً فانك لا تقدر على تكذيب
قول رسول الله ص فخلّى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل
كذا وكذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وهولاء
صاغرون يعني بني اميّة فبلغ ذلك الحجّاج فاخذ وانزل لضرب صغرة قباء؟
العنق فقال المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط
ردّاً على الله فكان في ذلك اذ سقط طاير آخر عليه كتاب من
عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض
للمختار فانّه زوج مرضعة ابني الوليد ولئن كان حقا فتمنع
من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله قضى

انيقتل

ان يقتل بني اسرائيل فتركه الحجّاج وتوعده ان عاد لمثل
مقالته واتصل الحجّاج بالخبر فطلبه فاختفى مدّة ثم ظفر به
فلمّا هم بضرب عنقه اذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك الى الحجّاج
ان ابعث الى المختار فاحتبسه الحجّاج وكتب الى عبد الملك
بن مروان كيف تاخذ اليك عدوّاً مجاهراً يزعم انه يقتل من
انصار بني اميّة كذا وكذا الفا فبعث اليه عبد الملك بن مروان
انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية حقه احقنا؟
لحق من خدمنا وان كان الخبر فيه حقا فانا سنربيه ليسلّط سنربيه؟
علينا كما ربّى فرعون موسى حتى يسلّطه عليه فبعث به الحجاج
وكان من المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين
عليهما السلام لاصحابه وقد قالوا له يا بن رسول الله ان امير المؤمنين
ذكر من امر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن
الحسين عليهما السلام صدق امير المؤمنين ع او لا اخبركم
متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلث سنين من قولي هذا لهم
وسيؤتى براس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن في يوم
كذا وكذا وسناكل وهما بين ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان
في اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب
بني اميّة كان علي بن الحسين عليهما السلام مع اصحابه على مائدة
اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا انفسا وكلوا فانكم ياكلون
وظلمة بني اميّة يحصدون قالوا اين قال في موضع كذا يقتلهم
المختار وسيؤتى براسين يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم

انى بالراسين لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته
فلما رآهما سجد وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانى فجعل
ياكل وينظر اليهما فلما كان فى وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لانهم
كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه ولم
نعمل اليوم حلوا فقال على بن الحسين عليهما السلام لا نريد حلوا احلى
من نظرنا الى هذين الراسين وعاد الى قول امير المؤمنين ع م
قال وما للكافرين والفاسقين عند الله اعظم واوفى ثم قال
امير المؤمنين عليه السلام واما المطيعون لنا فيغفر الله ذنوبهم
امتنانا ويزيدهم احسانا الى احسانهم قالوا يا امير المؤمنين و
من المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما
يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه عليه السلام ويطيعون
الله فى اتيان فرايضه وترك محارمه ويحيون اوقاتهم بذكره
وبالصلوة على نبيه محمد وآله وينفقون على انفسهم الشح
والبخل فيؤدون ما فرض عليهم من الزكوات ولا يمنعونها ه
قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمه وسعى فى خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم قال
الامام عليه السلام قال الحسن بن على عليهما السلام لما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وآله بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته
وعاب اديانهم فى عبادتهم للاصنام واخذوه واساؤا
معاشرته وسعوا فى خراب المساجد المبنية كانت لقوم

من اخيار

من خيار اصحاب محمد وشيعته وشيعة على بن ابى طالب
عليه السلام كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته
المبطلون وسعى هؤلاء المشركون فى خرابها واذى محمدا
واصحابه والجاؤه الى الخروج من مكة نحو المدينة التفت خلفه
اليها وقال الله يعلم اننى احبك ولولا ان اهلك اخرجونى
عنك لما آثرت عليك بلدا ولا ابتغيت عليك بدلا
وانى لمغتم على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد ان العلى
الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول سنردك الى هذا البلد
ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله ان الذى فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد يعنى الى مكة ظافرا غانما
فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فاتصل
باهل مكة فسخروا منه فقال الله تعالى لرسوله سوف اظهرك
الله بمكة ويجرى عليهم حكمى وسوف امنع عن دخولها المشركين
حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا او دخلها مستخفيا من انه
ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله ان يفتح مكة واستوسقت له
امر عليهم عتاب بن اسيد فلما حتم قضاء الله تعالى اتصل بهم خبره
قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حدث
السن ابن ثمانية عشر سنة ونحن مشايخ ذوى الاسنان
وخدم بيت الله الحرام وجيران حرمه الآمن وخير بقعة له
على وجه الارض وكتب رسول الله لعتاب بن اسيد عهده على ظهر له
على مكة وكتب فى اوله من محمد رسول الله الى جيران بيت الله

وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمناً وبمحمد
رسوله في اقواله مصدقاً وفي افعاله مصوباً ولعلي اخي محمد
رسوله وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده موالياً فهو منا
والينا ومن كان كذلك او لشيء منه مخالفاً فسحقاً وبعداً
لاصحاب السعير لا يقبل شيئاً من اعماله وان عظم وكثر
ونصليه نار جهنم خالداً مخلداً ابداً وقد قلد محمد رسول
الله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض اليه
تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب
من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله عليكم في موالاة محمد
رسول الله ورجحانه في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم
وفي الله لخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء
ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة وقمر منير قد فضله الله
على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما
وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من
موالاة محمد وعلي عليهما السلام شرفه وحظه لا يوامر رسول
الله ولا يطالعه بل هو السديد الامين فليعمل المطيع منكم
وكيف لحسن معاملته ليبشر بشريف الجزاء وعظيم الحباء
وليتوقى المخالف له بشديد العقاب وغضب الملك العزيز
الغلاب ولا يحتج محتج منكم بصغر سنه فليس الاكبر هو
الافضل بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة
اوليائنا ومعادات اعدائنا فلذلك جعلناه الامير لكم و

الرئيس

والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله
غيره قال فلما وصل اليهم عتاب وقرا عهده وقف فيهم
موقفاً ظاهراً نادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر
اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله رماني بكم شهاباً محرقاً
لمنافقكم ورحمة وبركة على مؤمنكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقكم
وسوف آمركم بالصلوة فيقام بها ثم اتخلف اراعي الناس
فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن
ومن وجدته قد بعد عنها فتشته فان وجدت له عذراً
عذرته وان لم اجد له عذراً ضربت عنقه حتماً من الله مقضياً على كافتكم لاطهر حرم
الله من المنافقين اما بعد فان الصدق امانة والفجور
خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل
قويكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه وضعيفكم عندي
قوي حتى آخذ الحق له اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم
ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف
وانفذ الاحكام مهتدياً بهدى الله غير محتاج الى مؤامرة
ومراجعة ثم بعث رسول الله ص بعشر آيات من سورة
براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة فيها ذكر نبذ العهد الى الكافرين
وتحريم قرب مكة على المشركين وامر ابا بكر على الحج ليحج بمن ضمه
الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه
المطوق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي
الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول يا محمد لا يؤدي عنك

ظهروه

قد عدد

فقال بابي وامي الموجدة كان نزع الايات مني فقال رسول الله ص صح

الا انت او رجل منك فابعث عليًّا لبينا ول الايآت فيكون
هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الايآت يا محمد ما امرك ربك
بدفعها الى علي عليه السلام ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا
استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء
المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي عليه السلم لن يقومه
غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون هؤلاء الضعفاء
من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته فلما انتزع علي ع
الايات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه الاعلى خ
وآله لا والله ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني
وما انت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته وكلفك
من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك
ان دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيمة وفيا
بما اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا
وكرام اهل مودتنا فسري بذلك عن ابي بكر قال فمضى علي ع
لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس المشركون من الدخول
بعد عامهم هذا ذلك الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما
غفيرا اغشاهم الله نوره وكساه فيهم هيبته وجلاله لم يجسروا
معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء قال وذلك قوله تعالى
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد
خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجأ
رسول الله الى الخروج من مكة وسعى في خرابها خراب تلك

المساجد

المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال الله اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين ان يدخلوا بقاع تلك المساجد في
الحرم الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها
كافرين بسيوفه وسياطه لهم لهؤلاء المشركين في الدنيا
خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم
في الآخرة عذاب عظيم وقال علي بن الحسين عليهما السلام
ولقد كان من المنافقين والضعفاء من اشباه المنا ققين
مع رسول الله ص ايضا قصد الى تخريب المساجد بالمدينة
والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي
بن ابي طالب بالمدينة ومن قتل رسول الله صلى الله عليه وآله
في طريقهم الى العقبة ولقد زاد الله في ذلك السير الى تبوك
في بصاير مستبصرين وفي قطع معاذير متمردتهم زيادات
تليق بجلال الله وطوله على عباده من ذلك انهم لما كانوا مع منها
رسول الله ص في مسيره الى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد
كما قالت بنو اسرائيل لموسى وكانت آية رسول الله الظاهرة
لهم في ذلك اعظم من الايات الظاهرة لقوم موسى وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما امر بالمسير الى تبوك
امر بان يخلف عليًّا بالمدينة فقال علي يا رسول الله
ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان
اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما ترضى ان تكون مني

بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك
في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لمن خرجت مع رسول الله و
لك مثل اجور كل من خرج مع رسول الله ص موافقا طايعا
وانه لك يا علي يا علي اني اسال الله ليحملنك ان تشاهد من محمد
سمته في ساير احواله ان الله يامر جبرئيل في جميع مسيرنا
هذا ان ترفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون
انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في
ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤية محمد
ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام
رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا وقال
له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا للعلي انما يكون هذا للانبيا
دون غيرهم فقال زين العابدين عليه السلام هذا معجزة
لمحمد رسول الله لا لغيره لان الله لما رفعه بدعاء محمد زاد
في نوره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك
ما ادرك ثم قال الباقر عليه السلام يا عباد الله ما اكثر ظلم
كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب ع واقل انصافهم
له يمنعون عليا عليه السلام ما يعطونه ساير الصحابة وعلي
افضلهم فكيف يمنعون منزلة يعطونها غيره قيل وكيف
ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي
قحافة وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون
محبي عمر بن الخطاب وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان

وتتولون

وتتولون عثمان بن عفان وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان
حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا نتولى محبيه
ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز لهم هذا ورسول الله
صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلام اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه
لا يعادي من عاداه وخذل له ليس هذا بانصاف ثم اخرى
انهم اذا ذكر لهم ما اختص به عليا عليه السلام بدعاء رسول
الله ص وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يتقلون ما يذكر لهم يقبلون
في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا عليه السلام ما جعله
لساير اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عمر بن
الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نا دى
في خلال خطبته يا سارية الجبل وعجب الصحابة وقالوا
ما كان هذا الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة
فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا
سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري
نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنها
وند وعليهم سعد بن وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب
حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء
بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه
من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية
الجبل الجبل ليلتجي اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا بهم ثم يقاتلوا

فتح

ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكناف الكافرين وفتح الله
عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم
الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من
خمسين يوما قال الباقر عليه السلام فاذا كان مثل هذا
لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لاخي محمد علي بن ابي طالب
عليه السلام ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد
الباقر عليه السلام الى حديثه عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال فكان الله يرفع البقاع التي كان عليها محمد ويسير
فيها العلي بن ابي طالب عليه السلام حتى يشاهدهم على احوالهم
قال علي عليه السلام وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
كلما اراد غزوة ورّى بغيرها الا غزاة تبوك فانه عرّفهم انه
يريدها وامرهم ان يتزودوا لها فتزودوا لها دقيقا
يخبزونه في طريقهم ولحما وملحا وعسلا وتمرا وكان زادهم
كثيرا لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حثهم على كثرة
التزود لبعد الشقة وصعوبة المفاوز وقلة ما بها من
الخيرات فساروا اياما وعتق طعامهم وضاقت من بقاياه
صدورهم فاحبوا طعاما طريا فقال قوم منهم يا رسول الله
قد سئمنا هذا الذي معنا من الطعام وقد عتق وصار
عفنا اذا بات ليلة وكاد يبلج ولا صبر لنا عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وما معكم قالوا الخبز واللحم
القديد والمالح والعسل والتمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

فلنتم

فانتم الآن كقوم موسى لما قالوا لن نصبر على طعام واحد
فما الذي تريدون قالوا نريد لحما طريا قديدا ولحما مشويا
من لحوم الطير ومن الحلواء المعمول فقال رسول الله ص
ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني اسرائيل لانهم ارادوا
البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا
الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون الذي هو
افضل بالذي هو دونه وسوف اسأل ربي لكم قالوا يا رسول
الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها فقال رسول الله سوف يعطيكم
الله ذلك بدعاء رسول الله ص فامنوا به وصدقوه ثم قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله ان قوم عيسى
لما سألوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله ع
اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر منهم بعد
مسخه الله اما خنزيرا واما قردة واما دبا واما هرا واما
على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى
مسخوا على اربعمائة نوع من المسخ وان محمدا رسول الله لا
يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتى يحل بكافركم ما حل
بكفار قوم عيسى ع وان محمدا رؤوف بكم من ان يعرضكم
لذلك ثم نظر رسول الله ص الى طاير في الهواء فقال لبعض
اصحابه قل لهذا الطاير ان رسول الله يامرك ان تقع على

الارض فقال له فوقع ثم قال رسول الله يا ايها الطاير ان الله
يامرك ان تكبر فازداد عظما حتى صار كالتل العظيم ثم قال
رسول الله ص لاصحابه احيطوا به فاحاطوا به وكان عظم
ذلك الطير ان اصحاب رسول الله ص وهم فوق عشرة آلاف
اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله ص
يا ايها الطاير ان الله يامرك ان تفارق اجنحتك وزغبك
وريشك ففارقه ذلك اجمع وبقي الطاير لحما عظما وجلدة
فوقه فقال رسول الله ص ان الله يامرك ان يفارق عظام
بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه ذلك اجمع وصار
حول الطاير والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله يامر هذه العظام ان تعود قثاء
فعادت كما قال ثم قال ان الله يامر هذه الاجنحة والزغب
والريش ان يعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول
فعادت كما قال رسول الله ص ثم قال يا عباد الله ضعوا
الآن ايديكم عليها فتناولوا منها بايديكم واقطعوا منها بسكا
كينكم فكلوه ففعلوا فقال بعض المنافقين وهو ياكل ان
محمدا يزعم ان في الجنة طيورا ياكل منها الجناني من جانب له
قديدا ومن جانب له مشويا فهلا ارانا نظير ذلك الى قلب محمد
في الدنيا فاوصل الله علم ذلك محمد
فقال عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة وليقل بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وليضع اللقمة
في فيه فانه يجد طعم ما شاء قديدا وان شاء مشويا وان شاء

من فاطبيخا وان شاء ساير ما شاء من الوان الطبيخ او ما شاء
من الوان الحلوا ففعلوا ذلك فوجدوا الامر كما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله ص
شبعنا ونحتاج الى ماء نشربه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اولا تريدون اللبن او لا تريدون ساير الاشربة
قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها
في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي
وآله الطيبين فانه يستحيل في فيه ما يريد ان اراد ماء او لبنا
او شرابا من الاشربة ففعلوا فوجد الامر كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الله يامرك ايها الطاير ان تعود كما كنت ويامر هذه
الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت
الى البقل والقثاء والبصل والفوم ان تعود جناحا وريشا
وعظاما كما كانت على قدر قوائمها فعادت اجنحة وريشا
وزغبا وعظاما ثم تركبت على قد الطاير كما كانت ثم
قال رسول الله ص ايها الطاير ان الله يامر الروح التي
كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت الروح
في جسده ثم قال رسول الله ايها الطاير ان الله يامرك
ان تقوم فتطير كما كنت تطير فقام فطار في الهواء
وهم ينظرون اليه ثم نظروا الى ما بين ايديهم واذا لم يبق

هناك من ذلك البقل والقثاء والبصل والفوم شيء

اندرس من هذا التفسير اثنان واربعون اية

شيء آخر من سرائب هذا التفسير ايضا

قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا
وبينوا فاوليك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قال
الامام عليه السلام قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته والهدى من
بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال والذي انزلناه من الهدى
هو ما اظهرناه من الايات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي
كانت تظل رسول الله صلعم في اسفاره والمياه الاجاجة
التي كانت تعذب في الابار والموارد ببزاقه والاشجار
التي كانت تتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي
كانت تزول عمن يمسح يده عليه او ينفث بزاقه فيها وكالايات
التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم الجبال والصخور
والاشجار يا ولي الله ويا خليفة رسول الله والسموم القاتلة
التي تناولها من سمى باسمه عليها فلم يصبه بلاؤها والافاعي
العظيمة من التلال والجبال التي قلعها ورمى بها كالحصاة
الصغيرة وكالعاهات التي زالت بدعائه والافات

والبلايا

والبلايا التي حلت بالاصحاء بدعائه وسائرها مما خصه
الله تعالى به من فضائله فهذا من الهدى الذي بينه الله
للناس في كتابه ثم قال اوليك الكاتمون لهذه الصفات
من محمد ومن علي المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها
لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم
اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول
لعن الله الظالمين لعن الله الكاتمين للحق ان الظالم الكاتم
للحق ذلك يقول ايضا لعن الله الظالمين الكاتمين فهم على
هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم ومنها
ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت
اللعنتان فاستاذنتا ربهما في الوقوع لمن بعثتا عليه لعنا
فقال الله تعالى للملائكة انظروا فان كان اللاعن اهلا
للعن وليس المقصود به اهلا فانزلوهما جميعا باللاعن
وان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما اليه
وان كانا جميعا لهما اهلا فوجهوا لعن هذا الى ذلك ووجهوا
لعن ذلك الى هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما
وان الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود
الكاتمين نعت محمد وصفته صلى الله عليه وآله وذكر علي ٣٤
وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين
لفضله ثم قال رسول الله عز وجل الا الذين تابوا من كتمانهم
واصلحوا اعمالهم واصلحوا ما كانوا افسدوه بسوء التاويل

في وجوه منها البغوم الاعضون ... مسبطة

فيجحد بها فضل الفاضل واستحقاق المحق ويبينوا
ماذكره الله تعالى من نعت محمد ص وصفته ومن ذكر علي ع
وحليته وماذكره رسول الله فاولئك اتوب عليهم اقبل
توبتهم وانا التواب الرحيم قوله عز وجل ان الذين كفروا و
ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولاهم
ينظرون قال الامام عليه السلام قال الله تع ان الذين
كفروا بالله في ردهم نبوة محمد وولاية علي صلى الله عليهما
وآلهما وماتوا على كفرهم ذلك وهم كفار اولئك عليهم لعنة
الله يوجب الله تع لهم البعد من الرحمة والسحق من الثواب
ولعنة الناس اجمعين والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس اجمعين
كل يلعنهم لان كل مامور بين المنهيين يلعنون الكافرين و
الكافرون ايض يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم
ايض خالدين في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب
يوما ولا ساعة ولاهم ينظرون لا يؤخرون ساعة فلا يحل
بهم العذاب قال علي بن الحسين ع قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان هولاء الكاتمين لصفة رسول الله ص والجاحدين
لحلية علي ولي الله اذا جاءهم ملك الموت لقبض ارواحهم
اتاهم باقطع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزوع
ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول
ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها

بجحد

بجحد نبوة نبيه وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضب ثم
يقول ارفع راسك وطرفك وانظر فينظر فيرى دون العرش
محمدا ص على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا ع على كرسي
بين يديه وساير الائمة صلى الله عليهم على مراتبهم الشريفة
بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور
والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين
فيقول له لو كنت لاوليك مواليا كانت تعرج بها الى حضرتهم
وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت يكون منازلك
فيها وان كنت على مخالفتهم فقد حرمت على حضرتهم
ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك فاولئك مجاوروك
ومقارنوك فنظر فيرفع له عن حجب الهاوية فيراها بما فيها
من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها
وضروب عذابها وانكالها فيقال له فتلك اذن منازلك
ثم تمثل له شياطينهم هولاء الذين كانوا يغوونه ويقبل
منهم مقرنين معه هناك في تلك الاصفاد والاغلال
فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف قوله عز وجل
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال الامام ع
والهكم الذي اكرم محمدا ص وعليا بالفضيلة واكرم آلهما
الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح والريحان
والكرامة والرضوان واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل
لا اله الا هو الخالق البارئ المصور الرازق الباسط

المغني المفقر المعز المذل الرحمن يرزق مومنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم لا ينقطع عنهم مواد فضله ورزقه وان نقطعوهم عن طاعته الرحيم بعباده المومنين من شيعة آل محمد ص وسع لهم في التقية يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه اذا اقدروا ويسترونها اذا عجزوا قال رسول الله ص لو شاء لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهاركم الحق الا فاعظم فرايض الله تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية على انفسكم واخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق اخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب والكفار فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم اليكم من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم المومنين قوله عز وجل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون قال الامام عليه السلام لما توعد رسول الله ص اليهود والنواصب

فجحد

فجحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها عن السقوط ولا علاقة من فوقها من الارض من تحتكم لا ملجا لكم منها اين هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجاكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك المواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعل الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علو حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها

من فوقها يحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي صح بهذه وان شئت اهلكتكم

على خ

ما هي لا كلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة
عليكم لانعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها و
نصب بقيا الرياح المتهبة لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية
لطرد الهوا والاقذار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف
بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها
حيث يؤمر لايات دلايل واضحات لقوم يعقلون يعظون
ويتفكرون يعقلون انه هذه العجايب من اثار قدرة قادر
على نصرة محمد وعلى واليهما على من ناواهما وجعل العاقبة الحميدة
لمن يواليه فان المجازاة ليست على الدنيا وانما هي على الاخرة
بدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال رسول الله صلى الله عليه واله
عجبا للعبد المومن من شيعة محمد وعلي ان يصبر على ما في الدنيا
على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وانما امتحن في الدنيا لم
ذخر له في الاخرة ما لا يكون لمحنته في الدنيا قدر عند اضافتها
الى نعيم الاخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا اهل البيت
انخذل في الدنيا وغلب بايدي المومنين فقد جمع عذاب عليه
الدارين وان امهل في الدنيا ولخر عنه عذابها كان له في الاخرة
من عجايب العذاب وضروب العقاب ما يود لو كان
في الدنيا مسلما وما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند
الاضافة الى تلك البلايا فلو ان احسن الناس نعيما في
الدنيا واطولهم فيها عمرا من مخالفينا غمس يوم القيمة
في النار غمسة ثم سئل هل لقيت نعيما قط لقال

لا ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من
موافقينا وشيعتنا غمس يوم القيمة في الجنة غمسة
ثم سئل هل لقيت بوسا قط لقال لا فما ظنكم بنعيم
وبؤس هذه صفتها فذلك النعيم فاطلبوا وذلك
العذاب فاتقوا قوله عز وجل ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد
حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة
لله جميعا وان الله شديد العقاب اذ تبرا الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبروا منا
كذلك يريهم الله حسرات عليهم وما هم بخارجين من
النار قال الامام عليه السلام قال الله تعالى لما امن المومنون
وقبل ولاية محمد وعلي عليهما السلام العاقلون وصد عنها المعاندون
ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم
لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام
كحبهم لله والذين امنوا اشد حبا لله من هولاء المتخذين
الانداد مع الله لان المومنين يرون الربوبية لله وحده
لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام
اندادا واتخاذ الكفار والفجار اندادا امثالا لمحمد وعلي
عليهما السلام اذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة

لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون
بها من عذابه وان الله شديد العقاب ويعلمون ان الله
شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين
اتبعوا لو رأيتم هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الانداد حين تبرأ
الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع و
تقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة
من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة
يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك
كما تبرءوا منا هنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من
بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا
في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد
عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمالهم انفسهم لا ثواب لها
اذ كانت لغير الله وكانت على الغير الوجه الذي امر الله قال
الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دائما
وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير
من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول
الله ص ما من عبد ولا امة زال عن ولايتنا وخالف طريقتنا
وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره الله للقيام
بدينه ودنياه ولقبه بالقابهم وهو لذلك يلقبه معتقد
لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه
الله يوم القيامة ومن كان قد اتخذه من دون الله وليا وحشر

اليه

اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال يا عبدي اربابا
معي هؤلاء كنت تعبد واياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب
ثواب ما كنت تعمل لك ومعهم عقاب اجرامك ثم يأمر الله
عز وجل ان يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي وآلهما ممن
كان في التقية لا يظهر ما يعتقده وممن لم يكن عليه تقية و
كان يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى انظروا حسنات
شيعة محمد وعلي فضاعفوها قال فيضاعفون حسناتهم
اضعافا مضاعفة ثم يقول الله عز وجل انظروا ذنوب
شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه وكانت
مغمورة في طاعته فهؤلاء السعداء مع الاولياء والاصفياء
ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول الله عز وجل قدموا
الذين كانوا لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون
فيقول الله تعالى انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب
الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم
فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم
فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك فيصير حسنات
النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول
انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء
النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب
بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم
يقول الله تعالى ائتوا بالشيعة المتقين لخوف الاعداء

فافعلوا فى حسناتهم وسيآتهم وحسنات هولاء النصّاب
وسيآتهم ما فعلوا بالاولين فيقولوا النواصب يا ربنا
هولاء كانوا معنا فى مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا قائلين
وبمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا ايها النصّاب
ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله
مخالفين وان كانوا بافواهكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية
منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم وافاعيلهم
باعتدادنا باقاويل المطيعين وافاعيل المحسنين اذا كانوا
بامرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك
تعظم حسرات النصّاب اذا راوا حسناتهم فى موازين شيعتنا
اهل البيت وراوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النواصب
فذلك قوله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
قوله عز وجل يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولا
تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم
بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال الاما
عليه السلام قال الله عز وجل يا ايها الناس كلوا مما فى الارض
من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم
فى تعظيم من عظمه واستخفاف من اهانه وصغره ولا تتبعوا
خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم من مخالفة
من جعله الله رسولا افضل المرسلين وامره بنصب من جعله
الله افضل الوصيين وساير من جعلهم خلفاءه واولياءه

انه لكم

انه لكم عدو مبين يبين لكم العداوة ويدعوكم الى مخالفة
افضل النبيين ومعاندة اشرف الوصيين انما يامركم الشيطان
بالسوء وبسوء المذهب والاعتقاد فى خير خلق الله وجحود ولاية
افضل اولياء الله بعد محمد رسول الله وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون بامامة من لم يجعل الله له فى الامامة حظا ومن
جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا به قال على بن الحسين عليهما السلام
قال رسول الله ص فضلت على الخلق اجمعين وشرفت على
جميع النبيين واختصصت بالقرآن العظيم واكرمت
بعلى سيد الوصيين وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين
والوصيين وقيل لى يا محمد قابل نعمائى عليك بالشكر
المجزى المزيد فقلت يا ربى وما افضل ما اشكرك به فقال
لى يا محمد افضل ذلك بعثتك فضل اخيك على وبعثك
ساير عبادى على تعظيمه وتعظيم شيعته امرك اياهم
ان لا يتوادوا الا التقى ولا يتباغضوا الا التقى ولا يتباغضوا
الا التقى ولا يوالوا ولا يعادوا الا التقى وان ينصبوا الحرب لابليس
وعتاة مردته الداعين الى مخالفتى وان يجعلوا اجنتهم منهم
العداوة لاعداء آل محمد وعلى عليهم السلام وان يجعلوا
افضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع
النبيين وتفضيل على على ساير امته اجمعين واعتقادهم
بانه الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يغفل
والذى محبته يثقل موازين المؤمنين ومخالفته يخف

موازين الناصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة اخسى المهزومين واضعف الضعيفين قوله عز وجل

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون قال الامام عليه السلام وصف الله هؤلاء المتبعين بخطوات الشيطان فقال اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من وصف فضل علي وذكر مناقبه والى الرسول وتعالوا (محمد وحليه علي بوصفه صح) الى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب فاقتدوا بابائهم في مخالفة رسول الله ص ومنابذة علي ولي الله ع قال الله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى شيء من الصواب قال علي بن الحسين ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله اتبعوا اخي ووصيي علي بن ابي طالب ع بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله تقليد الجهال اباءهم الكافرين فان المقلد دينه من لا يعلم دين الله يبوء بغضب الله ويكون من اسراء ابليس لعنه الله واعلموا ان الله تعالى جعل اخي عليا افضل زينة عترتي وقال فمن والاه وصافاه ووالى اولياءه وعادى اعداءه جعلته افضل زينة جناتي ومن اشرف اوليائي وخلصائي ومن ادمن محبتنا اهل البيت (زاد خ) فتح الله له من الجنة ثمانية ابوابها واباحه جميعها يدخل مما شاء منها وكل ابواب الجنان تناديه يا ولي الله الم تدخلني

الم تخصني من بيننا قوله عز وجل ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي عليهما السلام كمثل الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيعين المستغيث به ويعين من استغاثه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله والاضداد لاولياء الله الذين سموا انفسهم باسماء خيار خلفاء الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله تعالى قال علي بن الحسين عليهما السلام هذا في عباد الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي الله هم اتباع ابليس وعتاة مردته سوف يصيرونهم الى الهاوية قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله منه اعاذه الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال بان تبغضوا اولياءنا (ويحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا وعداوة اوليائنا صح) فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا ونحن منه براء والله عز وجل بريء منه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم

عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم قال الامام ع
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا بتوحيد الله ونبوة محمد رسول
الله وبامامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي صلوات الله
عليهما ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها
عز وجل فانكم كلما جددتم على انفسكم ولاية محمد وعلي عليهما السلام
تجدد على مردة الشياطين لعاين الله واعاذكم الله من نفخاتهم
ونفثاتهم فلما قاله رسول الله قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال
هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاك
في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به
اتدرون ما اشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بان يوهموا ان
احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدلنا اهل البيت كلا
والله بل جعل الله محمدا ثم آل محمد فوق هذه الامة كما جعل
الله تعالى السماء فوق الارض وكما زاد نور الشمس والقمر على
السها قال رسول الله ص واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا
بعد القرآن اشفى له من ذكرنا اهل البيت شفاء لما في الصدور
ومن الصلوة علينا ما جنة للاوزار والذنوب ومطهر
عن العيوب ومضاعف للحسنات قال الامام عليه السلام قال
الله تعالى ان كنتم اياه تعبدون اي ان كنتم اياه تعبدون
فاشكروا نعمة الله بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلي

جميع خ

عليهما السلام

عليهما السلام وخلفائهما الطيبين ثم قال عز وجل انما حرم عليكم
الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث امر الله فيها
والدم ولحم الخنزير ان تأكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله
عليه من الذبايح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم
التي اتخذوها من دون الله ثم قال عز وجل فمن اضطر الى شيء
من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند ضرورته على امام
هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي او
او امامة من ليس بامام فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء
ان الله غفور رحيم ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم
حين اباح لكم في الضرورة ما حرم في الرخاء قال علي بن الحسين عليهما السلام
قال رسول الله ص يا عباد الله اتقوا المحرمات كلها واعلموا
ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمد اعظم في التحريم من
الميتة قال الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وان الدم اخف عليكم في التحريم
اكله من ان يشي احدكم باخيه المؤمن من شيعة محمد الى سلطان
جائر فانه حينئذ قد اهلك نفسه واخاه المؤمن والسلطان
الذي وشى به اليه وان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم
من صغره الله والفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين وما
اهل به لغير الله وانما اهل به لغير الله اخف تحريما عليكم
من ان تعقدوا نكاحا وصلوة جماعة باسماء اعدائنا
الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله

ونسميتكم باسمائنا اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من سماه الله باسماء صح

غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه من اضطر الهوى الى تناول شئ من المحرمات صح

عزّ وجلّ فمن اضطرّ الى شئ من هذه المحرّمات وهو معتقد لطاعة الله اذا ازالت التقية فلا اثم عليه وكذلك من اضطر الى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين النّاصبين ومن وشى به لحقوة المؤمن او وشى بجماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ومن عظم مهانا في حكم الله اواوهم الازرآء على عظم دين الله للتقية عليه وعلى نفسه ومن سمّاه بالاسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن يقبل احكامهم تقية فلا اثم عليه في ذلك لان الله تعالى وسّع لهم في التقية نظر الباقر عليه السلام الى بعض شيعته و قد دخل خلف بعض المخالفين الى الصّلوة واحسّ الشيعي بانّ الباقر ع قد عرف ذلك منه فقصده وقال اعتذر اليك يا بن رسول الله من صلوتي خلف فلان فاني اتقيه لولا ذلك لصلّيت وحدي قال له الباقر عليه السلام يا اخي انما كنت يحتاج ان تعتذر لو تركت يا عباد الله المؤمن ما زالت ملائكة السّموات السّبع والارضين السّبع تصلي على محمد عليك وتلعن امامك ذاك وان الله تعالى امر ان يحسب لك صلاتك خلفه للتقية بسبعمائة صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم انّ الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتقي منها فلا ترض لنفسك ان يكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائه قوله عزّ وجلّ انّ الذين يكتمون

ما انزل

ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النّار ولا يكلّمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النّار ذلك بانّ الله نزّل الكتاب بالحق وانّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد قال الامام عليه السلام قال الله تعالى في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت انّ الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمّد على جميع النبيّين وفضل علي على جميع الوصيّين ويشترون به بالكتمان ثمنا قليلا يكتمونه ليأخذوا عليه عوضا من الدنيا يسيرا او ينالوا به في الدّنيا عند جهال عباد الله رياسة قال الله عزّ وجلّ اولئك ما ياكلون في بطونهم يوم القيمة الا النّار بدلا من اصابتهم اليسير من الدّنيا لكتمانهم الحق ولا يكلّمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلّمهم بان يلعنهم ويخزيهم ويقول بئس العباد انتم غيّرتم ترتيبي واخّرتم من قدّمته و قدّمتم من اخّرته ووالیتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذّنوب انما تذوب وتضمحل اذا قرن بها موالاة محمّد وعلي وآلهما الطيّبين فاما ما يقرن بها الزوال عن موالاة محمّد وآله فتلك الذّنوب تتضاعف واجرام تتزايد وعقوباتها يتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النّار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

وعاديتم صح

اخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى والردى في دار البوار بدلا
من السعادة في دار القرار ومحل الابرار والعذاب بالمغفرة
واشتروا العذاب الذي استحقوه بموالاتهم لاعداء الله
بدلاً من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا اولياء الله
فما اصبرهم على النار ما اجراهم على النار عمل يوجب عليهم عذاب
النار ذلك يعني ذلك العذاب الذي وجب على هولاء
باثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم وزوالهم عن موالاة
سيد خلق الله بعد محمد نبيه اخيه وصفيه بان الله نزل
الكتاب بالحق نزل الكتاب الذي توعد فيه من جانب المحقين
وجانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب
بالحق بيناً ان ما تدعون به يصيبهم ولا يخطيهم وان الذين
اختلفوا في الكتاب فلم يومنوا به وقال بعضهم انه سحر
وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد
مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره
يخالفه قال علي بن الحسين عليهما السلام هذه احوال من كتم فضائلنا
وجحد حقوقنا وتسمى باسمائنا ولقب بالقابنا واعان
ظالمنا على غصب حقوقنا وما لك علينا اعداءنا والتقيه
عليكم لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لا تبعثه فاتقوا
الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم المهاجر نح
ولا تستعملوا المجاهرة والتقية يمنعكم وساحدثكم في
ذلك بما يردعكم ويعظكم دخل على امير المؤمنين رجلان

من اصحابه

من اصحابه فوطي احدهما على حية فلسعته ووقع على الاخر
في طريقه من حايط عقرب فلدغته وسقط جميعاً فكانهما
لما بهما تتضرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين ع فقال
دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منازلهما
فبقيا عليلين اليمين في عذاب شديد شهرين ثم ان امير المو
منين بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان
على ايدي الحاملين لهما فقال لهما كيف حالكما قالا نحن
بالم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله من ذنب
اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم
وزركما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
ما اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل
على احدهما فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي فلان وطعن
عليه بموالاته لنا فلم يمنعك من الرد عليه والاستخفاف
به خوفاً على نفسك ولا اهلك ولا على ولدك وما لك
اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك فان اردت ما اصابك نح
ان يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا ترى مزرياً على ولي لنا
تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف على
نفسك واهلك وولدك وما لك وقال للاخر فانت
فتدري لم اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث
اقبل قنبر خادمي وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالاً
له لاجلالك لي فقال لك وتقوم لهذا بحضرتي فقلت له

وما ابالي الا اقوم وملائكة الله تعالى تضع له اجنحتها في
طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام الى قنبر وضربه
وشتمه واذاه وتهدده وتهددني ولزمني الاغضاء على
قذى فلهذا العذر اسقطت عليك هذه الجنية فان اردت
ان يعافيك الله من هذا فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد
من موالينا بحضرة اعدائنا ما تخاف علينا وعليهم منه اما ان
رسول الله صلعم كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه
اذا حضرته كما كان يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء
من مائة الف جزء من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء
الله على ما يغمه ويغمني ويغم المومنين وقد كان يقوم لقوم
لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه علي لو فعل ذلك بي
قوله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب و
النبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى
الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في
البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين
عليهما السلم ليس البر ان تولوا الاية قال ان رسول الله صلعم
لما فضل عليا عم واخبر عن جلالته عند ربه عز وجل وابان
عن فضائل شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى

على

على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي والهما في كتبهم بفضائلهم
ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم فقالت
اليهود قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة و
فينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها
وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات
الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى
التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل
اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا
على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى قل يا محمد ليس البر
الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران
والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلواتكم قبل المشرق ايها
النصارى وقبل المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله
مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من آمن بالله
بانه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويهين من
يشاء ويذله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وآمن باليوم الاخر
يوم القيمة التي افضل من يوافيها محمد سيد النبيين
وبعده علي اخوه ووصيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها
من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها
الى جنات النعيم هو واخوانه وازواجه وذرياته
والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها
من اعداء محمد احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى

ويكرم من يشاء

الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه
والمتقربون كانوا في الدنيا اليه بغير تقية لحقتهم منه التي
تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي عليهما السلام
وشيعتهما وعنا وعنا اعداء محمد وعلي عليهما السلام واهل مخالفتهما
وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي عليهما السلام وشيعتهما
والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما تقول الجنان يا محمد
ويا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان تاذنا في الدخول
الينا من تدخلانه فاملانا بشيعتكما مرحبا بهم واهلا
وسهلا ويقول النيران يا محمد ويا علي ان الله تعالى امرنا
بطاعتهما وان يحرق بنا من تامرانا بحرقه بنا فاملانا
باعدائكما والملائكة من آمن بالملائكة انهم عباد معصومون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وان اشرف
اعمالهم في مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى الى العرش
الصلوة على محمد وآله الطيبين صلى الله عليهم واستدعاء
رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين
لاعدائهم المجاهرين والمنافقين والكتاب ويؤمنون
بالكتاب الذي انزل الله مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي
سيد المسلمين والمخصوصين بما لم يخص به احدا من العالمين
وعلى ذكر فضل من تبعهما واطاعهما من المؤمنين وبغض
من خالفهما من المعاندين والمنافقين والنبيين ومن آمن
بالنبيين انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا

على فضل

على فضل محمد سيد المرسلين وفضل علي سيد الوصيين
وفضل شيعتهما على ساير المؤمنين بالنبيين وبانهم
كانوا بفضل محمد وعلي وآلهما معترفين ولهما بما خصهما
الله به مسلمين وان الله تعالى اعطى محمدا صلى الله عليه وآله
من الشرف والفضل بما لو قسم اليه نفس احد من النبيين
الا نهاه الله تعالى عن ذلك وزجره وامره ان يسلم لمحمد وعلي
وآلهما الطيبين فضلهم وان الله تعالى قد فضل محمدا بفاتحة
الكتاب على جميع النبيين ما اعطاها احدا قبله الا ما
اعطى سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها اشرف
من جميع ممالكه التي اعطاها فقال يا رب ما اشرفها
من كلمات انها لآثر عندي من جميع ممالكي التي وهبتها لي
قال الله يا سليمان وكيف لا يكون ذلك وما من عبد
ولا امة سماني بها الا اوجبت له من الثواب الف ضعف
ما اوجب لمن تصدق بالف ضعف مما لك يا سليمان
هذه سبع ما اهبه لمحمد سيد المرسلين تمام فاتحة
الى آخرها فقال يا رب اتاذن لي ان اسالك تمامها قال الله
يا سليمان اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد واياك
وان تقترح علي درجة محمد وفضله وجلاله فاخرجك
عن ملكك كما اخرجت آدم عن تلك الجنان لما اقترح درجة
محمد وفضله وجلاله في الشجرة التي امرته ان لا يقربها
يروم ان يكون له فضلهما وهي شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها

آل محمد على قدر مراتبهم وفضلنا نها شيعته وامنه على قدر
مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد يا سليمان من درجات
الفضل عندي ما لمحمد عليه السلام فعند ذلك قال
سليمان يا رب قنعتني بما رزقتني فاقنعه فقال يا رب
سلمت ورضيت وقنعت وعلمت ان ليس لاحد مثل
درجات محمد صلى الله عليه وآله وآتى المال على حبه اعطى في
الله المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته
اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى
اعطى قرابة النبي الفقراء هدية وبرا لا صدقة فان الله عز وجل
قد اجلهم عن الصدقة وآتى قرابة نفسه صدقة وبرا وعلى
اي سبيل اراد واليتامى وآتى اليتامى من بني هاشم الفقراء
برا لا صدقة وآتى يتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين
مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه
والسائلين الذين يتكففون ويسألون الصدقات وفي
الرقاب المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا قال فان لم يكن له
مال يحتمل المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله ونبوة
محمد رسول الله وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا
اهل البيت وبتفضيلنا على سائر آل النبيين وتفضيل
محمد على سائر النبيين وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا
والبراءة منهم كائنا من كان آباؤهم وامهاتهم وذوي
قراباتهم ومودتهم فان ولاية الله لا تنال الا بولاية اوليائه

ومعاداة

ومعاداة اعدائه واقام الصلوة قال والبر من اقام الصلوة
بحدودها واعلم ان اكبر حدودها الدخول فيها والخروج
عنها معترفا بفضل محمد سيد عبيده واماءه والموالاة
لسيد الاوصياء وافضل الانقياء علي سيد الابرار وقائد
الاخيار وافضل اهل دار القرار بعد النبي الزكي المختار
وآتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين فان لم يكن له مال
يزكيه فزكوة بدنه وعقله وهو ان يجهر بفضل علي والطيبين
من آله اذا قدر ويستعمل التقية عند البلايا اذا عمت والمحن
اذا نزلت والاعداء اذا غلبوا ويعاشر عباد الله بما لا يثلم
دينه ولا يقدح في عرضه وبما يسلم معه له دينه ودنياه فهو
باستعمال التقية يوفر نفسه على طاعة مولاه ويصون عرضه
الذي فرض الله صيانته ويحفظ على نفسه امواله التي قد جعلها
الله له قياما ولدينه وعرضه وبدنه قواما ولعنة المغضوب
عليهم الآخذين من الخصال بارذلها ومن الخلال باسخطها
لدفعهم الحقوق عن اهلها وتسليمهم الولايات الى غير مستحقيها
ثم قال والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال ومن اعظم
عهودهم ان لا يستروا ما يعلمون من شرف من شرفه الله و
فضل من فضله الله وان لا يضعوا الاسماء الشريفة على من
لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين الذين ضلوا
عمن دل الله عليه بدلالته واختصه بكراماته الواصفين له
بخلاف صفاته والمنكرين لما عرفوا من دلالته وعلاماته

الذين سموا باسمائهم من ليسوا باكفائهم من المقصرين المتمردين
ثم قال والصابرين في البأساء يعني في محاربة الاعداء
ولا عدو يحاربه اعداء من ابليس ومردته يهتف به ويدعو
واياهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين صلى الله عليهم اجمعين
والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجأ
الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه
من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذه على تجديد
ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند شدة
القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله
ويوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله
قال الله عز وجل اولئك اهل هذه الصفات التي ذكرها
الموصوف بها الذين صدقوا في ايمانهم فصدقوا
اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون بما امروا باتقائه
من عذاب النار ولما امروا باتقائه من شرور النواصب
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه
شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم
في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون قال
الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك

بالقاتل

بالقاتل طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر و
العبد بالعبد والانثى بالانثى تقتل المرأة بالمرأة اذا قتلتها
فمن عفي له القاتل ورضي هو وولي المقتول ان يدفع الدية
وعفا عنه بها فاتباع من الولي مطالبة وتقاض بالمعروف
واداء من [illegible] القاتل باحسان لا يضاره ولا يماطله ذلك
تخفيف من ربكم ورحمة اذ اجاز ان يعفو ولي المقتول عن
القاتل على دية يأخذها فانه لو لم يكن له الا القتل او العفو لقل
ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قل
ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك من اعتدى
بعد العفو عن القتل بما يأخذ من الدية فقتل القاتل
بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها فله عذاب
اليم في الآخرة عند الله ثم وفي الدنيا القتل بالقصاص
لقتله من لا يحل له قتله قال الله ثم ولكم يا امة محمد في القصاص
حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك
عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا
الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس
اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة
القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون قال
علي بن الحسين عليهما السلام هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في
الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا
القتل وما يوجب على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص

قالوا بلى يابن رسول الله قال اعظم من هذا ان يقتله لا ينجبه
ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد
وعن ولاية على بن ابي طالب عليهما السلم والقول ونسلك غير
سبيل الله ونغريه باتباع طريق اعداء على عليه السلام و
القول بامامتهم ودفع على عن حقه وجحد فضله ولا تبالى
باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا
المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل
مثل ذلك الخلود في نار جهنم ولقد جاء رجل يوما الى
على بن ابي طالب الحسين عليهما السلام برجل يزعم انه قاتل
ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسالا ان يعفو عنه
ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال له على بن
الحسين عليهما السلام للمدعى الدم الولى المستحق للقصاص
ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية
واغفر له هذا الذنب قال يابن رسول الله له على حق ولكن
لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدى قال فتريد ماذا قال
اريد القود فان اراد لحقه على ان اصالحه على الدية صالحته
وعفوت عنه قال على بن الحسين عليهما السلام فما ذا حقه
عليك قال يابن رسول الله لقننى توحيد الله ونبوة رسوله
وامامة على والائمة عليهم السلم فقال على بن الحسين فهذا لا يفى
بدم ابيك بلى والله هذا يفى بدماء اهل الارض كلهم من الاولين
والآخرين سوى الائمة ان قتلوا فانه لا يفى بدمائهم شيء

اويقنع

او يقنع منه بالدية نتجو بها من القتل قال يابن رسول الله
انا محتاج اليها وانت مستغن عنها فان ذنوبى عظيمة و
ذنبى الى هذا المقتول ايضا بينى وبينه لا بينى وبين وليه هذا قال
على بن الحسين ع فتستسلم للقتل احب اليك من نزولك عن هذا
التلقين قال بلى يابن رسول الله فقال على بن الحسين ع لولى
المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب هذا اليك وبين تطوله
عليك قتل اباك فحرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع به فيها لا انك
ان صبرت وسلمت فرفيقك ابيك فى الجنان ولقنك الايمان
به فاوجب به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم
فاحسانه اليك اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه
جزاء على احسانه اليك لاحدثكما بحديث من فضل رسول
الله ص خير لكما من الدنيا وما فيها واما ان تابى ان تعفو عنه
حتى ابذل لك الدية لتصالحه عليها ثم لحدثته بالحديث
دونك ولما يفوتك من ذلك خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت
به فقال الفتى يابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء
الا ابتغاء وجه الله ولمسئلتك فى امره فحدثنا يابن رسول الله
بالحديث قال على بن الحسين ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا جعلت الوفود ترد عليه والمنازعون
يكثرون لديه فمن مريد قاصد للحق منصف يتبين
ما يورده عليه رسول الله ص من آياته ويظهر له من معجزاته

قال بلى قال على بن الحسين ع
للقاتل افتجعل لى ثواب
تلقينه لك حتى ابذل لك الدية صح
لا بينى صح

على م

فلا يلبث ان يصير احب خلق الله تعالى اليه واكرمهم عليه
ومن معاند يجحد ما يعلم وكابره فيما يفهم فيبوء باللعنة
على اللعنة قد صوّره عناده وهو من العالمين في صورة
الجاهلين فكان ممن قصد رسول الله ص لمحاجته ومنازعته
طوائف فيهم معاندون مكابرون وفيهم منصفون
متثبتون متفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة
نصارى واربعة صابئون وعشرة مجوس وعشرة ثنوية
وعشرة براهمة وعشرة دهرية معطلة وعشرون من مشركي
العرب جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول الله وفي المنزل
من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر وخباب بن الارت
والمقداد بن الاسود وبلال فاجتمع اصناف الكافرين
يتحدثون عن رسول الله ص وما يدّعيه من الآيات ويذكر
في نفسه من المعجزات فقال بعضهم ان معنا في هذا المنزل
نفرا من اصحابه فهلمّوا بنا اليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته
فلعلّنا ان نقف من جهتهم على بعض احواله في صدقه او كذبه
فجاؤا اليهم فحيّوا بهم وقالوا انتم من اصحاب محمد قالوا
بلى نحن من اصحاب محمد سيد الاولين والآخرين والمخصوص
بافضل الشفاعات في يوم الدين ومن لو نشر الله جميع
انبيائه فحضروه لم يلقوه الا مستفيدين من علومه آخذين
من حكمته ختم الله تعالى به النبيين وتمم به المكارم وكمل به
المحاسن قالوا فبماذا امركم قالوا امرنا ان نعبد الله وحده

لا نشرك

نا لا نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصل
الارحام وننصف الانام ولا نأتي الى عباد الله بما لا نحب
ان نؤتى به الينا وان نعتقد ونعترف ان محمدا سيد
الاولين والآخرين وان عليا اخاه سيد الوصيين
وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم
الائمة على جميع المكلفين الذين اوجب الله تعالى طاعتهم
والزم موالاتهم ومتابعتهم فقالوا اباهؤلاء هذه امور
لا نعرف الا بحجج ظاهرة ودلائل باهرة وامور بيّنة ليس
لاحد ان يلزمها احدا بلا امارة تدل عليها ولا علامة
صحيحة تهدي اليها افرأيتم له آيات بهرتكم وعلامات
قالوا بلى والله لقد رأينا ما لا محيص عنه ولا معدل
ولا منجا للجاحد من عذاب الله ولا موئل فعلمنا انه
المخصوص برسالات الله المؤيد بآيات الله المشرف
بما اختصه الله به من علم الله قالوا فما الذي رأيتموه فاد
قال عمار بن ياسر اما الذي رأيته انا فاني قصدته وانا فيه
شاك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق بك مع
استيلاء الشك فيك على قلبي فهل من دلالة له قال بلى
قلت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فسل عن ما لقيت من
الاحجار والاشجار يصدقني برسالتي ويشهد عندك
بنبوتي فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رأيته الا ناديته
يا ايها الحجر يا ايها الشجر ان محمدا يدعي شهادتك بنبوته

وتصديقك برسالته فبما ذا انشهد له فنطق الحجر والشجر
اشهد ان محمدا رسول ربنا من قوله كتب عليكم اثنان وعشرون
آية تفسيرها مفقودة شئ آخر مما وقع الينا من هذا
التفسير من موضع آخر من هذه السورة ايضا قال فكيف تجد
قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبتهما وعداوة
اعدائهما قال فان راهم كنفسي يؤلمني ما يؤلمهم ويسرني
ما يسرهم ويهمني ما اهمهم فقال رسول الله ص فانت اذا
ولي الله لا تبال فانك قد يوفر عليك ما ذكرت ما اعلم
احدا من خلق الله لم يربح كربحك الا من كان على مثل حالك
فليكن لك ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح به وبدلا
من الولد والعيال فابشر به فانك من اغنى الاغنياء وحيي
اوقاتك بالصلوة على محمد وعلي وآلهما الطيبين ففرح الرجل
وجعل يقوطها فقال له ابن ابي هفاقم وقد رآه يا فلان قد زو دك
محمد الجوع والعطش وقال له ابو الشرور وقد زودك
محمد الاماني الباطلة ما اكثر ما تقولها ولا يجيء بطائل
وقد حضر الرجل السوق في غد وقد حضراه فقال
احدهما للآخر هلم ننظر بهذا المغرور بمحمد فقال له ابو نطنز خ ل
الشرور يا عبد الله قد اتجر الناس اليوم وربحوا فاذا
كانت تجارتك قال الرجل كنت من النظارة ولم يكن لي
ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما
الطيبين فقال له ابو الشرور وقد ربحت الخيبة والكبت

الخرقة

الخرقة والحرمان وسبقك الى منزلك مائدة الجوع عليها
المنى خ طعام من التمني وادام والوان من الاطعمة التي تتخذها الملائكة
الذين ينزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع والعطش
والعري والذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله
وان من آمن به فهو من المحقين السعيدين سيوفر الله من
آمن به بما ابتغاه من سعة يكون بها متفضلا من ضيق يكون
عادلا محسنا للنظر له وافضل عنده لحسنهم تسليما للحكمة
رجل ص فلم يلبث الرجل ان مر بهم بيده سمكة قد اراحت فقال ابو
الشرور وهو يطنز نبيع هذه السمكة من صاحبنا هذا
يعني صاحب رسول الله فقال الرجل اشترها مني فقد
بارت علي فقال لا شيء معي فقال ابو الشرور اشترها ليؤدي
ثمنها رسول الله ص وهو يطنز الست تثق برسول الله
افلا تبسط اليه في هذا القدر فقال نعم بعنيها فقال
الرجل فقد بعتكها بدانق فاشتراها بدانقين على ان
يحيله على رسول الله ص فبعث به الى رسول الله فامر
رسول الله اسامة ان يعطيه درهما فجاء الرجل فرحا
مسرورا بالدرهم وقال انه اضعاف قيمة سمكتي فشقها
الرجل بين ايديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين
قومتا مائتي الف درهم فعظم ذلك على ابي الشرور و
ابن ابي هفاقم فتبعا الرجل صاحب السمكة وقالا له الدر
الجوهرتين انما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذنا منه

فتناولهما الرجل من المشترى فاخذ احدهما بيمينه والاخرى
بشماله فقولهما الله عقربين لدغتاه فتناوه وصاح ورمى
بهما من يده فقال الا ما عجب سحر محمد ص ثم اعاد الرجل نظره الى
بطن السمكة فاذا جوهرتان اخروان فاخذهما فقال الاصنا حسب
السمكة خذهما لا فرهما للثابيض فذهب ياخذهما فتحولتا
حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح وتاوه وصرخ و
قال للرجل خذهما عنى فقال للرجل خذهما عنى فقال الرجل
هما لك على ما زعمت وانت اولى بهما وقال الرجل خذ والله
جعلتهما لك فتناولهما الرجل عنه وخلصه منهما واذا هما
قد عادتا جوهرتين وتناول العقربتين فعادتا جوهرتين
فقال ابو الشرور لابى الدواهى اما ترى سحر محمد ومهارته
فيه وحذقه به قال الرجل للمسلم يا عدو الله او سحر ترى هذا
لئن كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا يكونان بالسحر فالويل
لكما فى مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنة والنار
فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الاربعة على الرجل
فقال الرجل لابى الشرور وابى الدواهى يا ويلكما آمنا بمن
آثر نعم الله عليه وعلى من يؤمن به اما رايتم العجب العجيب جاء
بالجواهر الاربعة الى رسول الله وجاءه تجار غرباء يحربون
فاشتروها منه باربعة الف فقال الرجل ما كان اعظم
بركة سوقى اليوم يا رسول الله فقال رسول الله هذه بتو
قيرك محمدا رسول الله وتعظيمك عليا اخا رسول الله

ووصيه

ووصيه وهو جاء على ثواب الله لك وربح عملك الذى
عملته افتحب ان ادلك على تجارة تشغل هذه الاموال بها
قال بلى يا رسول الله قال رسول الله لجعلها بذور اشجار
الجنان قال كيف اجعلها قال واس منها اخوانك المؤمنين
المقصرين عنك فى رتبة محبتنا وساو فيها اخوانك المؤمنين منين
المساوين لك فى موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا
وآثر بها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك فى المعرفة
لحقنا والتوقير لشاننا والتعظيم لامرنا ومعاداة اعدائنا
ليكون ذلك بذر شجر الجنان اما ان كل حبة تنفقها على
اخوانك الذين ذكرتهم انتراقى لك حتى تجعل كالف
ضعف ابى قبيس والف ضعف احد وثور وثبير فتبنى
لك بها قصورا فى الجنة شرفها الياقوت وقصور
الجنة شرفها الزبرجد فقام الرجل وقال يا رسول الله
فانا فقير ولم اجد مثل ما وجد هذا فما لى فقال رسول
الله لك منا الحب الخالص والشفاعة النافعة المبلغة
ارفع الدرجات العلى بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك
اعداءنا قوله عز وعلا فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن
الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا
الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا

آتنا فى الدنيا حسنة وما له فى الآخرة من خلاق ومنهم
من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله
سريع الحساب قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل للحاج
فاذا افضتم من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله
عند المشعر الحرام بآلائه ونعمائه والصلوة على محمد سيد
انبيائه وعلى على سيد اصفيائه واذكروه كما هديكم
لدينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن الضالين
عن دينه من قبل ان يهديكم الى دينه ثم افيضوا من حيث
افاض الناس ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس
الى جمع والناس هيهنا فى هذا الموضع الحاج غير الحمس
فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع واستغفروا الله
لذنوبكم ان الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم
مناسككم التى سنت لكم فى حجكم فاذكروا الله كذكركم
اباءكم اذكروا الله بآلائه لديكم واحسانه اليكم فيما وفقكم له
من الايمان بنبوة محمد سيد الانام واعتقاد وصيه اخيه
على زين اهل الاسلام كذكركم آباءكم بافعالهم ومآثرهم
التى تذكرونها او اشد ذكرا خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم
ان يكونوا له اشد ذكرا منهم لآبائهم وان كانت نعمة الله
عليهم اكثر واعظم من نعم آبائهم قال الله عز وجل فمن الناس
من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة اموالها وخيراتها

وماله

وماله فى الآخرة من خلاق نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب
فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة
خيراتها وفى الآخرة حسنة من نعيم جناتها وقنا عذاب
النار نجنا من عذاب النار وهم بالله مؤمنون وبطاعته
عاملون وللمعاصيه مجانبون اولئك الداعون بهذا الدعاء
على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا من ثواب ما كسبوا
فى الدنيا وفى الآخرة والله سريع الحساب لانه لا يشغله شان
عن شان ولا محاسبة عن محاسبة احد فاذا حاسب احدا
فهو فى تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب
واحد وهو كقوله وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
لا يشغله خلق واحد عن بعث آخر قال على بن الحسين عليهما السلام
وهو واقف بعرفات للزهرى كم تقدر هيهنا من الناس
قال اقدر اربعة الف الف وخمسمائة الف كلهم حجاج قصدوا
الله بآمالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال له يا زهرى
ادن لى وجهك فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم قال
انظر فنظر الى الناس قال الزهرى فرايت اولئك الخلق
كلهم قردة لا ارى فيهم انسانا الا فى كل عشرة الف واحدا
من الناس ثم قال لى ادن يا زهرى فدنوت منه فمسح بيده
وجهى ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهرى فرايت
اولئك الخلق كلهم قردة ثم قال لى ادن الى وجهك فادنيت
منه فمسح بيده وجهى فاذا هم كلهم ذئبة الا تلك الخصائص